London
Saturday - 8 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16293

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 20 ذو الحجة 1444
8 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16293



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

العراق يجري «تحقيقاً» في قضية خطف إسرائيلية

بغداد: «الشرق الأوسط»

فتحت الحكومة العراقية تحقيقاً حول خطف باحثة إسرائيلية - روسية في البلاد، وذلك إثر اتهام إسرائيل فصيلاً عراقياً مسلحاً موالياً لإيران بالمسؤولية عن اختفائها. وأعلن باسم العوادي، المتحدث باسم الحكومة العراقية، أمس، أن «الحكومة العراقية تقوم فعلاً بإجراء تحقيق رسمي»، وفق ما ذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وأضاف العوادي: «بما أن هذه القضية على هذا المستوى... ومتداخلة، فبالتالي لا يوجد أي تصريح رسمي بهذا الخصوص إلى أن تكمل الحكومة تحقيقاتها الرسمية وتصل إلى نتائج». وتابع في مقابلة مع قناة «العهد»، المقربة من «الحشد الشعبي»، أنه «بعد ذلك، إن شاء الله ستكون هناك بيانات أو مواقف رسمية من قبل الحكومة العراقية».

وحمّل مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، في بيان يوم الأربعاء، كتائب «حزب الله» العراقية مسؤولية هذه القضية، قائلاً إن «إليزابيث تسوركوف، المواطنة الإسرائيلية - الروسية التي اختفت قبل بضعة أشهر في العراق، محتجزة لدى ميليشيا كتائب (حزب الله) الشيعية» التي تعد من أبرز فصائل «الحشد الشعبي».

ووصلت تسوركوف إلى بغداد «مطلع يناير (كانون الثاني) 2022» بجواز سفر روسي، بحسب ما قال دبلوماسي غربي في العراق، طالباً عدم ذكر اسمه. وفي بغداد، ركّزت تسوركوف في بحثها على فصائل موالية لإيران، وعلى التيار الصدري الذي يقوده الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر، وفقاً لعدد من الصحافيين الذين التقوها. وتقول تسوركوف، على موقعها الشخصي في الإنترنت، إنها تتحدّث الإنجليزية والعبرية والروسية والعربية.

(تفاصيل ص3)

قتيلان من «الجبهة الشعبية» في عملية واسعة

إسرائيل تهدد بتحويل نابلس إلى جنين ثانية

تل أبيب: نظير مجلي

هددت إسرائيل أمس (الجمعة) بتحويل نابلس إلى «مخيم جنين» ثانٍ، في تلويح باجتياحها على غرار ما حصل في جنين مطلع الأسبوع حين اقتحمته القوات الإسرائيلية وخلّفت فيه دماراً كبيراً، بالإضافة إلى سقوط كثير من القتلى والجرحى.

وخرج أمس وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بعد عملية اجتياح واسعة في حي القصبة بنابلس، ليهدد قائلاً: «مثلما فعلنا في جنين، قبل أيام، ومثلما فعلنا في نابلس، صبيحة اليوم (أمس الجمعة)، سنفعل في كل مكان، بإصرار وبقوة جبارة وفتاكة وقاتلة. لم نبق دائرة من دون إغلاق، ولن نُبقي مُخرِّباً بلا عقاب. سنجعلهم يدفعون ثمناً باهظاً جداً».

وكانت قوة كبيرة من الجيش الإسرائيلي قد داهمت حي القصبة في نابلس؛ بحثاً عن الأسير المحرَّر خيري محمد سري شاهين (34 عاماً)، والشاب حمزة مؤيد محمد مقبول (32 عاماً)، اللذين تتهمهما إسرائيل بإطلاق نار، قبل يومين، على دورية شرطة ومحل تجاري في حي الطور، جنوب نابلس، والإعداد لعملية ثالثة ضد مستوطنة براخا القريبة.

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) إن القوات الإسرائيلية حاصرت منزلاً اختبأ فيه الرجلان وأعدمتهما. وهما ينتميان إلى «الجبهة الشعبية».

وللمرة الثانية خلال أقل من شهرين، يتبين أن العمليات الحربية تعيد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عشرات الآلاف من المؤيدين الذين خسرهم بسبب خطته الخاصة بـ«إصلاح» القضاء. فقد أشارت نتائج استطلاع رأي، نُشرت أمس، إلى أن العملية في مخيم جنين مطلع الأسبوع الحالي زادت الشعور بالأمن لدى المواطنين. ولو أن الانتخابات جرت اليوم لكان حزبه (الليكود) استرد مقعدين على الأقل (نحو 100 ألف صوت) وعاد ليصبح أكبر الأحزاب الإسرائيلية.

(تفاصيل ص4)

موسكو «تتابع عن كثب» محادثاته مع إردوغان... وإدارة بايدن تزوّد قواته بـ«قنابل عنقودية»

زيلينسكي يبحث في تركيا «صيغة سلام»



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في إسطنبول أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أثارت موافقة الرئيس الأميركي، جو بايدن، على منح أوكرانيا ذخائر عنقودية، جدلاً أمس (الجمعة)، لا سيما في ضوء أن القانون الأميركي يحظر إنتاج واستخدام هذا النوع من الأسلحة. وجاءت الموافقة في ظل تمسك الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بحصول بلاده على هذا النوع من الذخائر لدعم «هجومها المضاد» الذي يجد صعوبة في اختراق الدفاعات الروسية الشديدة التحصين.

وطالب الرئيس الأوكراني، أمس، خلال جولة خارجية، بمزيد من الأسلحة الغربية لدعم قواته في جهدها لطرد الروس من جنوب أوكرانيا وشرقها، مكرراً تمسكه بانضمام بلاده إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو). وهو قال بعد وصوله إلى محطته الأخيرة إسطنبول، مساء الجمعة، إنه بحث مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان تنسيق المواقف بشأن «صيغة السلام» وقمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) المقبلة. وأضاف أن المحادثات في تركيا شملت مبادرة تصدير الحبوب والغذاء عبر البحر الأسود، والعقود الدفاعية بين شركات البلدين. وقبل ذلك، قال زيلينسكي في تصريحات من العاصمة السلوفاكية براتيسلافا: «نتوقع وحدة صف من الحلف (الناتو)؛ لأن قوته في وحدته»، في إشارة إلى قمة الحلف الثلاثاء والأربعاء في فيلنيوس.

واستبق الكرملين لقاء زيلينسكي وإردوغان بالقول: «سنتابع نتائج المحادثات عن كثب. نحافظ على علاقات شراكة بنّاءة مع أنقرة، ونقدّر هذه العلاقات، ونشعر بأن الجانب التركي بدوره يتعامل بالمثل».

في غضون ذلك، وافق الرئيس جو بايدن على منح أوكرانيا ذخائر عنقودية، في خطوة مثيرة للجدل وتتجاوز القانون الأميركي الذي يحظر إنتاج أو استخدام أو نقل الذخائر العنقودية، وسط مخاوف من تأخر هجوم كييف المضاد، وتعثره في مواجهة القوات الروسية المتحصنة، وتضاؤل المخزونات الغربية من المدفعية التقليدية. يأتي ذلك بعد شهور من الجدل الداخلي في إدارة بايدن، حول ما إذا كان سيتم توفير هذه الذخائر التي تحظرها معظم دول العالم، وفي ظل اعتراضات العديد من حلفاء واشنطن الغربيين.

(تفاصيل ص9)

أجواء سوريا مسرح احتكاكات روسية - غربية

لندن: «الشرق الأوسط»

زادت الأجواء السورية «سخونة» في اليومين الماضيين، في ضوء احتكاكات متكررة بين طائرات روسية وغربية، وسط مخاوف من أن يؤدي أحدها إلى مواجهة غير مقصودة بين الجانبين.

وقالت القيادة الجوية المركزية الأميركية، في بيان، إن طائرة روسية قامت من جديد يوم الخميس بالطيران في شكل «غير آمن وغير مهني» في مواجهة طائرات أميركية وفرنسية فوق سوريا. وتابعت: «ندعم بشكل كامل حلفاءنا الفرنسيين في الحق بالقيام بمهمات أمنية فوق المنطقة». وكانت القوات المسلحة الفرنسية أعلنت بدورها أن طائرتي «رافال» كانتا في مهمة على الحدود السورية - العراقية تعرضتا لاحتكاك «غير مهني» من طائرة «سو - 35» روسية.

وهذا الحادث هو الثاني من نوعه بين الطرفين في يومين. إذ قال اللفتنانت جنرال أليكسوس غرينكويتش، في بيان للقيادة الجوية الأميركية المركزية، إن «الطائرات العسكرية (الروسية) انخرطت في سلوك غير آمن وغير مهني (الخميس)، 9,30 صباحاً بالتوقيت المحلي، أثناء تفاعلها مع طائرات أميركية مسيّرة من طراز (إم كيو – 9)». وفي اليوم السابق، قال غرينكويتش إن طائرات روسية أطلقت أيضاً قنابل مضيئة أمام مسيّرات «كيو - 9» أميركية.

ويأتي الاحتكاك الأميركي - الفرنسي مع الطائرات الروسية في ظل بدء القوات الجوية الروسية، بالتعاون مع سلاح الجو السوري، الخميس، المرحلة الأولى من التدريبات المشتركة للقوات الجوية ووحدات الحرب الإلكترونية، حيث ستتم ممارسة السيطرة على المجال الجوي السوري، وفحص فاعلية وسائل الدفاع الجوي الروسية في البلاد، بحسب بيان لوزارة الدفاع الروسية.

(تفاصيل ص7)

«الحرس» الإيراني يحتجز ناقلة تحمل «وقوداً مهرباً»

لندن: «الشرق الأوسط»

احتجز «الحرس الثوري» الإيراني ناقلة تحمل 900 طن متري من «الوقود المهرَّب»، وطاقماً من 12 فرداً، بناء على أمر محكمة، وذلك وفق ما أفاد تقرير لوكالة أنباء «فارس» شبه الرسمية، أمس الجمعة. وقالت الوكالة، من ميناء بندر عباس في جنوب إيران، إن «سفناً دورية تابعة للقوة البحرية لـ(الحرس الثوري) في مياه الخليج أوقفت، بحكم قضائي، سفينة تحمل 900 طن من الوقود المهرَّب، وعلى متنها 12 من أفراد الطاقم»، ولم تُقدِّم الوكالة تفاصيل أخرى عن الناقلة.

وتكافح إيران، حيث يوجد أرخص أسعار الوقود في العالم بسبب الدعم الكبير وانخفاض قيمة عملتها، عمليات تهريب الوقود المتفشية براً وبحراً. ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، أول من أمس، أنها على علم بمحاولة «الحرس الثوري» الاستيلاء على ناقلة صغيرة ترفع عَلم تنزانيا على بُعد 59 ميلاً بحرياً تقريباً، شمال شرقي مدينة الدمام، السعودية.

وأعلنت إيران أن قواتها سعت لاعتراض ناقلة نفط قالت إنها اصطدمت بسفينة إيرانية، بعد اتهام «البحرية» الأميركية طهران بمحاولة احتجاز السفينة. ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية الإيرانية عن «هيئة الموانئ والملاحة البحرية الإيرانية» قولها إن ناقلة النفط «ريتشموند فوياجر»، التي ترفع عَلم جزر البهاماس، اصطدمت بسفينة إيرانية، وتسببت بإصابات خطيرة لـ5 من أفراد طاقمها.

وفي لندن، قال وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط اللورد طارق أحمد إن إيران تشكل «تهديداً غير مقبول» لأمن الشرق الأوسط والتجارة العالمية. وأضاف على «تويتر»: «ستواصل المملكة المتحدة العمل مع الولايات المتحدة والأعضاء الآخرين في التنظيم الدولي للأمن البحري لردع العدوان الإيراني وحماية حرية الملاحة».

(تفاصيل ص3)

الجيش السوداني يقصف محيط الإذاعة والتلفزيون في أم درمان

تحشيد القبائل في دارفور ينذر بأجواء حرب أهلية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

يشهد السودان أجواء تحشيد للمدنيين والقبائل، خاصة في ولايات دارفور وكردفان، ما يشعل أجواء تنذر باندلاع حرب أهلية، تحاول بعض الجهات الداخلية وفلول النظام السابق الاستثمار فيها، وتأجيجها، حسب مصادر من قوى الحرية والتغيير، التي تدعو إلى وقف الحرب والبدء في إنشاء جيش موحد.

وخلال الأيام الماضية، دعا الفريق عبد الفتاح البرهان، قائد الجيش المواطنين للتوجه إلى معسكرات الجيش والتسلح، لمواجهة «تمرد قوات الدعم السريع»، التي يقودها الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي). وفي المقابل، أعلنت الإدارات الأهلية لـ7 قبائل من إقليم دارفور دعمها لقوات «الدعم السريع»، في بيان مشترك، وحثت أبناءها في القوات المسلحة على الانضمام لقوات حميدتي، أو ترك الحرب نهائياً والانسحاب. كما صدر بيان لقبائل شمال كردفان، طالبت فيه الجيش بإخلاء جميع مناطقه وتولي قوات «الدعم السريع» حماية هذه المناطق.

إلى ذلك، شنّ الطيران الحربي للجيش السوداني، الجمعة، ضربات جوية على محيط مقر «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» القومي، وسط مدينة أمدرمان، الذي تسيطر عليه قوات «الدعم السريع».

(تفاصيل ص5)

السعودية: تمديد تأشيرة الحج يعزز تنويع الاقتصاد

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما تمضي سياسة تنويع الاقتصاد السعودي قدماً، يرى بعض المختصين أن تمديد تأشيرة الحج إلى ثلاثة أشهر، فكرة ذكية تعزز اتجاه المملكة لتوسيع قنوات الاقتصاد الخدمي والسياحي والتجاري، وزيادة فرص العمل الجديدة، وتحفيز الاستثمار الأجنبي بشكل غير مباشر، فضلاً عن خفض الضغط على مطار جدة، وتنشيط مطارات المدن الأخرى خاصة السياحية والتراثية منها.

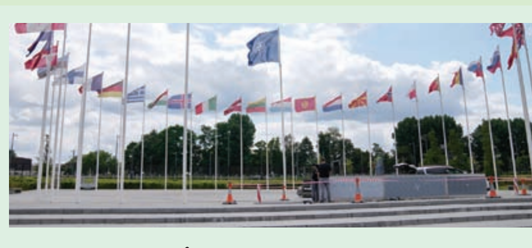
يأتي ذلك في وقت يتعافى قطاع الضيافة بعد التحرر من قيود كورونا على مدى الأعوام الثلاثة الأخيرة على المستوى العالمي. وقفز القطاع على المستوى السعودي بشكل خاص وعلى مستوى مكة ومناطق المناسك بشكل خاص، لمستويات متقدمة، في إطار تحقيق برامج رؤية المملكة 2030. في حين زادت نسبة نمو القطاع بمكة المكرمة تحديداً وفق مختصين بنسبة 20 في المائة، مقارنة بالعامين 2021 و2022.

وشدد عضو مجلس الشورى السعودي فضل بن سعد البوعينين على أن تجربة الحاج الشاملة، تتجاوز أداء مناسك الحج والعمرة، إلى التنقل بين مدن المملكة خلال فترة إقامته، ما يعني أن تمديد تأشيرة الحج لمدة ثلاثة أشهر أمر في غاية الأهمية لتمكين الحاج والمعتمر من زيارة مناطق سياحية وتراثية في المملكة والتجول فيها. ويعني ذلك بالتالي تعزيز القطاع التجاري والسياحي، وخاصة قطاع الضيافة، ما ينعكس إيجاباً على الأنشطة التجارية والاقتصاد الكلي.

من ناحيته، شدد رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية، الدكتور عبد الرحمن باعشن، في حديث مع «الشرق الأوسط»، على أن السياسات الاقتصادية السعودية اعتمدت استراتيجية تعظيم العائد المادي من الانفتاح على الزيارة والعمرة بشكل عام ضمن خطة تنويع الاقتصاد، ما يعني أن تمديد تأشيرة الحج إلى ثلاثة أشهر يعظّم نتائج هذه الاستراتيجية.

(تفاصيل ص16)

اقرأ أيضاً...



تصاعد الضغوط على تركيا بشأن عضوية السويد في «الناتو»
10»



أحداث فرنسا: عزّزت مواقع اليمين المتطرف وأساءت إلى صورة البلاد والحُكم
11»





يلين: فك الارتباط مع الصين مستحيل عملياً
17»



نيللي كريم لـ«الشرق الأوسط»: «ليه لأ» صرخة ضد ترهيب المطلقات
21»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

رغم اتساع رقعة الفقر وتوقف الرواتب وتدهور الخدمات

الحوثيون يبددون ملايين الدولارات لتكريس أحقيتهم المزعومة في حكم اليمن

صنعاء: «الشرق الأوسط»

قدّرت مصادر يمنية مطلعة في صنعاء أن الميليشيات الحوثية أنفقت ما يعادل 50 مليون دولار للاحتفال بما تسميه «عيد الغدير» أو «يوم الولاية»، وهو مناسبة سنوية تكرّسها الجماعة لتأكيد الأحقية الدينية المزعومة لعائلة الحوثي في حكم اليمنيين.

جاء ذلك في وقت يعاني فيه ملايين اليمنيين في مناطق سيطرة الجماعة من توقف رواتبهم واتساع رقعة الفقر وتقطع سبل الحياة وتدهور الخدمات، وتفشي الأوبئة، وفق ما أكدته تقارير أممية ودولية.

وبحسب مصادر مطلعة في صنعاء، لجأت الميليشيات الحوثية إلى الضغط على السكان في العاصمة وضواحيها وغيرها من المدن؛ لإجبارهم على المشاركة في احتفالاتها بما تسميه «يوم الولاية».

المصادر ذكرت أن الميليشيات الحوثية أوعزت إلى مشرفيها ومسؤوليها في أحياء العاصمة بتنفيذ حملة ميدانية لتحشيد السكان من مختلف الفئات والأعمار إلى ساحاتها الاحتفالية، واستخدام مختلف وسائل الترغيب والترهيب.

وقال سكان في العاصمة المختطفة صنعاء إن عناصر الجماعة قاموا باستخدام مكبرات الصوت والتجول في الشوارع للحضّ على حضور الاحتفالات وسماع خطبة زعيم الجماعة بالمناسبة ذات الصبغة الطائفية.

وتحدث عبد الله، وهو اسم مستعار لأحد السكان في صنعاء عن مشاهدته سيارات ترفع شعار ميليشيات الحوثيين في الحي الذي يقطنه تحضّ عبر مكبرات الصوت على تحشيد مزيد من المقاتلين لمواجهة ما تسميه الجماعة «الغزو الصهيوني - الأميركي».

سخط شعبي

سلوك الجماعة الحوثية قوبل بحالة من الاستياء والرفض في أوساط السكان في صنعاء، حيث تنشغل الجماعة بالترويج لمناسباتها الطائفية، وتهدر ملايين الدولارات في وقت يعاني فيه معظم اليمنيين في مناطق سيطرتها من أوضاع معيشية متدهورة بفعل الانقلاب وسياسات الفساد والتجويع ونهب الرواتب. وكان قادة الجماعة الحوثية استبقوا الفعالية الاحتفالية بما يسمونه «عيد الولاية»، بإطلاقهم العنان لمسلحيهم ومسؤولي الأحياء الموالين لهم للبطش بالسكان في صنعاء وضواحيها وإجبارهم على دفع تبرعات مالية لتمويل الفعالية.

ووزّع الموالون للميليشيات طروداً فارغة على المنازل في أحياء عدة بصنعاء، وحضّوا على ملئها بالتبرعات دعماً للفعالية ولتجهيز «قوافل متنوعة» للجبهات، حيث اشترطوا التبرع بما يعادل 3 دولارات عن كل أسرة صغيرة. وأكد ياسين، وهو من سكان حي التحرير وسط صنعاء، أن عناصر الميليشيات هددوا بحرمان السكان من غاز الطهي ومن حصصهم من المساعدات الإنسانية في حال تخلفوا عن التبرع بالمال أو تغيبوا عن المشاركة في الاحتفال بالمناسبة التي تصادف يوم 18 من شهر ذي الحجة من كل عام هجري.

وعادة ما تستغل الجماعة الحوثية المناسبات ذات الصبغة الطائفية من أجل الجباية وجمع التبرعات العينية والنقدية والاستقطاب للتجنيد، حيث يؤكد كبار التجار وصغارهم تعرضهم للابتزاز والتهديد والإجبار على دفع الإتاوات.

تنديد حكومي

الحكومة اليمنية في معرض التعليق على احتفالات الجماعة الحوثية، اتهمت الأخيرة بإنفاق مليارات الريالات تنفيذاً لأجندة إيران وتكريس المناسبات الدخيلة على المجتمع اليمني.

وقال وزير الإعلام معمر الإرياني، في تصريحات رسمية، إن الميليشيات الحوثية الإرهابية التابعة لإيران تنفق مئات المليارات من الريالات لإحياء طقوسها الدينية الدخيلة على البلد والمجتمع والمستوردة من إيران، بينما مئات الآلاف من موظفي الدولة في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتها محرومون من مرتباتهم منذ 9 أعوام، وملايين المواطنين يعيشون تحت خط الفقر والمجاعة.

وأوضح الإرياني أن تلك المليارات التي تنفقها ميليشيا الحوثي لتعميم وفرض أفكارها المتطرفة، وادعاء الحق الإلهي في الحكم وحصره في أسرة (الحوثي) تحت مزاعم الولاية، ومحاولة تنصيب نفسها على رقاب اليمنيين بقوة السلاح لعقود مقبلة، كانت تكفي لتمويل صرف مرتبات موظفي الدولة، وتحسين الأوضاع المعيشية لملايين المواطنين الواقعين ضمن أكبر كارثة إنسانية في العالم.

وتوعد الوزير اليمني بإسقاط مزاعم الولاية الحوثية، وقال إن «الشعب الذي أسقط الحكم الإمامي البغيض، وضحى بخيرة أبنائه، وناضل ولا يزال لإقامة دولة النظام والقانون، وإرساء قيم الحرية والعدالة والمساواة، قادر على إسقاط مزاعم الولاية الحوثية».

ويأتي استمرار الحوثيين في الإنفاق ببذخ على المناسبات الطائفية، في وقت تفيد فيه أحدث التقارير الدولية بأن سوء التغذية لا يزال يشكل تهديداً دائماً للأطفال في اليمن.

وقال برنامج الأغذية العالمي إن الآباء في اليمن يواجهون خياراً مؤلماً، وهو بيع ممتلكاتهم للرعاية الطبية أو إطعام أطفالهم.

اتهامات للجماعة بتجنيد 238 قاصراً بعد اتفاقها مع «يونيسيف»

انتهاكات الحوثيين ضد اليمنيين أمام مجلس حقوق الإنسان

أطفال جندهم الحوثيون وأعاد تحالف دعم الشرعية في اليمن تأهيلهم (واس)

عدن: «الشرق الأوسط»

استعرض حقوقيون يمنيون في جنيف، الجمعة، انتهاكات الحوثيين ضد فئات المجتمع بمن فيهم الأطفال، واتهموا الجماعة الانقلابية بأنها جندت 238 قاصراً منذ الاتفاقيات الأخيرة الموقّعة مع الأمم المتحدة للكف عن تجنيد صغار السن.

وذكر الإعلام الرسمي اليمني أن فريق الرابطة الإنسانية للحقوق والحريات استعرض مع مسؤولة حقوق الإنسان، فرع الإجراءات الخاصة، في مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أنتارا سنج، أوضاع الطفولة في اليمن في ظل ارتكاب ميليشيات الحوثي الإرهابية مزيداً من الانتهاكات بحق الأطفال، وعدم التزامها بالاتفاقيات التي وقّعتها مع الأمم المتحدة ممثلة بمنظمة «اليونيسيف» (مكتب اليمن) حول حماية الأطفال في أثناء النزاع المسلح وعدم تجنيدهم.

وأوضح الفريق الحقوقي اليمني خلال اللقاء المنعقد بالمفوضية السامية لحقوق الإنسان بمدينة جنيف على هامش الدورة الـ53 لمجلس حقوق الإنسان، أن منظمات المجتمع المدني رصدت ووثقت نحو 238 طفلاً جرى تجنيدهم بعد الاتفاقيات التي وقّعتها ميليشيات الحوثي مع الأمم المتحدة.

ألغام الأرض والأفكار

تطرق الفريق الحقوقي إلى جريمة تغيير الكتاب المدرسي في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين، وما يشكله من خطر جسيم على الأطفال، بوصفه مصدراً للعنف ضدهم، حيث تجري تعبئة رؤوس التلاميذ بفكر وآيديولوجيا الجماعة، ودفعهم إلى ساحات المعارك وبناء شخصيات غير سوية تميل للعنف والإرهاب، وفق ما نقلته وكالة «سبأ» الرسمية.

> تطرق الفريق الحقوقي اليمني إلى جريمة تغيير الكتاب المدرسي في المناطق الخاضعة لسيطرة الانقلابيين

وأشار الفريق الحقوقي اليمني إلى ما تقوم به الميليشيات الحوثية من زراعة الألغام والعبوات المفخخة بشكل ألعاب يصعب التعرف عليها وبأشكال أحجار وتشكيلات مموهة ليكون معظم ضحاياها من الأطفال.

ونقل الإعلام اليمني أن المسؤولة الأممية في مجلس حقوق الإنسان أنتارا سنج، أبدت تفهماً لتلك الانتهاكات، وعبّرت عن قلقها لما يتعرض له أطفال اليمن من انتهاكات، وأنها سترفع تلك البلاغات إلى المختصين.

كما أطلع الفريق الحقوقي اليمني مسؤولة ملف اليمن في مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان نادين ساحوري، على عملية الاعتقالات الواسعة التي طالت المدافعين عن حقوق الإنسان والمدنيين، وما يتعرضون له في سجون الميليشيات الحوثية من انتهاكات وتعذيب تسبب للبعض منهم إعاقات دائمة.

وذكر الإعلام الرسمي اليمني أن الفريق الحقوقي تطرق إلى ما قامت به ميليشيات الحوثي من جريمة تطهير عرقي في منطقة حرف سفيان بمحافظة عمران، مطالباً بلجنة دولية لتقصي الحقائق ولجنة طب شرعي لمعاينة الجثث الـ17 وتحديد زمن الإعدام الذي قام به الحوثيون خارج إطار القانون.

وكان سكان في مديرية حرف سفيان قد عثروا على قبر جماعي يضم رفات 17 شخصاً أعدمتهم الجماعة الحوثية، وأخفت مصيرهم في 2010 إبان تمردها على الحكومة اليمنية وقتذاك.

وفي السياق، استعرض الفريق الحقوقي قضية الحصار المفروض على مدينة تعز من قبل الميليشيات الحوثية، وإغلاق الحوثيين عدداً كبيراً من المنظمات الحقوقية في صنعاء، والسماح فقط للمنظمات التي تتماهى مع مشروع الجماعة، متطرقاً إلى القيود التي تفرضها الميليشيا الحوثية ضد الناشطات والمدافعات عن حقوق الإنسان كالمنع من السفر والتنقل دون محرم.

ونقلت «سبأ» عن المسؤولة عن ملف اليمن والشرق الأوسط، أنها أبدت استغرابها من حجم الانتهاكات التي تحدث في اليمن، مطالبة بتزويدها بكل جديد فيما يتعلق بحقوق الإنسان، كما أبدت استعدادها للتعاون مع الفريق الحقوقي التابع للرابطة الإنسانية وعمل دورات تدريبية للمدافعين عن حقوق الإنسان حول الآليات الدولية المعمول بها في مجلس حقوق الإنسان.

أثر النزاع المسلح

نظم حقوقيون يمنيون بقصر الأمم المتحدة بجنيف ندوة عن أثر النزاعات المسلحة على حقوق الإنسان وذلك على هامش أعمال الدورة الـ53 لمجلس حقوق الإنسان.

وفي الندوة التي أقامتها جمعية المرأة والتنمية بحضور ممثلين لمنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية أشار رئيس مركز «حقي» لدعم الحقوق والحريات في جنيف هاني الأسودي إلى أثر الصراع المسلح في اليمن على النزوح واللجوء داخل اليمن وخارجها في ظل الصراع المحتدم في اليمن منذ 9 أعوام بسبب انقلاب الحوثيين على السلطة الشرعية وعلى مخرجات الحوار الوطني.

ضمن جهود تعزيز تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية في أفريقيا

مصر لإطلاق «نكس سات 1» من الصين نهاية العام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ضمن جهود الحكومة المصرية لتعزيز تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية في أفريقيا، تستعد مصر لإطلاق القمر الاصطناعي المصري «نكس سات 1» من الصين نهاية العام الحالي. وقال الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء المصرية، شريف صدقي، إن «القمر الاصطناعي المصري (نكس سات 1) وصل مصر في مايو (أيار) الماضي، بعد انتهاء جميع الاختبارات في ألمانيا بنجاح، ومن المقرر إطلاقه نهاية العام الحالي من الصين».

وأكد، في تصريحات لوكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، (الجمعة)، أن «خطة الوكالة الحالية تسعى لامتلاك مصر تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية، وإنشاء أقمار تُساهم في تعزيز دور مصر الريادي بأفريقيا في مجال تكنولوجيا وعلوم الفضاء».

وتؤكد الوكالة المصرية أن خطتها أيضاً «تفعيل دور (وكالة الفضاء الأفريقية) من خلال مشاركة الدول الأفريقية المختلفة في مشروع فضائي يخدم أهداف التنمية الأفريقية 2063، فضلاً عن تفعيل دور وكالة الفضاء المصرية كهيئة اقتصادية من خلال تقديم خدمات متخصصة في مجال تصميم وتجميع وتكامل واختبار الأقمار الاصطناعية وخدمات التصوير عالي الدقة»، بحسب بيان حكومي مصر.

وبشأن القمر الاصطناعي «نكس سات»، ذكر الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء المصرية، أنه من نوع «(مايكرو ساتلايت) صغيرة الحجم، ووزنه 68,5 كيلوغرام، وعمره الافتراضي 6 أشهر، ويستخدم في مجال التخطيط العمراني»، مشيراً إلى أن «(نكس سات) هو القمر الثاني الذي سيطلق من محطة الإطلاق في الصين نهاية العام الحالي خلال شهري نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) المقبلين، بعد القمر الاصطناعي (مصر سات 2)، المقرر إطلاقه في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل».





مدبولي خلال لقاء الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء المصرية، الثلاثاء الماضي (الحكومة المصرية)

وكان الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء المصرية قد استعرض (الثلاثاء) الماضي، خلال اجتماع مع رئيس مجلس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، مستجدات اختبارات القمر الاصطناعي «مصر سات 2» الذي تسلمته مصر في مارس (أذار) الماضي. وقد أُجريت الاختبارات الكهربية، واختبار محاكاة الأحمال الديناميكية على النموذج الفضائي للقمر «مصر سات 2»، وكذلك الاختبارات التوافقية الكهرومغناطيسية، واختبارات محاكاة البيئة الفضائية. وقال الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء المصرية، حينها، إن «القمر الاصطناعي (مصر سات 2) يعمل على تحقيق عدد من أهداف (التنمية المستدامة)».

في السياق، قال رئيس شعبة الاتصالات والملاحة الفضائية بوكالة الفضاء المصرية، هيثم مدحت، وفق ما أوردته الوكالة المصرية (الجمعة)، إن «القمر الاصطناعي (نكس سات) تم تجميعه في مركز تجميع وتكامل واختبار الأقمار الاصطناعية في الوكالة، ما عدا اختبارات الاهتزازات الفضائية التي تمت في ألمانيا قبل بدء عمل المركز».

وأضاف أن «الجانب الألماني ساهم في عملية توريد الأنظمة الفرعية للقمر الاصطناعي، أما الجانب المصري فتولى وضع وإعداد البرمجيات الخاصة به، والمحطات الخاصة بالقمر وإجراء الاختبارات والتجميع بالمركز».

وأكد مدحت أن «مركز تجميع وتكامل واختبار الأقمار الاصطناعية في الوكالة يعدّ أولى خطوات توطين صناعة الأقمار الاصطناعية في مصر، كما أنه يمنح مصر دوراً ريادياً في نقل هذه التكنولوجيا للقارة الأفريقية».

ونهاية الشهر الماضي، وافق مجلس النواب المصري (البرلمان) على قرار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي وقعه في 24 يناير (كانون الثاني) الماضي، باستضافة مصر لمقر وكالة الفضاء الأفريقية. وكان وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، أيمن عاشور، قد وقع في يناير الماضي بالقاهرة مع الاتحاد الأفريقي، اتفاقية استضافة مصر مقر وكالة الفضاء الأفريقية، تنفيذاً لقرار القمة الأفريقية في فبراير (شباط) 2019.

هبوط طائرة مصرية «اضطرارياً» في كازاخستان بعد إنذار حريق «كاذب»

القاهرة تتحدث عن «مؤشرات إيجابية» لحركة السياحة الوافدة

القاهرة: محمد عجم

أعلنت مصر «تحقيق (مؤشرات إيجابية) في حركة السياحة الوافدة للبلاد». وقال وزير السياحة والآثار المصري، أحمد عيسى، إن «مصر حققت أداء قياسيا في صناعة السياحة خلال الـ6 أشهر الماضية؛ حيث نمت أعداد السائحين الوافدين، وأعداد الليالي السياحية». في حين كشفت السلطات المصرية، (الجمعة)، عن تفاصيل هبوط طائرة مصرية «اضطرارياً» في كازاخستان بعد إنذار حريق «كاذب».

واستعرض وزير السياحة والآثار المصري خلال اجتماع مجلس «إدارة صندوق دعم السياحة والآثار»، (مساء الخميس)، «المؤشرات الإيجابية لحركة السياحة الوافدة لمصر»، وهو «ما انعكس إيجابياً على الأداء المالي للصندوق وإيراداته؛ حيث تعد هذه الفترة أعلى معدلات في حركة السياحة الوافدة لمصر في تاريخ السياحة المصرية مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010، الذي كان يعد أعلى معدل وقتها»، بحسب بيان لوزارة السياحة والآثار المصرية.

وأشار الوزير المصري إلى بعض توقعات الحركة السياحية خلال النصف الثاني من عام 2023. مؤكداً «أهمية معايير قياس ومتابعة الأداء أولاً بأول وجودة ودقة البيانات المتاحة عن الصناعة ونشاطها في اتخاذ القرارات المبنية على حقائق سواء بالنسبة للعاملين بالصناعة أو صانعي السياسات، ما يساهم في تطويرها والنهوض بها».

وزار مصر خلال العام الماضي 11,7 مليون سائح مقارنة بـ8 ملايين في عام 2021، بحسب إحصاءات رسمية. وأوضح وزير السياحة والآثار المصري، الشهر الماضي، أن «مصر استقبلت نحو 7 ملايين سائح خلال الخمسة الأشهر الأولى من العام الحالي، وتستهدف استقبال 15 مليون سائح حتى نهاية العام، ومن 18 إلى 20 مليون سائح خلال العام المقبل».

ويرى الخبير السياحي المصري، رئيس لجنة تسويق السياحة الثقافية بالأقصر، محمد عثمان، أن «(المؤشرات الإيجابية) في حركة السياحة الوافدة للبلاد تعود إلى عدة أسباب، من بينها توالي الاكتشافات الأثرية خلال الفترة الماضية، التي تشغل اهتمام وسائل الإعلام الأجنبية، إضافة إلى تطوير مطاري سفنكس (في الجيزة) وبرنيس (في البحر الأحمر) ما ساهم في انتعاش الحركة الجوية والسياحية، فضلاً عن مجموعة التيسيرات والتسهيلات الحكومية الجديدة للحصول على التأشيرة السياحية للجنسيات المختلفة».

ويتفق عثمان مع توقعات الحركة السياحية خلال النصف الثاني من عام 2023. لافتاً إلى أنه «يتوقع جذب 15 مليون سائح بالفعل حتى نهاية العام، وذلك مع نشاط الحركة الوافدة من أسواق جنوب شرقي آسيا لا سيما الصين والهند اليابان»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه الأسواق تُشكل الموجة الأقوى في التدفقات السياحية خلال الفترة المقبلة لمصر، خاصة في مجال السياحة الثقافية».

إلى ذلك، كشفت مصر عن تفاصيل هبوط طائرة «اضطرارياً» في كازاخستان. ووفق إفادة لوزارة الطيران المدني المصرية (الجمعة)، فقد «أكد مصدر مسؤول أن طائرة تابعة لإحدى شركات الطيران المصرية الخاصة قد هبطت (اضطرارياً)، (الخميس)، بمطار أكتوبي بكازاخستان، نتيجة إنذار (كاذب) بجهاز الحريق الخاص بالطائرة بمخازن الحقائب». وذكر المصدر أن الطائرة «كانت متجهة من مطار شرم الشيخ إلى مطار نور سلطان بكازاخستان وبعد الإقلاع بنحو ثلاث ساعات ونصف، انطلقت تحذيرات الإنذار التي تفيد بوجود حريق في مخازن الأمتعة بالطائرة، وعلى الفور تم التعامل مع هذا الإنذار على أنه حقيقي، وتم اتباع جميع قواعد السلامة الجوية المعمول بها دوليا والتي تطلب إطفاء الحريق والهبوط في أقرب مطار».

وأكد المصدر أن «قائد الطائرة والطيار المساعد قاموا بتفعيل نظام إطفاء الحريق وتوقفت جميع تحذيرات الإنذار على الطائرة وتم اختيار أقرب مطار للهبوط وهو مطار أكتوبي بكازاخستان وهبطت الطائرة بسلام وذلك حرصا على سلامة الركاب والطائرة، ووفقا للمعايير الدولية التي تنص عليها المنظمة الدولية للطيران المدني».

وبحسب بيان وزارة الطيران المدني «راجعت سلطات المطار جميع الإجراءات التي تمت من قبل الشركة، وتم التصريح لها بالإقلاع مرة أخرى بعد التأكد من تطبيق جميع المعايير الدولية للصيانة والسلامة الجوية، واستكملت الطائرة رحلتها إلى مطار نور سلطان بكازاخستان».

اعتقلت 12 فرداً من طاقمها بأمر قضائي

إيران تحتجز ناقلة تحمل 900 طن من «الوقود المهرب»

لندن: «الشرق الأوسط»

احتجز «الحرس الثوري» الإيراني ناقلة تحمل 900 طن متري من «الوقود المهرب» وطاقماً من 12 فرداً بناء على أمر محكمة، وذلك وفق ما أفاد تقرير لوكالة أنباء «فارس» شبه الرسمية، يوم الجمعة. وقالت الوكالة من ميناء بندر عباس، جنوب إيران، إن «سفن دورية تابعة للقوة البحرية لـ(الحرس الثوري) في مياه الخليج أوقفت بحكم قضائي سفينة تحمل 900 طن من الوقود المهرب، وعلى متنها 12 من أفراد الطاقم». ولم تُقدَّم تفاصيل أخرى عن الناقلة.

وتكافح إيران، التي لديها بعض من أرخص أسعار الوقود في العالم بسبب الدعم الكبير وانخفاض قيمة عملتها، عمليات تهريب الوقود المتفشية براً إلى دول مجاورة، وبحراً إلى بعض الدول الأخرى. ونقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، يوم الخميس، أنها على علم بمحاولة «الحرس الثوري» الاستيلاء على ناقلة صغيرة ترفع علم تنزانيا على بعد 59 ميلاً بحرياً تقريباً، شمال شرقي مدينة الدمام، السعودية.

«ريتشموند فوياجر»

وأعلنت إيران، الخميس، أن قواتها سعت لاعتراض ناقلة نفط، قالت إنها اصطدمت بسفينة إيرانية، بعد اتهام البحرية الأميركية لطهران بمحاولة احتجاز السفينة. ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية في إيران عن «هيئة الموانئ والملاحة البحرية الإيرانية» قولها إن ناقلة النفط «ريتشموند فوياجر» التي ترفع علم جزر البهاماس اصطدمت بسفينة إيرانية، وتسببت بإصابات خطيرة لـ5 من أفراد طاقمها. وبحسب البيان، فإنه «بعد هذا الاصطدام، واصلت ناقلة النفط (ريتشموند فوياجر) طريقها، بغضّ النظر عن القواعد والأنظمة البحرية الدولية». وأكدت «هيئة الموانئ والملاحة البحرية» أن صاحب السفينة الإيرانية طلب «الحجز الفوري على الناقلة المخالفة بالرجوع إلى السلطات القضائية». وذكرت «إرنا» أنه تم التعرف «صباح الأربعاء على ناقلة النفط المخالفة»، وقد تجاهلت تحذيرات سفينة القوات البحرية الإيرانية، مؤكدة أنها دخلت المياه الإقليمية لسلطنة عمان.

وأضافت الوكالة أنه «تم إبلاغ سلطنة عمان الصديقة» بذلك، مشيرة إلى أن القضية لملاحقة وتوقيف هذه الناقلة ما زالت مستمرة. وقالت البحرية الأميركية، أول من أمس، إن إيران حاولت الاستيلاء على ناقلتين نفطيتين قرب مضيق هرمز، فجر أمس، وأطلقت النار على إحداهما.

تحذير البحرية الأميركية

بعد تحذير من البحرية الأميركية، تراجعت السفن الإيرانية، وواصلت السفينتان التجاريتان رحلتيهما. وقال تيموثي هوكينز، المتحدث باسم الأسطول الخامس للبحرية الأميركية، في بيان، إن البحرية الإيرانية قامت بمحاولات لاحتجاز ناقلة تجارية بشكل غير قانوني عبر المياه الدولية، وردَّت البحرية الأميركية على الفور، ومنعت تلك المصادرة. وأضاف أن إطلاق النار على السفينة الثانية لم يتسبب في وقوع إصابات أو أضرار جسيمة، من دون أن يوضح كيف منعت البحرية الأميركية إيران من الاستيلاء على السفن، كما لم يوضح التفاصيل المتعلقة بعملية إطلاق النار على ناقلة النفط الثانية. وصعَّدت طهران تحركاتها ضد ناقلات نفط في المنطقة عقب تشديد الولايات المتحدة عقوبات تطول صادرات إيران النفطية وقطاعات أخرى من اقتصادها.



جانب من الأضرار في الناقلة «ريتشموند فوياجر» بعد تعرضها لإطلاق نار من قبل البحرية الإيرانية (رويترز)

بغداد تحقق في قضية خطف الباحثة الإسرائيلية

بغداد: «الشرق الأوسط»

فتحت الحكومة العراقية تحقيقاً متعلقاً بخطف باحثة إسرائيلية - روسية في البلاد، على ما أعلن المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي، إثر اتهام إسرائيل فصيلاً عراقياً مسلحاً موالياً لإيران بالمسؤولية عن اختفائها. وقال العوادي لقناة تلفزيونية عراقية، ورداً على سؤال عن الباحثة الإسرائيلية - الروسية إليزابيث تسوركوف، إن «الحكومة العراقية فعلاً تقوم بإجراء تحقيق رسمي». وأضاف العوادي: «بما أن هذه القضية على هذا المستوى... ومتداخلة، بالتالي لا يوجد أي تصريح رسمي بهذا الخصوص إلى أن تكمل الحكومة العراقية تحقيقاتها الرسمية وتصل إلى نتائج». وتابع في المقابلة مع قناة «العهد»، المقربة من «الحشد الشعبي» (تحالف فصائل مسلحة مدعوم من إيران وبات أخيراً جزءاً من القوات الرسمية العراقية) أنه «بعد ذلك، إن شاء الله ستكون هناك بيانات أو مواقف رسمية من قبل الحكومة العراقية».

وحمّل مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي يوم الأربعاء، في بيان، كتائب «حزب الله» العراقية مسؤولية هذه القضية قائلاً إن «إليزابيث تسوركوف، المواطنة الإسرائيلية - الروسية التي اختفت قبل بضعة أشهر في العراق، محتجزة لدى ميليشيا كتائب(حزب الله) الشيعية» التي تعد من أبرز فصائل «الحشد الشعبي».

ويدعم التحالف السياسي، الذي يشكّل «الحشد الشعبي» جزءاً منه، الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني. وأضاف مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، في بيانه الأربعاء، أنّ «إليزابيث تسوركوف على قيد الحياة، ونحن نحمّل العراق المسؤولية عن سلامتها». ووصلت تسوركوف إلى بغداد «مطلع يناير (كانون الثاني) 2022» بجواز سفر روسي، بحسب ما قال دبلوماسي غربي في العراق، طالباً عدم ذكر اسمه. وفي بغداد، ركّزت تسوركوف في بحثها على فصائل موالية لإيران، وعلى التيار الصدري الذي يقوده الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر، وفقاً لعدد من الصحافيين الذين التقوها.

وتقول تسوركوف، على موقعها الشخصي على الإنترنت، إنها تتحدّث الإنجليزية والعبرية والروسية والعربية. ويضيف موقعها على الإنترنت أنّها زميلة في معهد نيولاينز للاستراتيجية والسياسة، وزميلة بحث في «منتدى التفكير الإقليمي»، وهو مؤسسة فكرية إسرائيلية - فلسطينية مقرّها القدس. وفي أول تعليق لها على الأمر، تطرّقت كتائب «حزب الله» العراقية بشكل مبهم إلى هذا الاتهام في بيان للمتحدث باسمها أبو علي العسكري، ليل الخميس. وذكر البيان، الذي نُشر عبر تطبيق «تلغرام»، أن «اعتراف رئيس وزراء الكيان الصهيوني بوجود عنصر أمني إسرائيلي في العراق مؤشر خطير للغاية، يجب الوقوف عنده والتعامل معه بدقة وحزم». ودون أن يذكر اسم تسوركوف، تابع البيان أنه «بدورنا في كتائب حزب الله... سنبذل جهداً مضاعفاً للوقوف على مصير (الأسير أو الأسرى) الصهاينة في العراق، خدمة للصالح العام، ولمعرفة مزيد عن نوايا تلك العصابة الإجرامية، ومن يقوم بتسهيل تحركاتهم في بلد يحظر ويجرم التعامل معهم».

الباحثة الإسرائيلية المخطوفة في العراق (مكتب الصحافة الحكومي)

«الديمقراطي الكردستاني» يتهم طهران بمقتل اثنين من أعضائه في الإقليم

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الإيراني، الجمعة، مقتل اثنين من أعضائه في إقليم كردستان العراق على يد مجموعة قال إنها موالية لإيران. وذكر الحزب في بيان، أن هجوماً كان معداً له مسبقاً نفذته المجموعة في منطقة هلشو بمدينة قلدز جنوب الإقليم، واستهدف عدداً من أعضاء الحزب، وقتل فيه شخصان يدعيان عادل مهاجر ولقمان آجي، وفق ما ذكرت «وكالة أنباء العالم العربي».

وأدان الحزب الهجوم، داعياً الحكومة العراقية وحكومة الإقليم إلى «اتخاذ موقف صارم ضد الأعمال الإرهابية التي ترتكبها إيران». لكن البيان لم يذكر اسم المجموعة المنفذة للهجوم، والتي يقول إنها موالية للحكومة الإيرانية. وشنت إيران العام الماضي عدة هجمات داخل الأراضي العراقية في أربيل عاصمة إقليم كردستان، باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، مستهدفة ما قالت إنها جماعات كردية اتهمتها بالتورط في احتجاجات.

تاجر نفط

وفي إحدى هذه الهجمات، قالت إيران إنها كانت تستهدف تاجر نفط يُشتبه في أنه ينقل نفط إقليم كردستان إلى إسرائيل، ويدير مجموعات مسلحة تهاجم منشآت داخل الأراضي الإيرانية. وتتهم إيران إقليم كردستان العراق بإيواء تيارات وجماعات مناوئة لها، مثل حركة (كوملة) الكردية وعناصر من تنظيم «مجاهدي خلق».

وكان الدبلوماسي الإيراني السابق أمير موسوي، مدير مؤسسة «أسفر» للدراسات والبحوث الاستراتيجية، قال في تصريح سابق لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «عندما تجد إيران مجموعات خارج سيطرة الأجهزة الأمنية الاتحادية (في العراق) وفي الإقليم، وتمارس أعمالاً إرهابية انطلاقاً من الأراضي العراقية، تضطر طهران إلى معالجتها بشن ضربات مباشرة».

مقتل 5 من «داعش»

من جهة أخرى، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب في العراق، في بيان يوم الجمعة، عن مقتل 5 من عناصر تنظيم «داعش» في عملية أمنية نفذتها قوات جهاز مكافحة الإرهاب الليلة الماضية في محافظة كركوك 250 كم شمال بغداد. وذكر البيان أن قوات جهاز مكافحة الإرهاب قامت الليلة الماضية بتنفيذ عملية استباقية خاطفة بإنزال جوي ليلي بقضاء الدبس ناحية التون كوبري في محافظة كركوك، ونصْب كمائن قناصين، أعقبته اشتباكات عنيفة أسفرت عن مقتل 5 من تنظيم «داعش».

وأوضح البيان أن قوات جهاز مكافحة الإرهاب مستمرة في تنفيذ عملياتها بمهنية في كل شبر من أرض الوطن. وكان العراق قد أعلن في نهاية عام 2017 القضاء عسكرياً على تنظيم «داعش» في البلاد، ولكن التنظيم لا يزال نشطاً.

صراعات على مختلف المستويات بين الأحزاب في المحافظات المختلفة

إجراءات مكافحة الفساد في العراق تصطدم بعقبة استهداف المكونات

بغداد: حمزة مصطفى

بالتزامن مع ما أعلنه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مؤخراً، بأن هناك «شلة من الفاسدين» تنتظر للانقضاض على المال العام بعد إقرار الموازنة، كشفت هيئة النزاهة من إجراءاتها بهدف مكافحة الفساد. وشملت إجراءات الهيئة كثيراً من المحافظات والمواقع الإدارية في أجهزة الدولة، لكنها اصطدمت بعقبة استهداف المكونات العرقية والمذهبية من منطلق الصراعات بين الأحزاب والقوى السياسية داخل تلك المكونات. وفيما أعلنت هيئة النزاهة مؤخراً عن إلقاء القبض على مدير تقاعد محافظة الأنبار ومدير فرع هيئة النزاهة فيها، فإن القوى السياسية المناهضة لحزب «تقدم» الذي يتزعمه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، عدت أن الذين تم اعتقالهم مع العثور على عشرات ملايين الدولارات والسيارات الفارهة، كانوا محميين من الحلبوسي الذي احتكر حزبه أغلبية أصوات أبناء محافظة الأنبار في الانتخابات البرلمانية التي جرت أواخر عام 2021.

صراعات وصدامات

ومع الإعلان عن إجراء انتخابات مجالس المحافظات خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بالتزامن مع التصويت على الموازنة المالية للعراق للسنوات الثلاث المقبلة، وهي الميزانية الأكبر في تاريخ البلاد، فقد بدأت الصراعات والصدامات على مختلف المستويات بين القوى والأحزاب في المحافظات المختلفة. وتعد الأنبار من بين أكثر المحافظات العراقية الحافلة بالصراعات السياسية، مع أنها من لون مذهبي واحد (عرب سنة).



فبالإضافة إلى حزب «تقدم» بزعامة الحلبوسي، هناك ما بات يسمى «تحالف الأنبار الموحد» الذي لم يتفق حتى الآن، على قائد واحد، رغم أن مختلف أطرافه بدأت تلتف حول السياسي المعروف نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الأسبق، رافع العيساوي.

وعدت القوى التي تنتمي إلى هذا التحالف أن الإجراءات التي اتخذتها هيئة النزاهة تهدف إلى تصفية الفساد في المحافظة، الذي هو من وجهة نظرها محمي من الحلبوسي، إلا أن الأوساط المؤيدة للحلبوسي فرقت بين إجراءات مكافحة الفساد، حيث تؤيد ما تقوم به الحكومة من إجراءات، فإنها ترى أن دخول ما سمّتهم غرباء إلى داخل المحافظة بمثابة محاولات لزعزعة استقرار المحافظة.

وكان المئات من أبناء الطريقة الكسنزانية، وهي طريقة صوفية كردية، قدموا من محافظة السليمانية إلى الأنبار متظاهرين ضد «الفساد»، وهو ما عده المدافعون عن الحلبوسي بمثابة تدخل غير مبرر وغير مقبول من جهة من خارج المحافظة ولا تجيد التحدّث باللغة العربية.

«النزاهة» تدافع

من جانبها، دافعت هيئة النزاهة عن إجراءاتها بشأن محاربة الفساد المستشري في البلاد طبقاً لتوجيهات رئيس الوزراء. وقالت أوساط مقربة من النزاهة لـ«الشرق الأوسط»، إن «الادعاء بأن محافظة الأنبار مستهدفة لوحدها بإجراءات هيئة النزاهة ادعاء غير صحيح بالمرة». وبينت هذه الأوساط أن «ما قامت به الهيئة من إجراءات في الآونة الأخيرة ضد الفاسدين في كل المحافظات تفند هذا الادعاء وتؤكد أن تحركات مكافحة الفساد التي انطلقت بشكل جدي منذ تسلم الحكومة الجديدة مهامها لا تستهدف محافظة دون أخرى».

وأضافت أنه «جرى طبقاً لتلك الإجراءات تفكيك شبكة تهريب النفط في البصرة وميسان والإطاحة بكبار المسؤولين عليها، والقبض على رئيس هيئة استثمار ذي قار السابق لإضراره بالمال العام بأكثر من مليار دينار». كما بينت أنه «صدر الحكم على وزير النقل الأسبق بالحبس الشديد، وكذلك لمديري بلديات وصحة بابل الأسبقين». ومن بين ما تم تحقيقه في محافظات ومناطق خارج الأنبار «ضبط اختلاسات 26 صكاً بقيمة 292 مليون دينار بالمنح العقارية لشهداء واسط، وإيقاف صرف 60 مليار دينار لأحد المشروعات المنفذة بكربلاء، والقبض على مدير المصرف العقاري بالديوانية لاختلاسه ملياري دينار، واستقدام مدير عام تربية ميسان وموظفين آخرين لاستيلائهم على أكثر من 17 مليار دينار، فضلاً عن إجراءات أخرى في محافظات السماوة والديوانية وبغداد».

علاوي يستعد

في غضون ذلك، أعلن رئيس الوزراء الأسبق وزعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي مشاركته في الانتخابات المحلية والسعي للتصدي لكثير من القضايا. وقال علاوي في مؤتمر صحافي يوم الجمعة: «إننا نسعى إلى عقد تحالفات مع أطراف أخرى بهدف المشاركة بقوة ومنع أي محاولات لسرقة مال المواطنين».

وأشار إلى أن «العملية الانتخابية لن تكون نزيهة بشكل كامل، لكن ستكون هناك محاولات لضمان عدم التلاعب بالنتائج لكونها غير سياسية إنما انتخابات خدمية». وبشأن نسبة المشاركة، أوضح رئيس ائتلاف الوطنية أن «المشاركة قد لا تصل إلى 70 أو 80 في المائة، ومن الممكن أن يكون هناك عزوف عن المشاركة في الانتخابات». وبيّن علاوي أن «المجالس المحلية حلقة زائدة في حقيقتها، لكن التعامل معها سيكون بمثابة الأمر الواقع، خصوصاً أنها واردة في الدستور الذي يحتاج إلى بعض التعديلات». وبالنسبة للقوى المدنية الأخرى، ومنها قوى «انتفاضة تشرين»، «فسنعمل على إقناع الشارع العراقي، خصوصاً فئات تشرين بالمشاركة في الانتخابات، لأنها ليست سياسية بقدر ما هي لتقديم الخدمات».

السوداني يترأس اجتماعاً للحكومة العراقية (رئاسة الوزراء العراقية)

مستوطنون يهاجمون سيارة إسعاف فلسطينية تقل طفلاً رضيعاً جريحاً... والجيش يهاجم متضامنين من اليهود

قتيلان و3 جرحى واعتقالات واسعة في اجتياح إسرائيلي لنابلس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد عملية اجتياح إسرائيلية أسفرت عن مقتل فلسطينيين، وجرح 3، وحملة اعتقالات واسعة شملت عدة بلدات في الضفة الغربية، واعتداءات من المستوطنين لم يَسلم منها حتى طفل رضيع في سيارة إسعاف، هدَّد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بعملية اجتياح في حي القصبة بنابلس، على طريقة الاجتياح الذي جرى، في مطلع الأسبوع، بمخيم جنين.

وتحدثت وزارة الصحة الفلسطينية عن شهيدين، و3 إصابات، جراء عدوان الاحتلال على نابلس، موضحة أن «الشهيدين هما خيري محمد سري شاهين (34 عاماً)، وحمزة مؤيد محمد مقبول (32 عاماً)».

ونعت «كتائب الشهيد أبو علي مصطفى»، الجناح العسكري لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، «الشهيدين المقاتلين حمزة مقبول وخيري شاهين مُنفّذي عملية جبل جرزيم قرب نابلس، الأربعاء»، مهددة «بردٍّ مقبل ولن يتأخر».

تهديد غالانت

وكان غالانت قد أجرى مكالمة هاتفية مع قائد القوات الإسرائيلية العاملة في الضفة الغربية، العميد آفي بلوط، فحيّاه على العملية في نابلس، وبقية العمليات التي نفّذتها قواته، خلال الأسبوع، مؤكداً دعم الحكومة له في كل ما يفعله وقواته للدفاع عن أمن إسرائيل. وقال: «مثلما فعلنا في جنين، قبل أيام، ومثلما فعلنا في نابلس، صبيحة أمس (الخميس)، سنفعل في كل مكان، بإصرار وبقوة جبارة وفتاكة وقاتلة. لم نبق دائرة من دون إغلاق، ولن نُبقي مُخرِّباً بلا عقاب. سنجعلهم يدفعون ثمناً باهظاً جداً».

وكانت قوة كبيرة من الجيش الإسرائيلي قد داهمت حي القصبة في نابلس؛ بحثاً عن الأسير المحرَّر خيري محمد سري شاهين (34 عاماً)، والشاب حمزة مؤيد محمد مقبول (32 عاماً)، اللذين تتهمهما بإطلاق نار، قبل يومين، على دورية شرطة ومحل تجاري في حي الطور جنوب نابلس، والإعداد لعملية ثالثة ضد مستوطنة براخا القريبة.

وجاء في بيان لـ«الشاباك (المخابرات الإسرائيلية)» وحرس الحدود وجيش الاحتلال، أنه «خلال عملية مشتركة في البلدة القديمة بنابلس، في محاولة لاعتقال خيري شاهين وحمزة مقبول؛ من سكان نابلس والمشتبهين بتنفيذ عملية إطلاق نار على دورية شرطة في جبل بارخا، الأربعاء، قُتل كلاهما خلال تبادل إطلاق نار».

وأضاف أنه «خلال العملية جرى ضبط أسلحة يُشتبه باستخدامها على يد المُنفّذين، في حين لم يُبلّغ عن إصابات بين القوات».

رواية فلسطينية

وروت مصادر فلسطينية أن قوة إسرائيلية خاصة اقتحمت حارة الحبلة في البلدة القديمة بنابلس، ثم تبعها عدد كبير من جيبات الاحتلال التي اقتحمت المدينة من عدة محاور، ثم تسللت قوة إسرائيلية خاصة إلى الحارة الشرقية وحاصرت مضافة آل مقبول. وطالبت الشابين بتسليم نفسيهما. وتصدَّى مقاومون لاقتحام قوات الاحتلال بإطلاق النار، وإلقاء العبوات المتفجرة محلية الصنع.

ودفعت قوات الاحتلال بتعزيزات عسكرية إلى نابلس، واقتحمت حارة الحبلة وخلة العامود والمعاجين، بالتزامن مع تحليق طائرات مسيَّرة في سماء نابلس، كما انتشرت قوات الاحتلال في شارع حطين وشارع القدس بمدينة نابلس، وسط مواجهات مع الشباب الثائر. وذكرت مصادر طبية أن الشابين استشهدا، وأن 3 آخرين أصيبوا بجروح. وبعد تشييع جماهير غفيرة في نابلس جثماني الشابين، هددت المقاومة الفلسطينية بالانتقام السريع. وكانت الضفة الغربية قد شهدت، كما في كل يوم جمعة، صدامات عنيفة في عدة مواقع بين الفلسطينيين من جهة، وبين قوات الجيش والمستوطنين من جهة ثانية، ففي قلقيلية اعتدى المستوطنون على مزارعين، مما تسبب في إصابة طفل رضيع بجروح خطيرة. وخلال نقله إلى المشفى اعتدى المستوطنون على سيارة الإسعاف وحطّموها. وقد نجا الطفل، وطاقم الإسعاف بأعجوبة. وروى مدير مستشفى درويش نزال الحكومي في قلقيلية، رامز عبد الله، أن «سيارة الإسعاف كانت تُقلّ الرضيع (عام ونصف العام)، وهو مصاب بكسور متعددة في الجمجمة والوجه، ويعاني من نزيف دماغي. وقد فوجئ طاقم من المستشفى كان في طريقه إلى مدينة نابلس لنقل الرضيع المصاب، بزخات من الحجارة. وأسفر الاعتداء عن تحطيم زجاج سيارة الإسعاف وتضرر هيكلها، ونجاة من كانوا بداخلها بأعجوبة». وقد أدانت وزارة الصحة هذا الاعتداء، وقالت إنه بات مشهداً متكرراً في ظل الصمت الدولي، وسياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها دول العالم. وأضافت: «المستوطنون ومن خلفهم جيش الاحتلال، لم يتركوا محرَّماً إلا انتهكوه، في ظل صمت دولي رهيب».

وفي طولكرم، اعتدى مستوطنون على مركبات المواطنين المارّة عبر سهل رامين شرق طولكرم، ورشقوها بالحجارة، ما أدى إلى إلحاق أضرار في عدد منها، كما عرقل المستوطنون حركة مرور المركبات عبر حاجز شوفة العسكري، جنوب شرقي طولكرم، بعد أن تجمهروا في المكان.

وفي الخليل استولى مستوطنون على قطعة أرض بمنطقة واد الغروس شرق مدينة الخليل، ونصبوا خيمة فيها. وأوضح مالك الأرض عبد الكريم القيمري أن المستوطنين يحاولون الاستيلاء على قطعة الأرض المزروعة باللوزيات، ومساحتها 9 دونمات. وأكد الفلسطينيون أن المستوطنين، بحماية جيش الاحتلال، كثّفوا من هجماتهم ضد المواطنين وممتلكاتهم في الخليل، بتشجيع من الحكومة الإسرائيلية.

وفي منطقة مستوطنة حومش، قرب جنين، اعتدت القوات الإسرائيلية والمستوطنون على مجموعة من أنصار السلام اليهود الذين جاءوا للاحتجاج على قرار الحكومة إعادة الاستيطان هناك. وقال النائب عوفر كسيف، من «كتلة الجبهة العربية للتغيير»، الذي شارك في المسيرة: «قوات الاحتلال انفلتت وأطلقت قنابل غاز دون رادع، وأشعلت النار في بساتين وحقول برقة، وتسببت بحرائق هائلة فقط لمنع دعاة السلام المعارضين للاحتلال من دعم سكان برقة الذين يعانون يومياً من المنفلتين؛ المستوطنين الإرهابيين الذين يعيشون على الأراضي المنهوبة في عش الإرهاب حومش». وأضاف: «يسمح لهؤلاء المجرمين بالدخول، حتى بما يخالف القانون الإسرائيلي نفسه، بينما غير مسموح لنا بذلك، هذا بالضبط ما يبدو عليه الاحتلال». وأكد كسيف أن عشرات المواطنين الفلسطينيين والمتضامنين أصيبوا بجروح متفاوتة، خلال قمع قوات الاحتلال للمسيرة.

يأتي ذلك بعدما قُتل 12 فلسطينياً وجندي إسرائيلي، خلال عملية عسكرية للجيش الإسرائيلي على مخيم جنين للاجئين، يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، في هجوم وُصف بالأعنف منذ عام 2002 وتخللته غارات جوية مكثفة.



مسيرة أنصار السلام في حومش قبل الاعتداء عليها (تصوير مكتب النائب عوفر كسيف)

بعد تهديدات فلسطينية ونشر صوره مع أسرته

قاتل منفذ عملية تل أبيب يرتعد خوفاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب قيام جهات فلسطينية بنشر صورته وصور عائلته، أعلن الإسرائيلي كوبي يكوتئيل، الذي قتل الفلسطيني الذي نفذ عملية تل أبيب، الثلاثاء الماضي، أنه مصدوم وبات يخشى على حياته.

وكانت جهات فلسطينية غير معروفة، ظهرت باسم «حركة فوضى فلسطين»، نشرت شريطاً تقول فيه إنها حصلت على تفاصيل الإرهابي الصهيوني الذي أطلق الرصاص على الشهيد حسين خلايلة في تل أبيب. ونشرت اسمه وصورته وصور بيته وزوجته وأولاده. وكتبت: «الآن أصبح كل شيء جاهزاً. هيا بكم. ها هو قاتل أخيكم الشهيد. هبوا للثأر لدمائه».

وكان خلايلة وصل إلى تل أبيب، بعد الاجتياح الإسرائيلي لمخيم جنين، الثلاثاء الماضي، وهو يقود سيارة إسرائيلية حصل عليها من مكان عمله في ورشة بناء. ودهس بالسيارة مجموعة أشخاص على محطة باصات، ثم نزل من السيارة وراح يطعن المارة بسكين، وأصاب تسعة منهم بجراح، لا يزال خمسة منهم يتلقون العلاج في المستشفى.

وقد كان يكوتئيل في المكان فاستل مسدسه وأطلق الرصاص عليه حتى سقط أرضاً. وحسبما ظهر في أشرطة فيديو عديدة صورها مواطنون في المكان، قام يكوتئيل بإطلاق الرصاص على خلايلة حتى بعد أن سقط جريحاً، حتى يتيقن من موته. وأثار الأمر نقاشاً في الإعلام الإسرائيلي والشبكات الاجتماعية، وارتفعت أصوات عدة تنتقد إطلاق الرصاص الثاني، وتعده انفلاتاً أمنياً لا يتلاءم وقيم حقوق الإنسان، ويمكن أن يتحول إلى عادة يقتل فيها إسرائيليون.

لكن القيادات الإسرائيلية الأمنية والسياسية وغالبية الإعلاميين امتدحوا يكوتئيل وشجعوه. وقال له قائد الشرطة الإسرائيلية يعقوب شبتاي: «أنت بطل. أنقذت كثيراً من الأرواح. أنا أساندك».

وقال وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، إنه يبحث عن وسيلة لتكريم يكوتئيل ومكافأته على بطولته. ودعا المواطنين إلى حمل السلاح والتصرف مثل يكوتئيل، «الذي خاطر بحياته في سبيل إنقاذ الآخرين».

وقال يكوتئيل يومها: «أنا أتجول مع مسدسي بسبب كثرة العمليات الإرهابية في تل أبيب. في البداية حسبت أن هناك شجاراً بين شبان. ولكن، عندما رأيت الشاب يطعن كل من يلتقيه، ويقترب مني، أخرجت المسدس وأطلقت عليه رصاصتين. لقد اصطدمت عيناي بعينيه وخفت منه. كانت ساقاي ترتعدان. فهو ذو جسد ضخم. وفهمت أنني سأموت إذا لم أقتله. لذلك لم أكتف برصاصتين وأطلقت رصاصتين أخريين».

المعروف أن وسائل الإعلام نشرت صورة يكوتئيل مشوشة حتى لا يتعرف الناس على صورته. لكن، بعد المدائح التي تلقاها وظهوره بطلاً أمام الجمهور، ظهر بصورته الواضحة على الشاشات، وتكلم بأريحية عن العملية. إلا أنه اليوم يندم على ذلك، إذ نشر الفلسطينيون تفاصيل شخصيته وعائلته وحتى صورة بيته. فقال في أحاديث صحفية (الجمعة): «ما هذا؟ أنا مصدوم؟ كيف وصلوا إلى هذه التفاصيل عني وعن بيتي وعن أولادي وزوجتي؟ لقد اتصلت بالشرطة وأخبرتها بأنني خائف على نفسي وعلى عائلتي». وبعد أن التقى رجال الشرطة قال إنه يأمل في أن يضمنوا حمايته.



يكوتئيل (الأول من اليسار) لدى لقائه مفتش الشرطة العام شبتاي (الشرطة الإسرائيلية)

سيعلن بعد ثلاث ساعات من سن «قانون الانقلاب»

إسرائيل على أبواب «عصيان مدني»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس لجنة الدستور البرلمانية سمحا روتمان أن الائتلاف الحكومي ينوي التقدم في سن قانون المعقولية في القريب العاجل، فيما رد قادة الاحتجاج بأن هذا القانون هو الخط الأحمر الذي ستطور فيه نشاطها ضد الحكومة إلى درجة العصيان المدني.

وقال رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك، الذي يعد مقرباً من قادة الاحتجاج، إن قرار العصيان المدني سينطلق بعد ثلاث ساعات فقط من سن القانون المذكور. وأكد أن هذا القانون سيشكل نقطة الانعطاف التي تصبح فيه إسرائيل دولة دكتاتورية. وفي هذه الحالة، كل نضال سلمي مسموح بما في ذلك خرق القانون. والامتناع عن دفع الضرائب. والامتناع حتى عن التطوع في خدمة الاحتياط للجيش الإسرائيلي.

وهدد نحو 120 طياراً في جيش الاحتياط لسلاح الجو الإسرائيلي بأنهم سيكونون أول من يمارس العصيان، وسيمتنعون عن التطوع للخدمة، حتى للتدريبات الحربية. وقال أحد هؤلاء الطيارين، أودي أوري، الذي يبدو أنه فقد بصره من جراء رشقه بتيار قوي من الماء بواسطة سيارة شرطة لتفريق المظاهرات، ويعالج حالياً في المستشفى: «تعز علي عيني وتعز علي الخدمة العسكرية ولا أتصور نفسي من دون التدريب على الطيران. ولكنني مستعد لفقدان كل هذا، مستعد لفقدان عيني، في سبيل حماية الديمقراطية والحرية ومنع تحويلنا إلى دولة دكتاتورية».

من جهتها، عبّرت المستشارة القضائية للحكومة الإسرائيلية غالي بهاراف ميار ومسؤولون آخرون في وزارة القضاء عن تخوفهم من قانون المعقولية، الذي يتيح للحكومة أن تجري التعيينات في كل المناصب الحكومية من دون تدخل القضاء. وقالت إن هذا القانون سيكون مفتاحاً لسيادة الفساد، وأكثر من ذلك. وعندما سئلت عن قصدها بكلمة «أكثر من ذلك»، أجابت بأنها قد تؤدي إلى المس بنزاهة الانتخابات وسلامة إجراءاتها.

تحذير القضاء

ووفق تقرير لصحيفة «هآرتس» (الجمعة)، فإن مسؤولي القضاء حذروا من أن حكومات انتقالية لتصريف الأعمال ستستغل هذا القانون لتتمكن من استخدام نفوذها بشكل مفرط من أجل منع تغييرها، والبقاء في الحكم بلا رقيب ولا حسيب، ومن دون أن تتمكن المحكمة العليا من التدخل. وقالت المستشارة ميار إن «مشروع قانون إلغاء ذريعة عدم المعقولية، الذي ستصوت عليه الهيئة العامة للكنيست الأسبوع المقبل، لا يمكن للمحكمة من خلاله إلغاء قرارات منتخبي جمهور، وبضمن ذلك تعيينات، وتبرير الإلغاء بعد المعقولية». وعدّت الأمر مناهضاً للأسس الديمقراطية. وحذر نائب المستشارة القضائية للحكومة، غيل ليمون، خلال اجتماع للجنة القانون والدستور في الكنيست الأسبوع الحالي، من أن مشروع القانون «سيمس بقيم ديمقراطية أساسية، مثل أنظمة الأنشطة الإدارية، طهارة اليد في السلك الحكومي، سلطة القانون وثقة الجمهور». وأضاف ليمون أنه «في حال إلغاء ذريعة المعقولية يصبح الباب مفتوحاً لتعيينات غير سليمة لحراس العتبة وذوي مناصب رفيعة أخرى، والأخطر من ذلك إقالة حراس عتبة ومسؤولين آخرين لأسباب سياسية، فإن هذا الأمر سيمس بشكل شديد باستقلالية حراس العتبة».

يذكر أن قيادة الاحتجاج تستعد للمظاهرات الأسبوعية الضخمة التي تجري مساء كل يوم سبت، للأسبوع السابع والعشرين على التوالي، منذ أعلنت الحكومة عن خطتها للانقلاب على منظومة الحكم ولإضعاف الجهاز القضائي. وهي تسعى لزيادة عدد المشاركين حتى يصل إلى مليون شخص، خصوصاً أن الائتلاف الحكومي بقيادة بنيامين نتنياهو، يجري مداولات لتقييد حرية التظاهر في الأيام القريبة.

بعدما فقد أصواتهم بسبب خطته الانقلابية

عملية جنين تعيد لنتنياهو عشرات آلاف المؤيدين

تل أبيب: نظير مجلي

للمرة الثانية خلال أقل من شهرين، يثبت أن العمليات الحربية تعيد لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عشرات الآلاف من المؤيدين الذين خسرهم بسبب خطته الانقلابية على القضاء وعلى منظومة الحكم. فقد أشارت نتائج استطلاع رأي نُشرت أمس (الجمعة)، إلى أن العملية الحربية التي قام بها في مخيم جنين مطلع الأسبوع، زادت الشعور بالأمن لدى المواطنين. ولو أن الانتخابات جرت اليوم لكان حزبه (الليكود) استرد مقعدين على الأقل (نحو 100 ألف صوت) وعاد ليصبح أكبر الأحزاب الإسرائيلية.

وعلى الرغم من أن هذه الزيادة لا تكفي نتنياهو كي يشكّل حكومة بالتركيبة الحالية، فإنه يتفوق على حزب «المعسكر الرسمي» بقيادة بيني غانتس بثلاثة مقاعد، ويحصل على 29 مقعداً، ويُكلف بذلك تشكيل الحكومة القادمة.

وقد كان واضحاً أن هذا التغيير ناجم عن العملية العسكرية التي شنها الجيش الإسرائيلي على مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين. وبحسب نتائج الاستطلاع الأسبوعي، الذي نشرته صحيفة «معريب»، فإن 77 في المائة من الإسرائيليين يشعرون بأنهم أكثر أماناً بعد هذه العملية، ويؤكدون أن جيشهم زاد من قدراته على الردع.

وقال 22 في المائة من الذين استُطلع رأيهم، إن عملية جنين «زادت بشكل كبير الشعور بالأمان». وقال 38 في المائة إنها «زادت الأمان بشكل معقول». وقال 17 في المائة إنها «زادت شعورهم بالأمان بشكل طفيف». وفقط 22 في المائة قالوا إن هذه العملية «لم تبعث لديهم مزيداً من الشعور بالأمان». بينما قال 8 في المائة إنه «لا يوجد لهم رأي في الموضوع». ولوحظ أن هذا الاستطلاع نُشر في وقت بدأت فيه وسائل الإعلام العبرية عموماً، ووسائل الإعلام التي تنطق بلسان أحزاب اليمين بشكل خاص، تحث على عملية عسكرية ضد «حزب الله» وتنتقد «الرد الناعم» على قيام تنظيم فلسطيني مسلح بإطلاق قذائف صاروخية من لبنان باتجاه إسرائيل (الخميس)، الذي اقتصر على قصف مدفعي مضاد، وتتحدث عن «توتر عالٍ في الحدود الشمالية ينذر بعملية حربية حتمية».

ومن غير المستبعد أن تؤدي نتائج الاستطلاعات إلى مسعى آخر من اليمين الإسرائيلي الحاكم، وإلى حث الجيش على عملية حربية ضد «حزب الله» في لبنان، رغم أن الجميع متفقون على أن عملية مثل هذه سيكون لها ثمن باهظ؛ لأن أسلحة «حزب الله» كثيرة جداً ومتطورة وقادرة على إصابة الجبهة الداخلية الإسرائيلية.

واليوم، بعد عملية جنين، أشارت نتائج الاستطلاع الجديد في صحيفة «معريب»، إلى أن «الليكود» يرتفع من 26 مقعداً في آخر استطلاع أُجري قبل العملية إلى 29 مقعداً. بينما يهبط غانتس من 28 إلى 26 مقعداً. ويضعف تمثيل اليمين المتطرف بقيادة وزير المالية بتسليل سموترتش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، من 14 إلى 10 مقاعد.

إعلام إسرائيلي يحث على عملية عسكرية ضد «حزب الله»


تشييع الفلسطينيين الذين قتلوا في العملية العسكرية الإسرائيلية في جنين خلال اليومين الماضيين (رويترز)

تجييش المدنيين وتحشيد القبائل ينذر بأجواء حرب أهلية

الجيش السوداني يقصف محيط الإذاعة والتلفزيون في أمدرمان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قال شهود عيان إن الطيران الحربي للجيش السوداني شن الجمعة ضربات جوية على مقر «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» القومي، في وسط مدينة أمدرمان، الذي تسيطر عليه قوات «الدعم السريع»، منذ اندلاع الحرب في البلاد منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وسط أنباء متواترة عن تقدم قوة من الجيش على الأرض لتطويق المنطقة من عدة اتجاهات.

ووفقاً لمصادر محلية، تسود حالة من الهدوء الحذر مناطق واسعة من العاصمة الخرطوم، إذ تراجعت حدة الاشتباكات بين طرفي القتال، الجيش وقوات «الدعم السريع»، بشكل ملحوظ لليوم الثاني على التوالي، عدا سماع دوى قذائف مدفعية في أماكن بعيدة في أمدرمان.

وتعرض حي «الملازمين»، الذي يضم مقر الإذاعة والتلفزيون، خلال اليومين الماضيين، إلى قصف جوي مكثف أدى إلى وقوع عدد من القتلى والجرحى وسط المدنيين، وتدمير عدد كبير من المنازل.

وقال شهود إن مقاتلات الجيش السوداني أجرت طلعات استطلاعية في سماء أمدرمان، قبل أن توجه قذائفها باتجاه المقر الذي يقع في وسط الحي المأهول بالسكان.

ووفقاً لمصادر محلية، وجه الجيش ضربات جوية مماثلة في محيط سلاح المظلات، وهو أحد المقرات العسكرية التابعة له في مدينة بحري وتسيطر عليه قوات «الدعم السريع».

وينشط الجيش السوداني منذ نحو أسبوع في تصعيد القصف الجوي والمدفعي والعمليات العسكرية البرية في مدينة أمدرمان ضد قوات «الدعم السريع» التي تفرض سيطرتها على بعض المواقع السكنية في المدينة.

وقال أحمد السماني، المقيم في حارة «أمبدة» في مدينة أمدرمان لـ«الشرق الأوسط»: «نسمع أصوات الأسلحة الثقيلة ودوي المدافع، وقد توقفت الاشتباكات تماماً»، مضيفاً أن الأوضاع هادئة في المنطقة: «لكن نتخوف من تجدد القتال في أي وقت».

وقال مصدر ثان في أمدرمان إن الطيران الحربي أجرى طلعات جوية بصورة متقطعة فوق عدد من الأحياء، تصدت لها قوات «الدعم السريع» بالمضادات الأرضية.

وتفيد أنباء بأن قوات «الدعم السريع» شنت ليلة الجمعة هجوماً على المقر الرئيسي للقيادة العامة للجيش السوداني في وسط العاصمة الخرطوم. وكانت المواجهات قد هدأت بين الطرفين في تلك المنطقة، فيما ظلت الأحياء السكنية شرق مقر القيادة العامة تشهد مناوشات مستمرة يومياً بين الجيش و«الدعم السريع».

وكانت قوات «الدعم السريع» أعلنت في بيان أمس تصديها لقوة متحركة من الجيش السوداني في منطقة «كاس»، في ولاية جنوب دارفور، كانت في طريقها إلى «نيالا»، عاصمة الولاية.

وأضاف البيان أن قوات الجيش تكبدت خسائر فادحة في الأرواح والعتاد العسكري، كما استسلم العشرات من القوة.

أعمدة الدخان في سماء أمدرمان نتيجة الاشتباكات في 4 يوليو (رويترز)

آثار الدمار الذي لحق بأحد المباني جراء الاشتباكات في أمدرمان 4 يوليو (رويترز)

اتهامات للمنظمات الدولية بالتقصير في حق النازحين السودانيين

تحشيد القبائل

من جهة ثانية، قال يوسف عزت، المستشار السياسي لقائد قوات «الدعم السريع» في السودان، إن إعلان الإدارات الأهلية لسبع قبائل من إقليم دارفور دعمها لقوات «الدعم السريع» يعد «تطوراً خطيراً» في الأحداث في البلاد.

وأكد عزت في تصريح لـ«وكالة أنباء العالم العربي» أن هذه القبائل طالبت أبناءها في الجيش بالانسحاب من القتال والانضمام إلى قوات «الدعم السريع» أو ترك القتال نهائياً، إضافة إلى بيان قبائل شمال كردفان التي طالبت الجيش بإخلاء جميع مناطقه وتولي قوات «الدعم السريع» حماية هذه المناطق.

كما أعلنت قبائل في ولاية جنوب دارفور، في بيان مشترك، دعمها لقوات «الدّعم السريع» في حربها ضد الجيش، وحثت أبناءها في القوات المسلحة على الانضمام لـ«الدّعم السريع».

وقال عزت إن قوات «الدعم السريع» رحبت ببيان القبائل، لكنها لم تطالبها بالتدخل في الحرب.

وأوضح عزت أن هذه القبائل، ومنها قبيلة «الرزيقات» بكل فروعها في دارفور، وقبائل «الترجم» و«الحبانية» و«الجمر» و«الفلاتة»، تمثل غالبية القبائل الكبيرة في دارفور وكردفان والكبابيش.

وعدّ عزت دعوة قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، إلى استنفار المدنيين على أساس جهوي، وفتح معسكرات في أقاليم محددة مثل إقليم الشمال، تعني أنه يستند إلى قاعدة اجتماعية محددة، وبالتالي تحول الجيش من جيش قومي أو وطني إلى جيش يعتمد على الإثنيات، على حد وصفه.

وأضاف: «بالتالي، بدأت الحرب تقسم السودان اجتماعياً، وتكتل المواطنين على أساس عرقي».

قضية اللاجئين

إلى ذلك، قال حاتم خورشيد، عضو «قوى الحرية والتغيير» في السودان، إن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية معاناة النازحين في بلاده.

واتهم خورشيد، وهو عضو «التحالف الديمقراطي للمحامين»، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، الجمعة، المنظمات الدولية بالتقصير في حق النازحين السودانيين بسبب عدم إقامة معسكرات لهم حتى الآن.

وبحسب منظمة الهجرة التابعة للأمم المتحدة، فقد نزح نحو 3 ملايين شخص داخليا، ولجأ عدد كبير من السودانيين إلى دول الجوار.

وقال خورشيد: «الشعب السوداني هو الذي يؤوي بعضه الآن، دون تدخل من أي منظمات أممية أو إقليمية، ودون وجود قوافل مساعدات إنسانية أو إغاثات طبية». وأوضح أن مواطني الخرطوم نزحوا إلى ولايات أخرى هرباً من المعارك، من دون أن يجدوا مأوى لهم ولا مساعدات إنسانية أو طبية.

وأشار أيضاً إلى أن النازحين وسكان الخرطوم يعانون من انقطاع الكهرباء والمياه وعدم توافر الخدمات الأساسية في الخرطوم والنيل الأبيض وولايات أخرى.

ويحتاج 24,7 مليون شخص في السودان إلى مساعدات إنسانية عاجلة، ثلثهم في إقليم دارفور الذي يتدهور فيه الوضع بشكل كبير، بحسب منظمة الهجرة.

مبادرة لوقف إطلاق النار

من ناحية أخرى، قال خورشيد إن «قوى الحرية والتغيير» بصدد التواصل مع أطراف النزاع بشأن مبادرة لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء السودان. وأضاف: «نأمل أن تنجح المحاولة».

وأرجع خورشيد عدم التزام الطرفين بجميع مبادرات وقف إطلاق النار الأممية والإقليمية إلى وجود عناصر من النظام السابق من قادة «حزب المؤتمر الوطني»، ومن سماهم «كتائب الظل» في الجيش السوداني، الذين يؤججون الصراع.

وأضاف خورشيد: «أما عن جانب قوات الدعم السريع، فقد ارتفع سقف مطالبه بعد زيادة مكاسبه خلال المعارك المتواصلة منذ ثلاثة أشهر، لأن ما تحقق على الأرض كان أكبر كثيراً مما هو متوقع».

وفي هذه الأثناء، أبلغ محمد الفكي سليمان، عضو مجلس السيادة السابق والقيادي في «قوى الحرية والتغيير»، «وكالة أنباء العالم العربي» بأن وفد الحرية والتغيير في طريقه الآن إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لحشد مواقف الدول المجاورة للسودان من أجل الضغط على طرفي الصراع في البلاد لإنهاء القتال.

وكان وفد تحالف قوى الحرية والتغيير التقى يوم الاثنين الماضي الرئيس الأوغندي يوويري موسيفيني في عنتيبي. وأشار سليمان إلى أن وفد «قوى الحرية والتغيير» سيلتقي بالقيادة الإثيوبية وقيادات الاتحاد الأفريقي في أديس أبابا.

مخاوف من تلوث بيئي واسع بسبب الجثث المتعفنة

الخرطوم مقبرة كبيرة... بيوتها وشوارعها مدافن

الخرطوم: وجدان طلحة

يتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي السودانيون، بشكل واسع، صورة لمواطنين في حي المسالمة العريق في أم درمان، وهم يدفنون جثمان أحد قتلى الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في الشارع أمام منزله، والجثمان المكفن بالأبيض مسجى إلى جوار رجل يحفر القبر، في صورة تلخص مأساة الخرطوم، التي بدت واضحة في ملامح الرجال المحيطين بالقبر المنزلي.

وقد بدأ دفن الجثامين خارج المقابر منذ الأيام الأولى للحرب، بطالب دراسات عليا في جامعة الخرطوم، قُتل أثناء القتال داخل مكتبة الجامعة، بينما حوصر زملاؤه داخل المباني الجامعية، وظلوا لأيام والجثمان إلى جوارهم، ولا مجال لدفنه خارج المكان. فالرصاص والقتال حول مقر القيادة العامة كانا مستمرين؛ ما دفع أسرة القتيل إلى السماح لزملائه بدفنه في أحد ميادين الجامعة، ليكون أول قبر داخل الجامعة العريقة.

وفي حي العمارات في الخرطوم، الذي شهد معارك عنيفة بين الجيش و«الدعم السريع» منذ الساعات الأولى للحرب، تم دفن شقيقتين في حديقة منزلهما. ورغم صعوبة الأمر، فإنه كان الخيار الوحيد المتاح في ذلك الوقت.

جثمان حي المسالمة، اختلف عن غيره بأنه تم توثيق لحظات ما قبل الدفن. لذلك؛ امتدت حالة الحزن إلى كل من شاهد الصورة. لكن، يقول بعض أقارب المتوفين إنهم لجأوا إلى هذا الحل حتى لا تتحلل الجثامين، وهم يأملون في نقلها بعد انتهاء الحرب إلى المقابر العامة.

صورة متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي لمواطنين في حي المسالمة بأم درمان وهم يدفنون جثمان أحد قتلى الحرب

الصليب الأحمر قال إنه جمع أكثر من ألف جثة ملقاة في الشوارع ودفنها

أكفان بلا مقابل

وقال مواطنون في أم درمان لـ«الشرق الأوسط»، إن معارك الأيام الماضية أدت إلى سقوط قتلى، بعضهم تم دفنهم في المقابر العامة، وآخرون دُفنوا في الشوارع. وأضافوا: «إكرام الميت دفنه، وكثير من المواطنين أصبحوا يجهّزون أكفاناً ويعطونها إلى أهل المتوفى بلا مقابل مادي».

إزاء انتشار الجثث والجثامين والمخاوف من انتشار الأوبئة، قال الصليب الأحمر إنه جمع أكثر من ألف جثة من الشوارع ودفنها، لكن لم يتمكن من إكمال مهمته؛ لعدم وجود ممرات آمنة، وإن كوادره وآلياته تتعرض لمخاطر جمة وهي تقوم بمهامها، وقد سُجلت سرقة لإحدى سيارات الإسعاف الخاصة به.

ولا تزال بعض الجثث في الشوارع في الولايات التي شملتها الحرب، بعضها نهشتها الكلاب الضالة والقطط، وتشكل تهديداً للمواطنين الذين يخشون انتشار الأوبئة والأمراض بسبب تحلل تلك الجثث.

هلع الأطفال

ويثير دفن القتلى في الشوارع وقرب المنازل أو داخلها، هلع الأطفال، فترك بعضهم اللعب في تلك الشوارع. وقال طفل بكل براءة، إنه يخشى اللعب في الشارع حتى لا تطأ قدماه قبر أحد الموتى، في حين وضع مواطنون علامات تشير إلى قبور في بعض شوارع الخرطوم.

وعادة، يتم إرجاء دفن جثامين القتلى لساعات أثناء المعارك؛ ليتمكن ذووهم من دفنهم في المقابر. ويشترط المقاتلون من الطرفين أن يرافق الجثمان إلى المقابر عدد قليل من ذوي المتوفى؛ لأن الطرفين يمنعان التجمعات الكبيرة.

وتضاربت الإحصائيات حول ضحايا الحرب في السودان. وتشير بعضها إلى أنهم تجاوزوا ألفي قتيل، لكن يتوقع أن يكون العدد أكبر بكثير؛ لأن الوصول إلى المستشفيات أو أماكن المعارك لإحصاء القتلى محاط بالكثير من المخاطر، فضلاً عن أعداد غير معلومة ممن تُوفوا أو قُتلوا في منازلهم.

وقال الناشط الحقوقي أسامة أبو بكر، لـ«الشرق الأوسط»، إن الخرطوم تعدّ من أكثر المناطق التي توجد فيها جثامين ملقاة في الشوارع، تليها مدينة الجنينة في غرب السودان، لكن لا توجد إحصائية دقيقة حولها. وأضاف: «تقدر أعدادها بالمئات».

وأوضح أبو بكر أن «الهلال الأحمر السوداني» يعمل على جمع الجثامين وفق المواصفات العالمية، لكنه يواجه مشكلة عدم وجود طرق آمنة لجمعها، مؤكداً أن الاشتباكات بين الجيش و«الدعم السريع» تدور وسط الأحياء السكنية؛ ما يؤدي إلى قتل أعداد كبيرة من المدنيين، إلى جانب القتلى العسكريين من الطرفين.

متطوعون لجمع الجثث

وشهدت الخرطوم مبادرات من متطوعين لجمع الجثامين؛ لأنهم يعلمون خطورة بقائها في العراء، خصوصاً في فصل الخريف. وأضاف: «هناك مخاطر تواجه المواطنين، إلى جانب مخاطر الرصاص والقتال. فقد انتشرت أعداد كبيرة من الكلاب المسعورة التي تنهش الجثامين». وتابع: «أدعو المتحاربين إلى فتح ممرات آمنة للمنظمات وأصحاب المبادرات ليتمكنوا من جمع ودفن الجثامين».

ووفقاً للناشط أبو بكر، فإن أكثر من 500 ألف متطوع في الهلال الأحمر منتشرون في كل ولايات السودان، لكنهم لا يستطيعون القيام بمهمتهم بسبب عدم إتاحة ممرات آمنة لهم.

وتجاوز عدد قتلى حرب الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في الخرطوم وحدها 900 قتيل، في حين قُتل نتيجة هذه الحرب أكثر من 1000 شخص في مدينة الجنينة في إقليم دارفور، واقترب عدد الجرحى والمصابين من 10 آلاف جريح ومصاب، مع نحو 2,5 مليون نازح ولاجئ.

«الثنائي الشيعي» يربط تعيين حاكم جديد بموافقة المسيحيين

مخاوف سياسية في لبنان من تلويح نواب «المركزي» بالاستقالة

بيروت: بولا اسطيح

لا تزال القوى السياسية تحاول تبيان خلفيات البيان الذي صدر يوم الخميس عن النواب الأربعة لحاكم مصرف لبنان، وطالبوا فيه بتعيين حاكم جديد خلفاً لرياض سلامة، ملوحين بالاستقالة. فبعدما كانت معظم هذه القوى مطمئنة للتوصل لنوع من التفاهم غير المعلن حول تسلُّم النائب الأول وسيم منصوري مهام الحاكم الحالي، كما ينص قانون النقد والتسليف، فاقم البيان الأخير المخاوف من فراغ يطول المصرف المركزي يترافق مع الفراغ في سدة رئاسة الجمهورية المستمر منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ما يهدد بنسف الاستقرار الهش الذي تشهده البلاد على المستوى النقدي وسعر الصرف منذ أكثر من 3 أشهر، وبتعميق الانهيار المالي المستمر منذ عام 2019.

وفيما يضع البعض بيان النواب الأربعة في خانة الضغط على القوى السياسية لتحمل مسؤولياتها مستبعدين الإقدام على الاستقالة في حال تبين أن عقبات كثيرة تحول دون تعيين حاكم جديد، لا يستبعد البعض لجوءهم لقلب الطاولة لفرض أمر واقع.

إلا أن ما هو محسوم حتى الساعة ووفق معلومات «الشرق الأوسط» أن «الثنائي الشيعي» لن يسير بتعيين حاكم جديد في حال عدم إنجاز تفاهم مسبق مع القوى المسيحية الرئيسية بهذا الخصوص، وهو تفاهم يبدو مستبعداً رغم الضغوط التي تمارس على هذه القوى، ورغم دفع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في هذا الاتجاه.

ويؤكد ذلك ما أعلنه المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي نبيه بري، النائب علي حسن خليل الذي قال: «لسنا مع تعيينات بغياب رئيس للجمهورية، لكننا أصبحنا أمام واقع دقيق وصعب يهدد مؤسسات كبيرة. فإذا حدث توافق على تعيين حاكم جديد للمصرف المركزي فلن نعترض، ولن نكون حجر عثرة في ظل الإرباك الحاصل والفراغ القاتل». وكان أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله حاسماً في هذا الموضوع منذ شهر مايو (أيار) الماضي حين قال: «حكومة تصريف الأعمال لا تعيّن شخصًا في منصب حاكم مصرف لبنان فلا تعيين، ولا تمديد للحاكم، وعلى الجميع تحمّل مسؤولياته وعدم التخلي عنها».

وبعد الموقف المستجد لنواب الحاكم الذي يبدو أنه لم يرض الأحزاب المسيحية الرئيسية، يُنتظر ما ستكون عليه مواقفها الرسمية لتحديد المسار الذي سوف تسلكه هذه الأزمة المستجدة التي ستبلغ مداها مع انتهاء ولاية سلامة نهاية الشهر الحالي.

وفي هذا السياق، تساءل عضو تكتل «الجمهورية القوية» جورج عقيص في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لماذا لا يزال هناك نواب لحاكم مصرف لبنان؟ ولماذا لا نعدّل قانون النقد والتسليف ونلغي هذه الوظائف الأربع التي تكبّد الدولة رواتب باهظة فيما لا يقوم النواب بأي عمل مجدٍ؟ فهم لم يخالفوا ولو مرة قرار الحاكم، وحين أتى الوقت لتحمل مسؤولياتهم مع انتهاء ولايته نراهم يهددون بالاستقالة دون سبب واضح». ويرى عقيص أن «هناك جهات سياسية تريد استعمال مبادئ كاستمرارية المرفق العام، والضرورات تجيز المحظورات لدفع حكومة تصريف الأعمال للقيام بأمور لا يجوز لها القيام بها كالتعيين أو التمديد». ويضيف: «سنبقى في هذه الدوامة ما دام لم يتم انتخاب رئيس جديد للبلاد يعود معه انتظام عمل المؤسسات».

ويرى عضو تكتل «لبنان القوي» النائب أسعد درغام أن «ما يحدث يؤكد أننا في أزمة حكم، وفي كنف نظام لا ينظّم عمل المؤسسات». ويقول في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «نحن لا نقارن بين السيئ والجيد، إنما بين السيئ والأسوأ. الأسوأ هو تعيين حاكم جديد في ظل غياب رئيس الجمهورية كأن الأمور طبيعية. أما السيئ فهو استلام حارس قضائي أو نائب الحاكم على أساس أن الدستور واضح، ويمنع الفراغ في هذا الموقع، والمطلوب تطبيق المراد القانوني والدستوري»، مضيفاً: «نتمنى أن تبتعد التجاذبات السياسية عن الحاكمية». ويشدد أن «المطلوب وبأسرع وقت ممكن الذهاب نحو انتخاب رئيس جمهورية لتنظيم عمل المؤسسات، وبعدها ينظر بكل الأمور الخلافية من خلال تطبيق اتفاق الطائف وتعديل أي شوائب فيه».

وفي المقابل، يبدو الحزب «التقدمي الاشتراكي» مستعداً للسير بأي خيار يحول دون الفراغ في الحاكمية وإن كانت خيارات كتعيين حاكم جديد أو التمديد للحاكم الحالي. ويقول النائب في «اللقاء الديمقراطي» الدكتور بلال عبد الله: «كل أمر يتعلق بتسيير شؤون الدولة ومؤسساتها الأمنية والاقتصادية والمالية والاجتماعية يجب أن يكون خارج إطار الكيدية السياسية والاجتهادات غب الطلب الدستورية»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «نحن ضد الفراغ في أي موقع أو مؤسسة خاصة عندما تكون حساسة أي أمنية اقتصادية أو نقدية. ونشدد على معالجات بإطار المصلحة الوطنية، وبوعي وليس بإطار مواقف جامدة تتلطى بالدستور، وتختزن مواقف سياسية واضحة ضمن الاستحقاقات». ورداً على سؤال عما إذا كانوا يفضلون التمديد أو التعيين، يؤكد عبد الله أنهم يفضلون تعيين حاكم جديد، «لكننا مع كل إجراء يمنع الفراغ في المؤسسات؛ لأن اللعب بهذه المؤسسات هو لعب بمصير البلد».

لا يستبعد البعض لجوء النواب الأربعة لقلب الطاولة لفرض أمر واقع

حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة (رويترز)

ويبدو أن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي يستعد لـ«تحرك خلال الأسبوعين المقبلين للحوار مع الفرقاء للوصول إلى مخرج»، كما أعلن مستشاره النائب السابق نقولا نحاس مؤكداً أن «هناك تطوّراً يغيّر المشهد في بيان نواب حاكم مصرف لبنان». ولفت نحاس في حديث إذاعي إلى أن «المشكلة تبقى في تأمين استمراريّة المرفق العام خصوصاً حاكم مصرف لبنان؛ لأن السياسة النقدية بيده»، موضحاً أن «قرار رئيس الحكومة يسعى إلى إحداث توازن ما بين هو ضروري وأساسي وبين التوازنات السياسية». وأضاف: «هناك مخارج متعددة منها التعيين وتسليم الحاكم الأول، وإذا لم يجرِ التوافق على المخرجين المطروحين فهناك مخرج جديد سوف يُدرس».

وبدوره، أصدر نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي بياناً استغرب فيه بيان نواب الحاكم مؤكداً أن «التهديد بالاستقالة الذي ينطوي عليه البيان خطير للغاية في هذا المنعطف الحرج والوقت العصيب الذي يمر به البلد»، وأضاف أن المادة 25 من «قانون النقد والتسليف» تقول بوضوح إن النائب الأول للحاكم يتولى مسؤولية الحاكم عند شغور المنصب. وقال: «نحن بحاجة إلى حاكم جديد لمصرف لبنان، لكن على نواب الحاكم تحمل مسؤوليتهم في حالة تعذر هذا التعيين».

قتيل وجرحى بإطلاق نار على مسجد في شرق لبنان



أفراد من قوى الأمن قرب المسجد حيث وقع إطلاق النار (رويترز)

بيروت: «الشرق الأوسط»

قُتل شخص، وأُصيب عدد آخر بعد إطلاق النار عليهم من رشاش حربي لدى خروجهم من مسجد عكاشة، في بلدة برّ إلياس، شرق لبنان.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن اشتباكاً وقع، خلال ملاحقة دورية للجيش مُطلِق النار، مما أدى إلى إصابته. وجرى نقله، وفقاً للمعلومات، إلى المستشفى في وضع حرج. وقال مصدر أمني لبناني إن القاتل أُصيب بـ3 رصاصات أطلقها الجنود، بعد أن أطلق النار نحو الدورية والمواطنين الذين صُودف وجودهم في المنطقة.

ورجّحت المعلومات أن يكون مُطلِق النار، الذي يسكن بالقرب من المسجد، يعاني من اضطرابات عقلية، كما أفاد بعض السكان الذين نفوا وجود خلافات سابقة بينه وبين الضحايا.

ونعت أسرة ثانويّة «حوش الحريمة»، عبر صفحتها على «فيسبوك»، أستاذ مادّة الاقتصاد علي شبلي، الذي قضى خلال إطلاق النار.

ودعا محافظ البقاع القاضي كمال أبو جودة، الأجهزة الأمنيّة مع عناصر الشرطة البلديّة، وموظّفي البلديّة، للحفاظ على النظام العام والأمن العامّ في البلدة، وتقديم المساعدة المطلوبة لمؤازرة القوى الأمنيّة عند الاقتضاء، داعياً أهالي بلدة برّ إلياس «إلى التحلّي بأعلى درجات الوعي والمسؤولية».

«حزب الله» يدعم «التيار الوطني» برفض التعيينات العسكرية قبل انتخاب الرئيس

السفيرة الفرنسية في بيروت تحضّر لرعاية لودريان الحوار الرئاسي

بيروت: محمد شقير

يعود الحراك الرئاسي إلى الواجهة مع استعداد السفيرة الفرنسية لدى لبنان آن غريو للقيام بجولة على رؤساء الكتل النيابية، تحضيراً لعودة الموفد الرئاسي الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان إلى بيروت، لتسهيل الحوار اللبناني، لعله يفتح الباب أمام إخراج انتخاب رئيس للجمهورية من التأزّم، في محاولة لتفعيل المبادرة الفرنسية، وإنما بنسخة سياسية منقّحة.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية بارزة، بأن السفيرة غريو تتطلع من خلال لقاءاتها برؤساء الكتل النيابية، إلى رصد المواقف تمهيداً لإعداد أجندة هي كناية عن رسم الإطار العام للحوار الذي يحضّر له لودريان، وما إذا كان سينعقد قبل انتخاب رئيس للجمهورية أو بعده.

ولفتت المصادر النيابية إلى أن غريو تفضّل الاستماع إلى أجوبة رؤساء الكتل النيابية عن الأسئلة التي ستطرحها عليهم، سواء فيما يتعلق بمكان انعقاد الحوار في بيروت أو خارج لبنان، ومن يرعاه ويترأس طاولة الحوار، في ضوء إعلان رئيس المجلس النيابي نبيه بري أنه أصبح طرفاً منذ أن أعلن تأييده لترشيح فرنجية.

ورأت المصادر نفسها أن غريو ستحاول إعادة خلط الأوراق لاعتقادها أن الكتل النيابية منقسمة على نفسها بين فريق تتزعّمه المعارضة التي تعطي الأولوية لانتخاب الرئيس قبل الدخول في الحوار، على أن يرعاه الرئيس المنتخب، وذلك تطبيقاً لما ورد في الدستور اللبناني بالإبقاء على جلسات الانتخاب مفتوحة إلى حين انتخابه، وبين فريق يقوده محور الممانعة الذي يرفض وضع شروط على الحوار الذي يتمحور حول ضرورة انتخاب الرئيس، ما يعني أنه ليس في وارد التخلي عن دعمه لفرنجية كشرط لانطلاق الحوار.

ويقف بين هذين الفريقين «اللقاء الديمقراطي» برئاسة تيمور وليد جنبلاط الذي لا يضع شروطاً على الحوار ضد المساس باتفاق الطائف، وصولاً إلى التوافق على رئيس لا يشكل تحدّياً لأي فريق، إضافة إلى أنه ليس في وارد التخلي عن دعم ترشيحه للوزير السابق جهاد أزعور، وهو يلتقي في هذا السياق مع فريق المعارضة الذي تؤكد مصادره أن لا صحة لكل ما يشاع عن عزوف أزعور عن الترشح.

وفي هذا السياق، أكدت المصادر أن «التيار الوطني الحر» لا يزال يتقاطع مع المعارضة و«اللقاء الديمقراطي» في عدم تخليه عن دعم ترشيح أزعور ويؤيد الحوار شرط التوافق على بديل لفرنجية، وقالت إن الحوار لن يشمل إدخال تعديلات على النظام الذي أنتجه الطائف، وهذا ما يشكل نقطة التلاقي بين جميع الكتل النيابية.

وكشفت أن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي استمزج رأي عدد من النواب بتعيين أزعور حاكماً لمصرف لبنان خلفاً لرياض سلامة، وقالت إنهم تجنّبوا البحث في اقتراحه، لأن الأمر يتعلق بأزعور المستمر في ترشيحه، طالما أن من أيده لم يتخلّ عنه، وأن لا صحة لكل ما يشاع حتى إشعار آخر حول عزوفه عن خوض المعركة الرئاسية.

لكن التحضير لمعاودة تحريك الملف الرئاسي لا يحجب الأنظار عن الاتصالات الرامية إلى ملء الشغور في المجلس العسكري، وتأتي في هذا السياق اللقاءات المتنقلة التي يعقدها الرئيسان بري وميقاتي مع وزير الدفاع العميد المتقاعد موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزيف عون.

وتوقفت المصادر النيابية أمام قول بري إن الضرورات تبيح المحظورات، ورأت أن هناك ضرورة لتحييد المؤسسة العسكرية عن التجاذبات السياسية، وبالتالي لا يمانع في ملء الشغور في المجلس العسكري ومجلس قيادة قوى الأمن الداخلي.

وكشفت أن «اللقاء الديمقراطي» ممثلاً بالنائب وائل أبو فاعور تحرك بعيداً عن الأضواء بين قائد الجيش ووزير الدفاع واستمع إلى ما لديهما من شكاوى متبادلة، في محاولة لتنقية الأجواء بينهما، وقالت إن الاتصالات كادت تؤدي لرأب الصدع بينهما لتبديد ما يعترض ملء الشغور في المجلس العسكري، لكن المفاجأة جاءت من «حزب الله» الذي لم يعد متحمساً لهذه الخطوة مراعاة منه لحليفه «التيار الوطني» الذي يعطي الأولوية لانتخاب رئيس للجمهورية.



السفيرة الفرنسية في لقاء سابق مع الرئيس نجيب ميقاتي (دالاتي ونهرا)

وأكدت أن مسؤول الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا أبلغ المعنيين بملء الشغور في المؤسسة العسكرية بأنه لا يغطي انعقاد مجلس الوزراء لإصدار التعيينات التي تحتاج لإصدارها اقتراحاً يتقدم به وزير الدفاع المحسوب على «التيار الوطني»، ورأت أن تذرعه بموقف حليفه يعني أنه لا يريد أن يكسره، لأنه لا يزال يراهن على استعادته إلى حاضنة التحالف، رغم أنهما على خلاف في مقاربة الملف الرئاسي.

ولفتت إلى أن «التيار الوطني» لا يزال يراهن على أن إحالة العماد جوزيف عون على التقاعد في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل، وبغياب رئيس للجمهورية تتيح له تكليف العضو المتفرغ في المجلس العسكري اللواء بيار صعب بتسيير أمور المؤسسة العسكرية بموجب مذكرة تصدر عن وزير الدفاع، مستفيداً من الشغور في رئاسة الأركان التي يفترض أن تنوب عن قائد الجيش في تدبير شؤونها.

لكن تكليف صعب يشكل مخالفة لقانون الدفاع الذي ينص على أن ينوب رئيس الأركان عن قائد الجيش طوال فترة غيابه، ولا يمكن تعديله بمذكرة تصدر عن وزير الدفاع بذريعة أنه الأعلى والأقدم رتبة، إضافة إلى أن اللواء صعب يواجه مشكلة تتعلق بأنه يتبع مؤسسة المجلس العسكري ولا يمكن تعيينه ما لم يتم فصله إلى مؤسسة الجيش، وهذا لن يتحقق ما دام تكليفه يقوم على مخالفة قانونية.

حركة «أمل» مع نشره حسب الأصول وإحالته إلى مجلس الوزراء

جدل في لبنان حول تحفّظ وزير المال عن تقرير «التدقيق الجنائي»

بيروت: يوسف دياب

يكتنف الغموض مصير التقرير الذي أعدته شركة «ألفاريز أند مارسال» المكلّفة إجراء التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان، الذي تسلّمه وزير المال يوسف الخليل ويتحفّظ عن نشره أو اطلاع الحكومة عليه، ما عدّه مراقبون أنه يتعارض مع مصلحة الدولة اللبنانية ويشكل التفافاً على حقّ اللبنانيين بالوصول إلى المعلومات المتعلّقة بهدر وسرقة مليارات الدولارات من الخزينة العامة.

إلا أن مصدراً وزارياً أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن وزير المال «لم يتسلّم التقرير النهائي بل مسودة عنه». وأوضح أن «الاتفاق الموقّع بين شركة التدقيق ووزارة المال، يلزم الشركة تقديم تقرير أولي لوزير المال، وأن الأخير لديه مهلة 15 يوماً للاطلاع على المسودة ووضع ملاحظاته عليها، لتصدر بعدها الشركة تقريرها النهائي». وأكد المصدر أن الوزير «ليس متحفّظاً عن التقرير وليس ملزماً بعرضه على مجلس الوزراء قبل أن يصبح ناجزاً ونهائياً».

ووقعت وزارة المال اللبنانية اتفاقاً مع «ألفاريز أند مارسال» في منتصف سبتمبر (أيلول) 2020، كلّفت بموجبه الشركة المذكورة «إجراء التدقيق في حسابات وكشوفات مصرف لبنان لتبيان أسباب الفجوة المالية المقدرة بـ72 مليار دولار، وتحديد المسؤولين عنها، التي يعزوها البعض إلى الفساد الذي طال إدارات حسابات الدولة، على أن يبدأ التدقيق بالبنك المركزي وينسحب على كل الوزارات والإدارات الرسمية».

وبالعودة إلى شروط العقد الموقع بين الدولة اللبنانية والشركة المذكورة، يتضّح أن المآخذ على وزير المال سياسية أكثر مما هي قانونية؛ إذ اعتبر الخبير المالي والاقتصادي الدكتور محمود جباعي أن «ما يحصل لجهة اطلاع وزير المال على مسودة التقرير أمر طبيعي وقانوني». وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الدولة اللبنانية وقّعت اتفاقاً مع شركة (ألفاريز) والتزمت بشروط الشركة التي تعتمدها الأخيرة مع كلّ الدول من أجل حماية حقوقها وعدم الوقوع بأي خطأ يرتدّ عليها».

وأكد أن «التقرير النهائي تنشره الشركة المكلّفة إجراء التدقيق الجنائي وليس وزارة المال، وهذه الشروط وافقت عليها الأطراف السياسية التي طالبت بالتدقيق الجنائي بما فيها التيار الوطني الحرّ، وهي تنص على أنه يحقّ لوزير المال الاطلاع على مسودة التقرير وإبداء رأيه بشأنها ووضع ملاحظاته حولها، لكنّ يمنع عليه التصريح بأي شيء يتعلّق بنتائج التدقيق».

وتختلف المقاربات حول الخسائر التي لحقت بميزانية الدولة اللبنانية والمقدرة بعشرات مليارات الدولارات على مدى العقود الماضية، ودعا جباعي لأن «يشمل التدقيق كل الوزارات، وكشف حقيقة الأرقام التي استدانتها الحكومات المتعاقبة من البنك المركزي والمقدرة بأكثر من 70 مليار دولار والتي تعود للمودعين». كما شدد الخبير المالي والاقتصادي على «ضرورة كشف مصير 27 مليار دولار لم تتوضح بعد كيفية صرفها، التي حددها ديوان المحاسبة خلال عملية التدقيق بقطع حساب موازنة عام 2018».

ورد المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي نبيه بري النائب علي حسن خليل، على الاتهامات التي وجهها رئيس الجمهورية السابق ميشال عون لبري ووزراء المال المحسوبين عليه بأنهم لم يكونوا يريدون السير بالتدقيق الجنائي. وقال في حديث تلفزيوني: «غير صحيح أننا كنا ضد التدقيق الجنائي، إنما قمنا بكل التسهيلات ورفعنا السرية عن حاكم مصرف لبنان، فلماذا لم يتابع الرئيس عون الموضوع في السنتين الأخيرتين من عهده؟»، داعياً «لنشر تقرير التدقيق الجنائي وفق الأصول، وإحالته على مجلس الوزراء في الغد».

من جهته، رأى رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية المحامي بول مرقص، أنه «كان بإمكان وزير المال أن يتفادى الانتقادات التي يواجهها الآن، لو أنه صارح الرأي العام بتسلّمه النسخة الأولية من التقرير قبل أن يتضح أمرها».

بالتزامن مع مناورات عسكرية روسية ـ سورية

احتكاك روسي جديد بطائرات أميركية وفرنسية فوق سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الولايات المتحدة ليلة الخميس - الجمعة عن حادث جوي جديد مع روسيا فوق الأجواء السورية، في ثاني حادث من نوعه في يومين، الأمر الذي يثير مخاوف من وقوع مواجهة غير مقصودة بين الطرفين، لا سيما في ضوء المناورات الواسعة التي تقوم بها القوات الروسية والسورية حالياً في سوريا.

وقالت القيادة الجوية الأميركية، في بيان، إن طائرة روسية قامت من جديد (يوم الخميس) بالطيران في شكل «غير آمن وغير مهني» في مواجهات طائرات أميركية وفرنسية فوق سوريا. وتابعت: «ندعم بشكل كامل حلفاءنا الفرنسيين في الحق بالقيام بمهمات أمنية فوق المنطقة».

وجاء التعليق الأميركي بعدما أعلنت قيادة العمليات في القوات المسلحة الفرنسية أن طائرتي «رافال» كانتا في مهمة على الحدود السورية - العراقية تعرضتا لاحتكاك «غير مهني» من طائرة «سو - 35» روسية. وتابعت أن الطيارين الفرنسيين قاموا بمناورة لتفادي خطر الصدام مع الروس، ثم أكملوا قيامهم بالمهمة التي كانوا بصددها.

وكان اللفتنانت جنرال أليكسوس غرينكويتش قال في بيان وزعته قيادة القوات الجوية الأميركية إن «الطائرات العسكرية (الروسية) انخرطت في سلوك غير آمن وغير مهني (الخميس)، 9,30 صباحاً بالتوقيت المحلي، أثناء تفاعلها مع طائرات أميركية مسيّرة من طراز «إم كيو - 9»».

وأضاف أن الطائرات الروسية «أطلقت قنابل مضيئة أمام الطائرات المسيّرة وحلقت بالقرب منها بشكل خطر، ما عرّض سلامة الطائرات المعنية جميعها للخطر».

وفي اليوم السابق، قال غرينكويتش إن طائرات روسية أطلقت أيضاً قنابل مضيئة أمام مسيّرات «كيو - 9» أميركية، بينما قام أحد الطيارين بتشغيل الحارق الخلفي لطائرته أمام إحدى المسيّرات في الأجواء السورية.

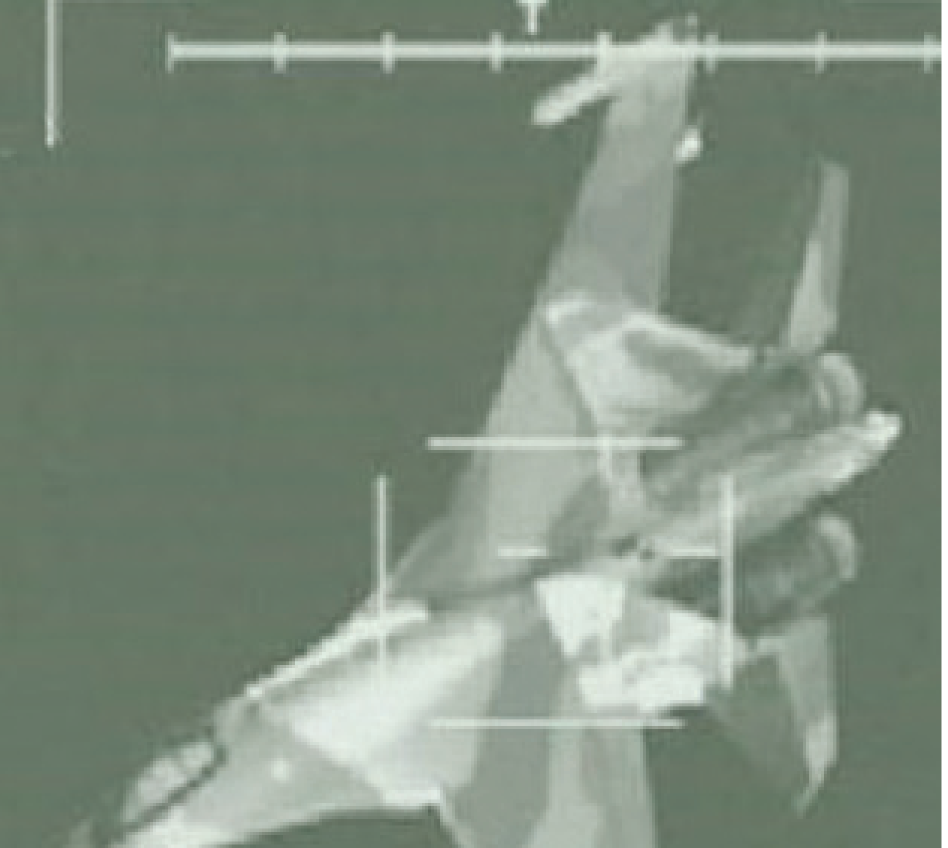
وفي وقت سابق من هذا العام، قالت الولايات المتحدة إن طائرة روسية تسببت في تحطم طائرة مسيّرة تابعة لها أثناء نشاط لها فوق البحر الأسود، بينما نفت موسكو مسؤوليتها، بحسب ما ذكر تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ويأتي الاحتكاك الأميركي - الفرنسي مع الطائرات الروسية فوق سوريا في ظل بدء القوات الجوية الروسية، بالتعاون مع سلاح الجو السوري، (الخميس)، المرحلة الأولى من التدريبات المشتركة للقوات الجوية ووحدات الحرب الإلكترونية بين البلدين، حيث ستتم ممارسة السيطرة على المجال الجوي السوري، وفحص فعالية وسائل الدفاع الجوي الروسية في البلاد، بحسب ما جاء في تقرير لـ«وكالة الأنباء الألمانية» نقلاً عن وزارة الدفاع الروسية. وجاء في بيان لوزارة الدفاع الروسية: «تجري القوات الجوية الروسية، بالتعاون مع سلاح الجو السوري العربي الجمهوري، المرحلة الأولى من التدريبات المشتركة. تتم ممارسة سيطرة المجال الجوي في سوريا، ويتم فحص كفاءة نظام الدفاع الجوي التابع للقوات الروسية»، وفقاً لما نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وبالإضافة إلى الطيارين، يشارك في التدريبات وحدات الحرب الإلكترونية؛ لممارسة رد الهجمات الجوية المفترضة.

وستستمر التدريبات المشتركة في سوريا حتى منتصف يوليو (تموز).





طائرة روسية خلال احتكاكها مع مقاتلات فرنسية فوق الأجواء السورية (القوات المسلحة الفرنسية)

الجيش السوري يعلن إحباط «محاولة تسلل» إلى مواقعه في اللاذقية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع السورية، أمس (الجمعة)، أن الجيش السوري قتل «عدداً من الإرهابيين» خلال تصديه لمحاولة تسلل فجراً إلى مواقعه في محور كبانة بريف اللاذقية الشمالي، فيما تحدث ناشطون عن مقتل ضابط سوري على الأقل في المواجهة.

ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) عن بيان لوزارة الدفاع أن «وحدة من قواتنا المسلحة تصدت فجر اليوم (الجمعة) لمجموعة إرهابية حاولت التسلل إلى إحدى نقاطنا العسكرية، العاملة على محور كبانة في ريف اللاذقية الشمالي». وأوضح البيان أن تصدي وحدات الجيش «أدى إلى مقتل وإصابة عدد من الإرهابيين، بينهم متزعمهم الملقب (أبو رواحة)».

لكن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا) أشار، من جهته، إلى مقتل ضابط من القوات الحكومية برتبة ملازم، في قصف متبادل بين هذا القوات من جهة، وبين فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» من جهة أخرى، على محور كبانة بريف اللاذقية. وتحدث «المرصد» أيضاً عن مقتل عنصر من «لواء عثمان بن عفان» التابع لـ«هيئة تحرير الشام»، جراء انفجار لغم أرضي من مخلفات الحرب، أثناء تسلله إلى قرب مواقع قوات النظام على محور كبانة وذلك بهدف «رصد تحركاتها».

وبذلك يرتفع إلى 242 تعداد العسكريين والمدنيين الذين قتلوا منذ مطلع هذه السنة باستهدافات برية ضمن منطقة التهدئة المتفق عليها بين روسيا وتركيا في شمال سوريا، حسب إحصاءات «المرصد» الذي أوضح أن هؤلاء قتلوا خلال 163 عملية تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات. كما أصيب في العمليات أكثر من 132 من العسكريين و52 من المدنيين، بينهم 15 طفلاً و5 سيدات.

إلى ذلك، تحدث «المرصد» عن قيام «جهاز الأمن العام» التابع لـ«هيئة تحرير الشام» باعتقال عنصر تابع لـ«لواء علي بن أبي طالب» (التابع لـ«الهيئة») في إدلب، بعد ملاحقته «بتهمة العمالة والتخابر لصالح التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش» في سوريا والعراق.

وجاء اعتقاله بعد أيام من حديث «المرصد» عن اعتقال «هيئة تحرير الشام» في إدلب، عناصر عسكريين وآخرين من جهازها الأمني، بينهم قياديون، بتهمة التعامل مع النظام السوري و«التحالف الدولي». ودهمت «هيئة تحرير الشام» أماكن وجود الأشخاص المطلوبين خلال الأيام الفائتة، بشكل سري، واقتادتهم إلى المراكز الأمنية، حسب تقرير «المرصد».

مقتل شخص في غارة بطائرة مسيّرة شرق حلب... وفرنسا توقف عملية إعادة «الداعشيات»

تركيا تعلن عودة أكثر من مليون سوري إلى بلادهم طوعاً

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

كشفت تركيا عن عودة أكثر من مليون سوري إلى بلادهم بشكل طوعي، في الوقت الذي واصلت فيه سلطاتها ترحيل مزيد من السوريين بسبب مخالفات لشروط الإقامة.

وجاءت هذه المعلومات عن عودة السوريين إلى بلادهم في وقت أفاد فيه المرصد السوري لحقوق الإنسان اليوم (الجمعة)، بأن طائرة مسيّرة يعتقد أنها تابعة للتحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» قتلت شخصاً يستقل دراجة نارية على الطريق بين مدينة الباب وبلدة بزاعة في ريف حلب الشرقي. وأشار المرصد إلى أن هذه المنطقة تقع ضمن مناطق سيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها.

وقال المرصد إن الطائرة أطلقت عدة صواريخ، مما أدى لمقتل الشخص المستهدف فوراً، لكن هويته لم تعرف على الفور.

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع التركية، في بيان، إن أكثر من مليون سوري عادوا بشكل طوعي إلى المناطق التي تم تطهيرها في شمال سوريا، من بينهم أكثر من 470 ألفاً عادوا إلى منطقة إدلب وحدها. في المقابل، كشف ناشطون سوريون، الجمعة، عن ترحيل السلطات التركية 6 عائلات سورية، وأخرى عراقية إلى الأراضي السورية من معبر رأس العين شمال محافظة الحسكة.

وقال الناشطون إن الشرطة العسكرية التابعة للفصائل الموالية لتركيا أوقفت عدداً منهم للتحقيق معهم والتحقق من بياناتهم، لافتين إلى أن الشرطة عادة ما تطالب الراحلين أو أقاربهم بمبالغ مالية للإفراج عنهم، وإلا يستمر توقيفهم بداعي الاشتباه الأمني. وأضاف الناشطون أن هناك 29 من المرحلين السوريين والعراقيين، لا يزالون محتجزين في أحد المراكز التابعة للشرطة العسكرية في رأس العين منذ 21 يونيو (حزيران) الماضي، للضغط على ذويهم للحصول على الأموال.

وازدادت عمليات ترحيل السوريين من تركيا عقب انتهاء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 28 مايو (أيار) الماضي. وبدا أن سلطات أنقرة باتت تتشدد بشأن شروط الإقامة والمخالفات التي يرتكبها بعض السوريين، وتقوم بترحيل المخالفين على الفور.

وبلغ عدد السوريين الذين رحّلتهم السلطات عن طريق معبر «باب السلامة» إلى المناطق التي تسيطر عليها القوات التركية، وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، خلال الأسبوعين الأخيرين نحو 450 سورياً.

وخلال فترة الانتخابات، في مايو (أيار) الماضي، تعرضت الحكومة لضغوط شديدة من المعارضة، وكذلك من الشارع التركي؛ بسبب ملف اللاجئين السوريين.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن حكومته تتخذ الخطوات اللازمة لإعادة أكثر من مليون لاجئ سوري إلى أراضيهم بطريقة طوعية وآمنة.

كما يشكل ملف اللاجئين إحدى القضايا الرئيسية التي تدور على أساسها مفاوضات التطبيع بين أنقرة ودمشق، وهو ما يزيد من قلق السوريين في تركيا.

وعادت القضية للظهور مجدداً بشكل كبير خلال الأيام الأخيرة، في ظل محاولة بعض الأحزاب الرافضة لوجود السوريين، لا سيما حزب «النصر» الذي يقوده أوميت أوزداغ، وبعض قيادات حزب «الجيد» الذي ترأسه ميرال أكشينار، إبقاء مسألة ترحيل السوريين حية في الشارع التركي قبل 8 أشهر من الانتخابات المحلية التي تشهدها تركيا في مارس (آذار) المقبل.

من ناحية أخرى، قالت وزارة الدفاع التركية إن «الجيش نفذ 320 عملية عسكرية ضد الإرهاب في شمال سوريا والعراق، تم خلالها القضاء على 794 عنصراً إرهابياً».

وتنفذ القوات التركية عمليات ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، كما تستهدف بشكل مستمر مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال سوريا، التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية غالبية قوامها، وتعدّها أنقرة امتداداً للعمال الكردستاني في سوريا.

وأضافت وزارة الدفاع أن «أعمال مركز التنسيق المشترك بين تركيا وسوريا وروسيا متواصلة، وسيصبح مركزاً رباعياً بدلاً من ثلاثي بمشاركة إيران».

وكانت أنقرة أعلنت أنه تم الاتفاق خلال مباحثات تطبيع العلاقات مع دمشق برعاية روسيا على إقامة مركز تنسيق رباعي لمكافحة الإرهاب داخل سوريا.

في لاهاي، قالت محكمة العدل الدولية في بيان الجمعة، إنها ستعقد جلسات استماع عامة بخصوص دعوى قضائية أقامتها كندا وهولندا ضد سوريا، ابتداء من 19 يوليو (تموز) الحالي. وأوضح البيان أن الدعوى تتعلق باتهامات بالتعذيب «وغير ذلك من ألوان العقاب والمعاملات القاسية وغير الإنسانية والمهينة».

وفي باريس، قال مصدر دبلوماسي لوكالة الصحافة الفرنسية الجمعة، إن فرنسا ستوقف عمليات الإعادة الجماعية لزوجات المتشددين وأطفالهن المحتجزين في مخيمات شمال شرقي سوريا، مثل تلك التي نُفذت هذا الأسبوع، لعدم وجود من هن راغبات بذلك. وتضم المخيمات أجنبيات من زوجات مقاتلين بتنظيم «داعش».

وقال المصدر للوكالة: «بعد إعادة كل الأمهات اللاتي عبرن عن رغبتهن في مغادرة سوريا، لن تكون هناك عمليات أخرى من هذا النوع». وأعادت فرنسا الثلاثاء، 10 نساء و25 طفلاً من سوريا، في رابع عملية من نوعها خلال عام.

محكمة العدل الدولية تستعد لجلسات استماع في دعوى أقامتها كندا وهولندا ضد سوريا

سوريون في متنزه بمدينة إدلب التي تسيطر عليها فصائل المعارضة شمال غربي سوريا الشهر الماضي (د.ب.أ)



أميركا وفرنسا لدعم ليبيا في منظومة «العدالة الجنائية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في اجتماعين منفصلين، التقى النائب العام الليبي المستشار الصديق الصور، سفيري الولايات المتحدة وفرنسا، وجرى بحث سبل تعزيز التعاون القضائي، والاستفادة من التجارب المشتركة.

وقال مكتب النائب العام إن المستشار الصور بحث مع ريتشارد نورلاند، المبعوث الأميركي لدى ليبيا، وليزلي أوردمان، القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة، كيفية تعزيز التعاون القضائي في المسائل الجنائية ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى سبل «تجويد نظم العدالة الجنائية».

وفي حين لم يكشف مكتب النائب العام عن مزيد من التفاصيل، أعلن عن اجتماع آخر بين الصور والسفير الفرنسي لدى ليبيا مصطفى مهراج، وقال إن اللقاء تناول أيضاً سبل تعزيز التعاون القضائي في المواد الجزائية بين بلديهما.

وأضاف مكتب النائب العام أنه جرى تبادل وجهات النظر حول «خطط دعم منظومة العدالة الجنائية؛ وإدامة جودتها، عبر تقاسم الخبرة مع المؤسسات البحثية والتدريبية في جمهورية فرنسا».

وكان المبعوث الأميركي قد بحث هاتفياً مع حليمة عبد الرحمن، وزيرة العدل بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، قضايا حقوق الإنسان، والمصالحة الوطنية، ونزاهة القضاء الليبي، وأكد المبعوث «دعم الولايات المتحدة للجهود المبذولة من قِبل وزارة العدل».

ويدعو اختصاصيون بمجال حقوق الإنسان السلطات القضائية في ليبيا إلى سرعة البت في قضايا تتعلق بالقتل والإخفاء القسري، على خلفية ضحايا «المقابر الجماعية» بمدينة ترهونة، كما سبق لهم مطالبة جهات التحقيق بتقديم المتورطين في قضايا تعذيب المهاجرين، إلى العدالة، والإفراج عن المعتقلين.

وكان عبد الله باتيلي، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، قد بحث تلك القضايا مع وزيرة العدل، التي شددت على أن وزارتها «تُولي ملف حقوق الإنسان والمصالحة الوطنية ومؤسسات الإصلاح والتأهيل أهمية كبرى».

وأكد باتيلي وجود مجالات كثيرة للعمل المشترك بين البعثة والوزارة، ومن بينها قضايا حقوق الإنسان، وتفعيل مسار «العدالة التصالحية»، والمصالحة الوطنية.

وسط اشتباكات مسلحة شمال غربي البلاد أضرّت بشبكة الكهرباء

«الرئاسي» الليبي لاحتواء تهديد تعطيل النفط بلجنة لـ«توزيع الموارد»

القاهرة: جمال جوهر

في خطوة عدّت هادفة إلى «امتصاص غضب» معسكر شرق ليبيا، أمر محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، بتشكيل «لجنة مالية عليا» لتحديد أوجه الإنفاق العام والتوزيع العادل للموارد بالبلاد، في حين شهدت مدينة العجيلات، اشتباكات مسلحة أدت إلى انقطاع التيار الكهربائي في المدينة الواقعة (شمال غرب ليبيا).

وتباينت ردود الفعل حيال تشكيل «اللجنة المالية»، بين من رآه «خطوة في الاتجاه الصحيح»، ومَن عدّه «مخالفاً لكل الوثائق الدستورية». لكن القرار الذي أصدره المنفي ليل (الخميس)، تضمن مجموعة من الضوابط لجهة «تحييد المال العام عن الصراع السياسي وخلق بيئة مالية ملائمة لإجراء الانتخابات»، بالإضافة إلى «ضمان مبدأ التوزيع العادل للموارد السيادية للدولة خلال المرحلة السياسية الانتقالية».

وخلال الأسبوعين الماضيين، هدّدت حكومة «الاستقرار»، المدعومة من مجلس النواب، بتعطيل ضخ النفط، «لعدم وجود عدالة في توزيع عوائده على أقاليم ليبيا الثلاثة»، وسط تحذير ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، من مغبة ذلك، «لما له من تداعيات اقتصادية وسياسية على البلاد».

واللجنة التي سيترأسها المنفي، تضم 17 عضواً؛ من بينهم نائب لرئيس المجلس الرئاسي، وممثلون عن حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، ومجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة، والقيادة العامة ومصرف ليبيا المركزي في طرابلس وبنغازي، وديوان المحاسبة وهيئة الرقابة الإدارية والمؤسسة الوطنية للنفط.

ونصّت المادة الأولى في قرار المجلس الرئاسي على أن أحكام هذا القرار «مؤقتة وتهدف لاعتماد ترتيبات مالية ومتابعة الإنفاق الحكومي وضمان توزيعه العادل، في ظل الظروف الاستثنائية للدولة».

وحددت المادة الثالثة من القرار اختصاصات اللجنة، من بينها متابعة الإيرادات العامة للدولة للتحقق من سلامة وكفاءة تحصيلها وفقاً للنظم المعمول بها، ومتابعة سلامة الإنفاق الحكومي وكفاءته وفقاً لمخرجات اللجنة، بالإضافة إلى الاستعانة بالمؤسسات الدولية والمحلية ذات الاختصاص لغرض التطوير المالي ورسم السياسات وتعزيز الشفافية. وألزمت المادة الرابعة من القرار، اللجنة بتعزيز مبدأ الشفافية والإفصاح في جانبي المالية العامة للدولة (الإيرادات والنفقات)، على أن يكون قرار اللجنة بأغلبية ثلثي أعضائها، وفي حال «إنفاق المال العام أو تخصيص أموال بالمخالفة لأحكام هذا القرار يعد تعدياً على المال العام، ويعرض مرتكبه للمساءلة القانونية».

وانتهى القرار إلى أن «اللجنة المالية العليا ستضع في اجتماعها الأول نظام عملها وآلية انعقاد اجتماعاتها».

وفي أول رد على قرار تشكيل اللجنة المالية، عدّه إبراهيم الدرسي، عضو مجلس النواب عن مدينة بنغازي، «خطوة في الاتجاه الصحيح»، لكن حسن الصغير، وكيل وزارة الخارجية بالحكومة المؤقتة السابقة، رأى أن القرار «لا يعدو كونه محاولة لامتصاص غضب، واستقطاب وتأييد وهمي».

وقال الصغير، في إدراج عبر حسابه على «فيسبوك»: «بغض النظر عن أحقية المنفي في إصدار هذا القرار (المخالف لكل القوانين المالية والوثائق الدستورية)، الساري منها والمنتهي، فإن 15 عضواً من أصل 17 في هذه اللجنة ينتمون إلى حكومات طرابلس ما بعد 2014». وأضاف: «أعتقد أن قرار اللجنة المحكوم بأغلبية الثلثين يعني مسبقاً لا تتوقعوا إصلاحاً أو عدالة».

ونورلاند من السفراء الداعين إلى التوزيع العادل لعائدات النفط بشكل شفاف وعادل، لكن لجنة الطاقة والموارد الطبيعية بمجلس النواب، رفضت تحذيراته واعتبرتها «تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للدولة الليبية».

وتسعى ليبيا إلى رفع إنتاجها من النفط إلى مليوني برميل يومياً، لا سيما في ظل الاستقرار الحذر الذي تشهده البلاد منذ توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار قبل سنتين ونصف السنة.

لقاء سابق يجمع المنفي والدبيبة والكبير وبن قدارة (المجلس الرئاسي الليبي)

معارك العجيلات

في سياق مختلف، شهدت مدينة العجيلات (80 كيلومتراً إلى الشمال الغربي من مدينة طرابلس) اشتباكات مسلحة محدودة مساء (الخميس) بين عائلتين «بلكور والفهري»، أدت إلى إصابة أحد المواطنين، وتضرر بعض خطوط التيار الكهربائي بالمدينة.

وفي ساعة مبكرة من صباح أمس (الجمعة)، أعلنت الشركة العامة للكهرباء بطرابلس، أنه نتيجة الاشتباكات الدائرة داخل مدينة العجيلات تعرضت خطوط النقل الكهربائي للتلف، «ما أدى لانقطاع التيار بشكل جزئي على بعض مناطق المدينة». وطمأنت الشركة السكان بأن فِرق الصيانة التابعة لها في حالة تأهب لصيانة الأضرار وإعادة التيار فور انتهاء الاشتباكات.

في سياق أحداث متتالية ألغت زيارة تبون إلى باريس

حضور جزائري قوي في الجدل الفرنسي حول مقتل نايل

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أظهر الجدل الجاري في فرنسا حول الأحداث التي أعقبت مقتل الشاب نايل مرزوقي يوم 27 يوليو (تموز) الماضي برصاص شرطي في إحدى ضواحي باريس، حضوراً لافتاً للجزائر في تفاعل الطبقة السياسية الفرنسية مع القضية. كانت الخارجية الجزائرية، دعت باريس إلى «توفير الحماية اللازمة» للمهاجرين الذين يعيشون في فرنسا، وهم بالملايين، على اعتبار أن نايل ينحدر من أصول جزائرية.

وانتقد جوردن بارديلا، رئيس حزب «التجمع الوطني» (يمين متطرف)، بشدة، ردة فعل الجزائر عقب أحداث الشغب، إذ قال في مؤتمر صحافي: «نذكر الجزائر بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، فإذا شعرت بالقلق على رعاياها الموجودين هنا في فرنسا فلا ينبغي أن تتردد في استعادتهم، ولتكن البداية بمن يخرقون قوانين الجمهورية الفرنسية».

وكان يشير، ضمناً، إلى أن مثيري أعمال الشغب ونهب المحلات التجارية التي اندلعت، من صنيع أبناء الهجرة من الجزائريين.

وذهب بارديلا أبعد، عندما قال لقناة «بي إف إم» الإخبارية، إن «للجزائر نصيبها من المسؤولية فيما يحدث في فرنسا»، من دون توضيح ما يقصد، لكن فهم من كلامه أنه يحمل الجزائر «ثورة الضواحي» التي تشهدها فرنسا منذ سنوات طويلة. فهي ترفض استعادة المهاجرين الجزائريين الذين يقفون وراء الأحداث في كل مرة، حسب اليمين المتشدد.

وبعد يومين من جريمة مقتل نايل مرزوقي، وصفت الجزائر عبر خارجيتها مقتله بـ«الوحشي والمأساوي»، وعبّرت عن «صدمتها واستيائها»، وأن «الظروف التي أحاطت بالحادثة مثيرة للقلق بشكل لافت». وأكدت أنها «على ثقة بأن الحكومة الفرنسية ستضطلع بواجبها في الحماية بشكل كامل، من منطلق حرصها على الهدوء والأمن اللذين يجب أن يتمتع بهما مواطنونا في بلد الاستقبال الذي يقيمون به».

كما أكدت أنها «تتابع باهتمام بالغ تطورات هذه القضية المأساوية، مع الحرص الدائم على الوقوف إلى جانب أفراد جاليتنا الوطنية في أوقات الشدائد والمحن». ونقلت الخارجية التعازي لعائلة الشاب القتيل، وقالت إن «الجميع في بلدنا يشاطرها بشكل واسع حزنها وألمها».

وليست المرة الأولى التي يدعو فيها قادة اليمين الفرنسي المتطرف، الجزائر، لـ«استعادة رعاياها»، بمن فيهم من يحملون الجنسية الفرنسية، الذين يفوق عددهم 4 ملايين، حسب الصحافة. أما عدد المهاجرين الجزائريين غير النظاميين، فهم حوالي 9 آلاف، حسب وزارة الداخلية الفرنسية، التي طلبت من الجزائر رسمياً عام 2021، إصدار التصاريح القنصلية لترحيلهم.

من جهته، تحدث رئيس حزب «الاسترداد»، مرشح انتخابات الرئاسة الفرنسية سابقاً إيريك زمور، لوسائل الإعلام، عن «ضرورة وقف الهجرة، وإلغاء الحق في الإقامة ولم الشمل العائلي»، بالنسبة للمهاجرين. وكان يشير إلى الأصول الجزائرية للشاب القتيل، على أساس أن حادثة مدينة نانتير، تعكس حسبه، «رفض مهاجري الضواحي الباريسية الاندماج في المجتمع الفرنسي وتمردهم على الجمهورية». يشار إلى أن زمور يتحدر من عائلة يهودية عاشت في الشرق الجزائري وغادرت البلاد قبيل الاستقلال عام 1962. ويربط مراقبون حضور الجزائر اللافت في الجدل الفرنسي الحالي، بقضيتين أساسيتين؛ الأولى، غضب باريس من عدم تجاوب الجزائريين مع طلبهم استقبال عدد كبير من المهاجرين السريين، صدر بحقهم قرار بالإبعاد من التراب الفرنسي، ما أدى إلى تقليص حصة الجزائر من التأشيرات إلى النصف منذ 2021. وقد واجهت الجزائر هذا الموقف، بتجميد أعمال مشتركة مع فرنسا بدأت في 2022 تخص تسوية «نزاع الذاكرة ورواسب الاستعمار».

أما الملف الثاني، فيتصل بمساع أطلقها برلمانيون من «حزب الجمهوريون» اليميني، أياماً قبل مقتل نايل، لإلغاء اتفاق الهجرة الذي أبرمه البلدان عام 1968، والذي يمنح أفضلية للجزائريين في مسائل الإقامة والدراسة والتجارة في فرنسا، و«لم الشمل العائلي». ففي نظر أصحاب المسعى، لا يسمح هذا الاتفاق بتنفيذ خطط وقف الهجرة إلى فرنسا.

ويعتقد الجزائريون، أن «الصديق (الرئيس الفرنسي إيمانويل) ماكرون يقف ساكتاً أمام هذه الاستفزازات المقصودة». وكل الأحداث المتتالية السابقة أجهضت مشروع زيارة دولة للرئيس عبد المجيد تبون إلى باريس، كانت مقررة منتصف مايو (أيار) الماضي، ثم تم تأجيلها إلى الشهر الموالي، لتلغى في النهاية، من دون إعلان ذلك رسمياً.

برلين جددت دعمها مبادرة «الحكم الذاتي» في الصحراء

اتفاق مغربي ـ ألماني على إطلاق الحوار الاستراتيجي المتعدد الأبعاد

الرباط: «الشرق الأوسط»

اتفق المغرب وألمانيا على إطلاق حوارهما الاستراتيجي المتعدد الأبعاد، والذي سيشكل أساساً للمضي قدماً في إطار العلاقات الثنائية وتعزيز التناغم في مختلف مجالات التعاون الثنائي. جاء هذا الإعلان عقب مباحثات في برلين جمعت وزير خارجية المغرب ناصر بوريطة ونظيرته الألمانية أنالينا بيربوك أول من أمس (الخميس).

وتندرج زيارة بوريطة إلى ألمانيا في إطار الحوار الاستراتيجي المحدث بين البلدين، بموجب الإعلان المشترك المعتمد بمناسبة الزيارة التي قامت بها الوزيرة بيربوك إلى المغرب في 25 أغسطس (آب) 2022. وتقرر عقد هذا الحوار الاستراتيجي مرة كل سنتين بالتناوب في المغرب وألمانيا، وذلك برئاسة وزيري خارجية البلدين.

وتأتي إقامة هذا الحوار الاستراتيجي في إطار الرغبة المشتركة للبلدين في تعزيز علاقاتهما السياسية والاقتصادية والثقافية والإنسانية، وتعزيز الديمقراطية، ودولة القانون والحكامة الجيدة، وتنمية التجارة والاستثمارات، والتعاون في مجال السياسة المناخية وسياسة التنوع البيولوجي، إلى جانب الحلول الطاقية الخضراء. وسيقوم هذا الحوار الاستراتيجي على القيم المشتركة والاحترام المتبادل؛ بهدف تعزيز مبادئ وأسس العلاقات القائمة بين المغرب وألمانيا؛ سعياً إلى الحفاظ على مصالح البلدين ذات الأولوية وتعزيزها.

وأشاد بوريطة وبيربوك بـ«العلاقات الوثيقة والودية القائمة بين البلدين، والدينامية الإيجابية التي تميز العلاقة الثنائية منذ اعتماد الإعلان المشترك في أغسطس 2022، والذي يشكل خريطة طريق لتعزيز هذه العلاقات في جميع المجالات».

وجدد المسؤولان الحكوميان، في مؤتمر صحافي، التأكيد على إرادتهما المشتركة في تعميق العلاقات الثنائية طويلة الأمد؛ بغية إقامة شراكة معززة تتطلع إلى المستقبل. ونوّه الوزيران بإطلاق الحوار الاستراتيجي المتعدد الأبعاد، العام المقبل، كما هو منصوص عليه ضمن الإعلان المشترك المعتمد بمناسبة الزيارة التي قامت بها الوزيرة بيربوك إلى المغرب.

كما أشاد الوزيران بتميز العلاقات الثنائية الاقتصادية والتجارية، وجددا التأكيد على رغبتهما في تعزيزها وجعلها تنفتح على قطاعات جديدة، لا سيما قطاعات الطاقات المتجددة، والبنيات التحتية والرقمنة. وأكدا في هذا السياق، اهتمامهما المشترك بتكثيف ومتابعة هذا التعاون، لتوسيع نطاقه وتعزيز مكتسباته.

وشدد بوريطة وبيربوك كذلك على أهمية الشراكة الثنائية طويلة الأمد في المجال الأمني، ورحّبا بتعزيز هذه الشراكة لمواصلة مواجهة التحديات المشتركة معاً، لا سيما من خلال التبادلات رفيعة المستوى. وسلط الوزيران الضوء على التعاون الوثيق في مجال الهجرة، مؤكدَين على النهج العقلاني المتبع بين البلدين في تدبير هذه القضية. وأشار المسؤولان، في السياق ذاته، إلى أهمية التعاون الثنائي في المجالات الثقافية والأكاديمية من أجل تعزيز التنمية البشرية والاقتصادية. وفي مجال التغير المناخي، أكد الوزيران مجدداً إرادتهما المشتركة للترافع من أجل التزام دولي طموح قصد مكافحة آثار تغير المناخ وتشجيع الإجراءات التي من شأنها التخفيف من هذا التأثير.

وأشار الوزيران إلى تقاطع وجهات نظرهما حول مجموعة من القضايا الإقليمية والدولية، وتعهّدا مواصلة التشاور والتنسيق، لا سيما بشأن الوضع في ليبيا ومنطقة الساحل والشرق الأوسط.



جانب من المباحثات الألمانية - المغربية في برلين الخميس (الخارجية المغربية)

بوريطة: علاقة تاريخية

وذكر بوريطة أن العلاقة التاريخية التي تجمع بين المغرب وألمانيا تعرف دينامية إيجابية جداً منذ الرسالة الموجهة إلى الملك محمد السادس من طرف الرئيس الألماني شتاينماير، وكذا الزيارة التي قامت بها إلى المغرب الوزيرة بيربوك. وأشار إلى أن الملك محمد السادس أصدر تعليماته لجعل ألمانيا واحدة من بين شركاء المملكة المغربية الاستراتيجيين ذوي الأولوية؛ وذلك على أساس الثقة والاحترام المتبادلين والدفاع عن المصالح المشتركة للبلدين. وأوضح بوريطة أن إقامة هذا الحوار الاستراتيجي تشهد على الإرادة المشتركة بين البلدين في تعميق هذه الشراكة على نحو أكبر.

بيربوك: نتائج ملموسة

وأبرزت بيربوك الدور المرجعي الذي يلعبه المغرب بقيادة الملك محمد السادس، لا سيما في مجال مكافحة التغيرات المناخية. وقالت: إنه من خلال إجراءاته المختلفة وهدفه الوطني الطموح للحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، اعتمد المغرب أفضل المعايير في مكافحة تغير المناخ بالمنطقة. وأضافت أن هذه الجهود تتوج بنتائج «ملموسة للغاية»، مشيرة في هذا السياق إلى محطة نور للطاقة الشمسية، والتي تزود 1,3 مليون شخص بالطاقة الكهربائية النظيفة. كما رحّبت بالشراكة بين ألمانيا والمملكة المغربية في مجال التحول الطاقي، مسجلة أن التعاون بين البلدين في مجال الهيدروجين الأخضر كان محور مباحثاتها مع بوريطة. وأكدت الوزيرة الألمانية أن البلدين عازمان على العمل معاً في مشروعات ضمن قطاع الطاقة المتجددة.

تقرر عقد حوار استراتيجي مرة كل سنتين

مبادرة الصحراء

وزيرة خارجية ألمانيا لدى استقبالها نظيرها المغربي في برلين الخميس (الخارجية المغربية)

من جهة أخرى، جددت برلين دعمها مبادرة الحكم الذاتي في الصحراء، التي تقدمت بها الرباط في 2007، بوصفها مجهوداً «جاداً وذا مصداقية» من قِبل المغرب و«أساساً جيداً جداً» للتوصل إلى حل مقبول من الأطراف. وجددت بيربوك، عقب المحادثات بوريطة، «دعم ألمانيا الطويل الأمد للمسلسل الذي تقوده الأمم المتحدة قصد التوصل إلى حل سياسي واقعي، براغماتي، مستدام ومقبول من الأطراف». وأعرب الوزيران، مجدداً، عن موقفهما المشترك إزاء «حصرية» الأمم المتحدة في العملية السياسية، مع تجديد تأكيدهما على دعم قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والتي سجلت دور ومسؤولية الأطراف في البحث عن حل سياسي واقعي، براغماتي، مستدام وقائم على التوافق». كما جدد البلدان تأكيدهما على دعم المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ستافان دي ميستورا، وجهوده من أجل الدفع بالعملية السياسية على أساس قرارات مجلس الأمن الأممي ذات الصلة.

برلين تمانع... ومنظمات حقوقية تطالب طرفي النزاع بالتوقف عن استخدامها

واشنطن توافق على تسليم كييف قنابل عنقودية

واشنطن: إيلي يوسف

وافق الرئيس الأميركي، جو بايدن، على منح أوكرانيا الذخائر العنقودية الأميركية من مخزونات وزارة الدفاع. وتأتي هذه الخطوة التي تتجاوز القانون الأميركي الذي يحظر إنتاج أو استخدام أو نقل الذخائر العنقودية، وسط مخاوف من تأخر هجوم كييف المضاد وتعثره في مواجهة القوات الروسية المتحصنة، وتضاؤل المخزونات الغربية من المدفعية التقليدية.

ويأتي ذلك بعد شهور من الجدل الداخلي في إدارة بايدن حول ما إذا كان سيتم توفير هذه الذخائر المثيرة للجدل، والتي تحظرها معظم دول العالم، واعتراضات العديد من حلفاء واشنطن الغربيين، على رأسهم ألمانيا، وكذلك منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان. وانضمت أكثر من 100 دولة إلى اتفاقية تحظر استخدامها، لأنها «غير إنسانية وعشوائية». ويرجع ذلك في جزء كبير منه إلى معدلات الفشل المرتفعة التي تتناثر فيها الذخائر الصغيرة غير المنفجرة التي تعرض للخطر القوات الصديقة والمدنيين، وغالباً ما تبقى لعقود بعد انتهاء الصراع. الولايات المتحدة وأوكرانيا وروسيا ليست أطرافاً في الاتفاقية. كما أن 8 من أعضاء حلف «الناتو» البالغ عددهم 31، لم يصدقوا على الاتفاقية.

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، أمس (الجمعة)، إن بلادها تعارض إرسال ذخائر عنقودية لأوكرانيا رداً على النقاش الدائر في واشنطن حول الموضوع.

وتعارض منظمات حقوقية مثل هذه الخطوة، وقالت بيربوك إن ألمانيا تعارض ذلك أيضا بصفتها من بين 111 دولة عضوا في اتفاقية الذخائر العنقودية. ولدى سؤالها عما قاله مسؤولون أميركيون، قالت بيربوك للصحافيين في مؤتمر للمناخ في فيينا: «تابعت التقارير الإعلامية. بالنسبة لنا كدولة طرف في اتفاقية أوسلو فالاتفاقية تنطبق في هذه الحالة»، في إشارة إلى اتفاقية الذخائر العنقودية التي أتيحت للتوقيع عليها في العاصمة النرويجية عام 2008. وتحظر الاتفاقية استخدام وتخزين وإنتاج ونقل الذخائر العنقودية. ومن المقرر أن يحضر الرئيس الأميركي جو بايدن قمة لحلف شمال الأطلسي بعد أيام في ليتوانيا، ومن المتوقع أن يهيمن ملف الحرب في أوكرانيا على مناقشاتها. وناشدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» كلاً من روسيا وأوكرانيا التوقف عن استخدام الذخائر العنقودية، وحثت الولايات المتحدة على عدم تقديمها. وتطلق الذخائر العنقودية عادة عدداً كبيراً من القنابل الصغيرة التي تتسبب في قتل عشوائي في مساحة واسعة مما يهدد حياة المدنيين، وتشكل القنابل الصغيرة التي لا تنفجر خطراً لسنوات بعد انتهاء الصراع.

وفي آخر تقدير علني متاح قبل أكثر من 20 عاماً، قيّم البنتاغون أن معدل القذيفة «الفاشلة» يبلغ 6 في المائة، مما يعني أن 4 على الأقل من الذخائر الصغيرة الـ72 التي تحملها كل قذيفة، ستبقى غير منفجرة، عبر منطقة تبلغ مساحتها أكثر من 22 ألف متر مربع، أي ما يعادل حجم 4 ملاعب كرة قدم تقريباً.

وقال مسؤول دفاعي: «نحن على دراية بالتقارير التي تعود إلى عدة عقود مضت، والتي تشير إلى أن بعض الذخائر ثنائية الغرض ذات العيار 155 ملم لديها معدلات تفجير أعلى». ويقول البنتاغون الآن إن لديه تقييمات جديدة، بناء على اختبارات حديثة حتى عام 2020، مع معدلات فشل لا تزيد عن 2,35 في المائة. وفي حين أن هذا يتجاوز حد 1 في المائة الذي يفرضه الكونغرس منذ عام 2017، قال المتحدث باسم البنتاغون، الجنرال بات رايدر الخميس، إن المسؤولين «يختارون بعناية» الذخائر بمعدل 2,35 في المائة أو أقل لنقلها إلى أوكرانيا. وقال المسؤول الدفاعي إن تفاصيل التقييمات الجديدة «غير قابلة للنشر»، بما في ذلك كيف ومتى وأين أجريت الاختبارات، وما إذا كانت تضمنت تدريبات إطلاق نار فعلية أو محاكاة افتراضية. وتقول المنشورات العسكرية إن هذه الأسلحة لا يمكن إطلاقها في التدريبات؛ لأنها جزءاً من مخزون احتياطي الحرب.

ومع حد 1 في المائة الذي فرضه الكونغرس، سيتجاوز الرئيس بايدن ذلك، وفقاً لمسؤول في البيت الأبيض، عبر سحب الذخيرة من مخزون الدفاع الحالي بموجب بند نادر الاستخدام في قانون المساعدة الخارجية، والذي يسمح للرئيس بتقديم المساعدة، بغض النظر عن الاعتمادات أو قيود تصدير الأسلحة، طالما قرر أن ذلك «يصب في المصلحة الحيوية» للأمن القومي للولايات المتحدة. غير أن الرسالة التي وجهها في مارس (آذار) الماضي، أعضاء جمهوريون في الكونغرس إلى البيت الأبيض، ذكرت أن الولايات المتحدة، قد يكون لديها ما يصل إلى 3 ملايين من الذخائر العنقودية المتاحة للاستخدام، وحثت الرئيس بايدن على إرسالها؛ لتخفيف الضغط على إمدادات الحرب لأوكرانيا.

وهو ما عد تسهيلاً مباشراً للبيت الأبيض ووزارة الدفاع، للقيام بتوفير تلك الذخائر. ويمكن أن تساعد القنابل العنقودية أوكرانيا على تدمير المزيد من الأهداف والتحصينات الروسية، باستخدامها عدداً أقل من الذخائر المدفعية المكلفة، التي يتناقص مخزونها بشكل كبير، لدى الولايات المتحدة وحلفائها.

ويعتقد الخبراء أن الولايات المتحدة، تمتلك كميات كبيرة من هذه القنابل، ويمكن أن تسلمها بسرعة لأوكرانيا، ردا على استخدام القوات الروسية لها، في مناسبات عدة، بحسب مسؤولين أوكرانيين وجماعات حقوقية دولية، التي أشارت إلى أن أوكرانيا استخدمتها أيضا. وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، إنه خلال الأيام الأولى من الحرب، كان هناك استخدام متكرر للقنابل العنقودية من قبل روسيا وأوكرانيا، حيث سجل العديد من الهجمات على أهداف مدنية، خصوصاً في أوكرانيا. وكان الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، قد أعلن الأسبوع الماضي، أن تسليم تلك الذخائر مطروح بقوة على الطاولة، متوقعاً أن يصدر القرار في أي وقت لاحق.


سيارة إسعاف أوكرانية تعرضت لهجوم بقنبلة عنقودية (أ.ب)

الخارجية الألمانية تعارض إرسال ذخائر عنقودية لأوكرانيا

كييف تريد «الصدق» في علاقاتها بـ«الناتو»... وزيلينسكي يصر على «دعوة» واضحة للانضمام

براغ - بروكسل: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ، أمس الجمعة، في بروكسل، إن زعماء الناتو سيوافقون الثلاثاء المقبل في قمتهم في العاصمة الليتوانية فيلنيوس على حزمة دعم لأوكرانيا تشكل علاقات كييف المستقبلية مع التكتل، كما توقع أن يوافق قادة الناتو الـ31 على أن أوكرانيا ستصبح عضواً فيه في المستقبل، بدون أن يحدد موعداً. وقال: «سنجعل أوكرانيا أقوى، وسنضع رؤية لمستقبلها».

إلا أن كلام الأمين العام للتكتل العسكري لم يكن كافياً لإرضاء الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي سيحضر اللقاء، وقال إن كييف تريد «الصدق» في العلاقات مع الحلف، مضيفاً لوسائل الإعلام، وكان يقف إلى جانبه الرئيس التشيكي بيتر بافيل: «نحن بحاجة إلى الصدق في علاقاتنا»، لإظهار «شجاعة هذا الحلف وقوته». وقال إن أوكرانيا تريد تلقي «دعوة» للانضمام إلى الحلف.

وإن كانت دول شرق أوروبا تدعم طلب كييف، فإن الولايات المتحدة وألمانيا تبديان تحفظات بشأن المضي أبعد من الوعد الذي قطع لأوكرانيا عام 2008 بأنها ستصبح عضواً في الحلف بالمستقبل، ومع ذلك، فإن التحالف يستبعد، بشكل عام، قبول انضمام بلد يعاني من نزاع إقليمي مستمر.

وقال ستولتنبرغ خلال مؤتمر صحافي، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «أتوقع أن يؤكد قادتنا مجدداً على أن أوكرانيا ستصبح عضواً في حلف شمال الأطلسي، وأن يتحدوا حول طريقة تقريب أوكرانيا من هدفها»، من غير أن يوضح الصيغة التي سيتم الاتفاق عليها. وأضاف: «إننا نجري مشاورات ونبحث عن الصيغة الدقيقة التي ستُعلن بعد أن نتوصل إلى توافق».

ويطالب زيلينسكي بالتزامات واضحة من الحلف الأطلسي بشأن انضمام بلاده بعد انتهاء الحرب التي شنتها روسيا أواخر فبراير (شباط) 2022.

وفي حديثه من براغ، قال زيلينسكي إنه يريد أن تتلقى أوكرانيا «إشارة واضحة» إلى أنها ستنضم إلى الناتو، معتبراً التصريحات عن أن الأبواب مفتوحة لأوكرانيا ليست «كافية». وقال إنه يتفهم أنه قد يكون صعباً الحصول على دعم جميع أعضاء الناتو، لأن البعض «يخشى روسيا». وصل زيلينسكي إلى براغ في إطار جولة دبلوماسية في وقت تطالب كييف بمزيد من الأسلحة لهجومها المضاد. وزار الخميس بلغاريا، الداعم الرئيسي ومنتج الذخيرة. ومن المقرر أن يجري محادثات الجمعة في إسطنبول مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وهو وسيط مهم في النزاع.

وستشهد قمة فيلنيوس انعقاد أول اجتماع لمجلس الحلف الأطلسي وأوكرانيا الذي تشكل حديثاً، وقال ستولتنبرغ إنه «سيضم الحلفاء الأطلسيين الـ31 وأوكرانيا»، مشيراً إلى أن «هذا سيقرب أوكرانيا من الحلف الأطلسي».

وتابع: «زرعت موسكو الموت والدمار في قلب أوروبا بسعيها لتدمير أوكرانيا وتقسيم الحلف الأطلسي» مؤكداً أن «القمة... ستوجه رسالة واضحة، أن الحلف موحد، وأن عدوان روسيا لن يأتي بنتيجة». وأعلنت روسيا قبل غزو أوكرانيا أن انضمام الدولة المجاورة إلى الحلف خط أحمر، معتبرة أن هذا سيشكل تهديداً لسيادتها. وأشار ستولتنبرغ إلى أن «المهمة الأكثر إلحاحاً» تقضي بـ«دعم أوكرانيا طالما أن ذلك ضروري»، مضيفاً: «لذلك يكثف الحلفاء مساعدتهم العسكرية». ويُتوقع أن تتخذ القمة قرارات لإنشاء مجلس الناتو - أوكرانيا، وأن يقدم أعضاء في الحلف ضمانات أمنية لكييف تشمل مساعدة اقتصادية وعسكرية.

وفي حديثه عن هجوم أوكرانيا المضاد، اعترف زيلينسكي بأنه «ليس سريعاً»، لكنه أكد أن قوات بلاده تتقدم. وتابع: «الهجوم ليس سريعاً، هذه حقيقة. لكن مع ذلك نحقق تقدماً ولا نتراجع مثل الروس»، مضيفاً: «نمسك الآن بزمام المبادرة».

قال متحدث باسم الجيش الأوكراني، اليوم الجمعة، إن القوات الأوكرانية تقدمت أكثر من كيلومتر في اليوم السابق في مواجهة القوات الروسية قرب مدينة باخموت شرق البلاد. وهذا التصريح هو الأحدث من كييف الذي يشير إلى أن الهجوم المضاد الذي شنته في مطلع يونيو (حزيران) يحرز تقدماً تدريجياً، رغم أن روسيا تصدر تصريحات بشأن سير المعارك في قطاع باخموت تختلف عن تلك الصادرة من أوكرانيا. وقال المتحدث العسكري سيرهي تشيرفاتي للتلفزيون الأوكراني: «قوات الدفاع لا تزال تمسك بزمام المبادرة هناك وتضغط على العدو وتقوم بعمليات هجومية وتتقدم على طول الجبهتين الشمالية والجنوبية». وأضاف: «تقدموا تحديداً على مدى اليوم السابق بأكثر من كيلومتر» في باخموت.

وتعد موسكو، باخموت، نقطة انطلاق لمهاجمة مدن أخرى. ولا تزال روسيا تسيطر على باخموت، لكن الجانبين يقولان إن القتال في المنطقة محتدم مع سعي القوات الأوكرانية لتطويق المدينة. وتقول كييف إنها استعادت السيطرة على مجموعة من القرى في الجنوب منذ شن هجومها المضاد، لكن ما أبطأ تقدم قواتها هو المقاومة الشرسة وحقول الألغام. ولا تزال روسيا تسيطر على أجزاء كبيرة من شرق وجنوب شرق أوكرانيا.

وقال زيلينسكي في براغ، إن كييف في حاجة إلى أسلحة طويلة المدى لمواجهة القوات الروسية، مضيفاً: «من دون أسلحة طويلة المدى ليس من الصعب فقط القيام بمهمة هجومية، بل أيضاً شن عملية دفاعية». وقال: «نحن نتحدث عن أنظمة بعيدة المدى مع الولايات المتحدة، والأمر يعتمد عليها فقط في الوقت الراهن».

ملف استئناف المفاوضات على طاولة لقاء إسطنبول... وبيلاروسيا تتوقع تقدماً قبل الخريف

موسكو تحبط هجوماً تفجيرياً في القرم... وتواجه «الخطر الإرهابي» في جنوب روسيا

موسكو: رائد جبر

بعد مرور يومين على إعلان هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي عن اتخاذ تدابير إضافية لمواجهة ما وصف بأنه «تصاعد الخطر الإرهابي» في مناطق جنوب روسيا، أعلنت المؤسسة الأمنية عن اعتقال «مخرب» كلفته الأجهزة الخاصة الأوكرانية بتنفيذ سلسلة هجمات على منشآت حساسة في شبه جزيرة القرم. وكشفت الهيئة أن وحداتها نجحت في إحباط مخطط تفجيري كان يستهدف الإضرار بمسارات السكك الحديدية في شبه الجزيرة.

ووفقاً للبيان الأمني فقد اعتقل عناصر الجهاز في مدينة سيمفيروبول عميلاً للمخابرات العسكرية الأوكرانية قام بزرع عبوات ناسفة على مسارات خطوط السكك الحديدية في شبه جزيرة القرم في فبراير (شباط)، وهو الهجوم الذي أسفر عن تعطيل جزئي لحركة القطارات في المنطقة.

واتضح أن المعتقل مواطن روسي من مواليد 1998، نشط بالتعاون مع شبكة من العملاء، بناءً على «تعليمات من أجهزة الخدمات الخاصة الأوكرانية».

ولم توضح الجهات الأمنية تفاصيل عن نشاط الشبكة، لكنها نشرت تفاصيل عن المعتقل الذي قالت إنه «غادر الأراضي الروسية بعد بدء العملية الخاصة في فبراير 2022، متوجهاً إلى أوديسا، حيث جُند من قبل موظفي مديرية المخابرات الرئيسية بوزارة الدفاع الأوكرانية، وخضع لدورة استطلاع وتدريب تخريبي، وبعد ذلك أُرسل إلى شبه جزيرة القرم... وبناءً على تعليمات الجانب الأوكراني، قام بتقويض مسار السكك الحديدية في قطاع تشيستينكو - بوتشتوفوي في منطقة باخشيساراي في القرم باستخدام عبوة ناسفة؛ ما ألحق أضراراً بحركة القطارات في المنطقة.

وأشار البيان إلى أن المعتقل أعد لسلسلة هجمات مماثلة، و«أدلى باعترافات بشأن التعاون مع الخدمات الخاصة لأوكرانيا وارتكاب أعمال تخريبية وإرهابية». وجرى وفقاً للجهاز الأمني فتح قضية جنائية ضده بموجب مادة مكافحة التخريب التي تتراوح فيها العقوبة بالسجن ما بين 10 إلى 20 سنة. هذا الإعلان جاء بعد مرور يومين على تحذير الهيئة الأمنية من تصاعد خطر الهجمات الإرهابية في كل مناطق جنوب روسيا، وقالت في بيان إنها اتخذت تدابير إضافية لملاحقة المتورطين في الهجمات.

واللافت في التحذير أن البيانات الأمنية الروسية تحدثت بالدرجة الأولى عن خطر «شبكات تضم مواطنين روساً يعملون بالتعاون مع الأجهزة الخاصة الأوكرانية».

وفي الوقت نفسه، كشف سكرتير مجلس الأمن الروسي، نيكولاي باتروشيف، عن تصاعد حجم ونوعية الهجمات التي تشنها أوكرانيا بشكل مباشر على منطقة شبه جزيرة القرم.

ووفقاً له فقد تزايدت الهجمات التي «شنها نظام كييف باتجاه القرم باستخدام المسيرات خلال العام الحالي».

وقال باتروشيف خلال اجتماع في مدينة كراسنودار القريبة من الحدود مع أوكرانيا، كرس لمناقشة آليات ضمان الأمن القومي في أقاليم المنطقة الفيدرالية الجنوبية، إن كييف نفذت هذا العام فقط، باتجاه القرم أكثر من 70 هجوماً باستخدام الطائرات المسيرة.

وأضاف باتروشيف: «تمثل محاولات الهجمات باستخدام المسيرات الجوية والمائية، وكذلك القصف الصاروخي والمدفعي من قبل القوات المسلحة الأوكرانية، تهديداً خاصاً لأمن السكان. وكقاعدة عامة، الأهداف هي منشآت الطاقة والبنية التحتية الصناعية، والتي يهدد تدميرها أو الضرر بها حياة المدنيين وصحة الناس».

وحذر باتروشيف من أن «نظام كييف الذي يعد لهجمات إرهابية وعمليات تخريب على الأراضي الروسية، يستخدم أساليب استخبارات (الزعيم النازي أدولف هتلر)».

وأضاف: «ما زلنا نتلقى الكثير من الحقائق التي تؤكد الطبيعة النازية الجديدة، بما في ذلك التحضير لشن هجمات إرهابية وأعمال تخريب ضد المدنيين على أراضينا».

وكانت موسكو قد حذرت من تصعيد واسع في حجم النشاطات الهجومية باتجاه الأراضي الروسية إما باستخدام المسيرات الانتحارية وإما عن طريق عمليات تخريب وتفجير عبر مجموعات مسلحة تتلقى تعليماتها من الاستخبارات الأوكرانية.

فيما أعلنت فصائل روسية منشقة تتخذ من المناطق الحدودية الأوكرانية منطلقاً لهجماتها أكثر من مرة مسؤوليتها عن هجمات تفجيرية داخل العمق الروسي. وكان جهاز الأمن الفيدرالي الروسي قد أعلن قبل أيام أنه أحبط محاولة اغتيال رئيس شبه جزيرة القرم، سيرغي أكسيونوف. ووفقاً لبيان صادر عن جهاز الأمن الفيدرالي فقد اعتُقل مواطن روسي جندته أجهزة المخابرات الأوكرانية، ودُرّب في أوكرانيا على استخدام المتفجرات والألغام.

وخطط الرجل لتفجير سيارة أكسيونوف، وقُبض عليه وبحوزته العبوة الناسفة قبل أن ينفذ المخطط، وفُتحت قضية ضده بتهمة محاولة ارتكاب عمل إرهابي وحيازة متفجرات بشكل غير قانوني.

وعلى صعيد آخر، نقلت وكالة أنباء «تاس» الحكومية عن مصادر توقعت بأن يكون ملف استئناف المفاوضات الروسية الأوكرانية على أجندة محادثات الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى تركيا الجمعة.

كما سيناقش مع نظيره التركي، كما صرحت مصادر تركية أمس الأربعاء «آفاق حل الأزمة الأوكرانية وتمديد صفقة الحبوب إلى جانب موضوعات أخرى»، مثل انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وأفادت نقلاً عن مصادر تركية بأن جولة المحادثات سوف تعقد «وجهاً لوجه» في لقاء ثنائي يجمع الرئيسين، ثم خلال لقاء موسع تحضره وفود البلدين. اللافت في توقيت الزيارة أنها تأتي بعد تلويح موسكو بأنها لن تمدد صفقة الحبوب التي ينتهي مفعولها بعد أيام، إلا إذا نُفذت الشروط الروسية التي تنص على تفعيل الشق المتعلق برفع القيود عن حركة السفن الروسية، وإنهاء الحظر على تعاملات بنوك روسية في نظام «سويفت» المالي الدولي. لكن كييف استبقت الزيارة بتأكيد أنها «لن تقدم تنازلات لموسكو في شأن صفقة الحبوب»، كما قال وزير الخارجية ديمتري كوليبا الذي يرافق زيلينسكي في جولته الحالية.

لكن العنصر الثاني الذي برز على جدول أعمال الزيارة يرتبط بمحاولة تركية لدفع مسار استئناف المفاوضات السياسية بين موسكو وكييف. وكان الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو قد قال قبل يومين إنه يتوقع استئنافاً للحوار السياسي قبل حلول الخريف المقبل على خلفية تطورات الوضع الميداني. ودعا رئيس بيلاروسيا نظيره الأوكراني إلى «الجلوس إلى طاولة المفاوضات» و«استغلال الفرصة المتاحة حالياً في ظل الهجوم المضاد».

وقال لوكاشينكو أمام صحافيين: «اليوم (قادة كييف) يحتاجون إلى التفكير مرة أخرى. بينما هناك مجموعة من الملفات مطروحة على الطاولة، مجموعة كاملة من القضايا يمكن الاتفاق عليها. غداً سيكون الأمر مستحيلاً. فبعد ما يسمى بالهجوم المضاد، سيتغير الوضع». وأضاف: «يجب التوقف الآن، والجلوس إلى طاولة المفاوضات. دون شروط مسبقة. يجب تقرير وبحث كل شيء على طاولة المفاوضات».

وزاد لوكاشينكو أن زيلينسكي «أدرك أخيراً أنه لن يفوز، وأن هذا الهجوم المضاد لن ينتهي بشيء، باستثناء موت الآلاف والآلاف من الناس. لذلك، بدأ زيلينسكي بالفعل باتخاذ خطوات للخروج من هذا الوضع تدريجياً». وأضاف لوكاشينكو أنه «من المرجح أن تبدأ المفاوضات بحلول فصل الخريف».


جسر كيرتش الذي تعرض لهجوم بالسيارات المفخخة (إ.ب.أ)

خبراء أميركيون: الرئيس الروسي خدع الغرب... وازداد قوة في حرب «الاستنزاف»

الاستخبارات الأميركية تنفي بشكل قاطع علاقتها بتمرد «فاغنر»

واشنطن: رنا أبتر

«شـأن داخـلـي روسـي. لا علاقة لنا بـه»، تطمينات تكررت على لسان مسؤولين أميركيين في الآونة الأخيرة رداً على تمرد مجموعة «فاغنر» في روسيا، جاءت بعد اتهامات مبطّنة للاستخبارات الأميركية بلعب دور في هذا التحرك، لكن النفي أتى قاطعاً من جانب الاستخبارات، رغم تقارير أشارت إلى أنها كانت على علم بخطط «فاغنر» قبل حصولها، من دون مشاركتها مع العديد من الحلفاء نظراً لـ«حساسيتها الفائقة».

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، الرّد الأميركي على «تمرد فاغنر»، ولماذا لم تشارك الاستخبارات الأميركية معلوماتها عن التمرد مع الحلفاء.



عناصر من «فاغنر» بجانب دباباتهم في روستوف أون دون (أ.ب)

هل تلاعب بوتين بالولايات المتحدة؟

تعد ريبيكا كوفلر، وهي مسؤولة سابقة عن الملف الروسي في وكالة الاستخبارات الدفاعية، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حقق هدفه و«تلاعب بالغرب مستهزئاً بواشنطن وبأوروبا». وتعتقد كوفلر، التي كتبت كتاباً بعنوان «ألاعيب بوتين»، أن الرئيس الروسي وافق على عملية «تمرد فاغنر»، واصفة إياها بعملية «إعلام كاذب». وشرحت مقاربتها قائلة: «لقد لعب بوتين على مخاوف الشعب الروسي؛ أي الخوف من الثورة والخوف من الغرب. وقال إن الولايات المتحدة متورطة في التمرد، وعزز هذا الادعاء بتصريحات سابقة من الرئيس بايدن وعدد من المسؤولين الأميركيين بأنه لا يمكن لبوتين أن يستمر في السلطة، مع التلميح إلى ضرورة تغيير النظام». وتقول كوفلر إنه لهذا السبب، شهدنا تكراراً في المواقف الأميركية بأن لا علاقة لها بما جرى.

وتعد آنا بورشفاسكايا، كبيرة الباحثين في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، نظرية «تواطؤ بوتين» مثيرة للاهتمام، مشيرة إلى استراتيجية «التحكم العكسي» التي يعتمد عليها الرئيس الروسي. فقالت: «إنه تعبير روسي، والفكرة منه هي دفع الخصم إلى نقطة الشلل وتضليله. وهذا مفهوم حقيقي». وترجح أن يكون قد اعتمد على هذه الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والغرب، لكنها تساءلت: «لست مقتنعة بأن الدولة الروسية منظمة إلى درجة أن كل ما رأيناه هو مسرحية. فاستناداً إلى مراقباتي، فإن النزاع بين بريغوجين ووزير الدفاع الروسي كان حقيقياً».

وأضافت بورشفاسكايا: «أما فيما يتعلّق بالرأي العام الروسي، فلا شك أن بوتين يعرض احتلال روسيا لأوكرانيا بتعابير وجودية للشعب الروسي». وتوضح: «من وجهة نظره، يحاول الغرب احتلال روسيا بواسطة أوكرانيا. ولهذا السبب ينبغي على الجميع وضع خلافاتهم جانباً ليتحدوا معاً، وأن ينسوا الخسائر للبقاء على قيد الحياة. لذا فقد يكون حشد دعم الشعب الروسي إحدى نتائج هذه الأحداث».

من ناحيته، يعد مارك كانسيان، وهو كبير المستشارين في مجلس الأمن القومي في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أنه من الطبيعي أن يلقي الروس وبوتين باللوم على الولايات المتحدة في كل سوء. وقال: «إنهم يلومون الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي على الحرب بأكملها، وهناك هذه النظرة بأن وكالة الاستخبارات الأميركية (CIA) لديها القدرة بالقيام بأي شيء، بالتلاعب بمختلف العمليات أو الأحداث حول العالم. وعلى الرغم من أن وكالة الاستخبارات الأميركية تتمتع بالقدرات والمؤهلات اللازمة، لكن مما لا شك فيه أن هناك حدوداً لما يمكن أن تقوم به». ويشير كانسيان إلى أنه من المستحيل لشخص مثل يفغيني بريغوجين أن «يتواطأ مع حكومة أجنبية للإطاحة بالنظام في روسيا»، ووصفه بالشخص «القومي للغاية».

«ضعف» الرئيس الروسي

رغم التصريحات الأميركية والغربية بأن تمرد «فاغنر» أظهر نقاط ضعف بوتين، تقول كوفلر إن موقف بوتين اليوم «أقوى بكثير من السابق». وتشرح: «يعتقد الشعب الروسي أن الرئيس بوتين (...) قد طرد المتمردين». وتشير إلى أن أحد أهداف بوتين من عملية «التمرد» كان أن تظهر روسيا بمظهر الضعيف أمام الغرب، قائلة: «إن كانت روسيا ضعيفة بحق، فلماذا تحتاج الولايات المتحدة إلى الاستمرار بضخ مليارات الدولارات إلى أوكرانيا؟ وإن كانت روسيا ضعيفة، فلا يمكنها مهاجمة دولة تابعة لحلف شمال الأطلسي، كما لا يمكنها مهاجمة ليتوانيا وبولندا وغيرهما من الدول». وسلّطت كوفلر الضوء على اتهامات الغرب لبوتين بالضعف، فتقول إن «الأشخاص أنفسهم الذين يعتقدون بأن بوتين ضعيف، يستمرون في القول إنه سيهاجم دول حلف شمال الأطلسي، وهو أمر سخيف».

وتعد بورشفاسكايا أن «الغرب لطالما ارتكب أخطاء في سوء قراءة روسيا»، مضيفة: «من المبكر احتساب روسيا وكأنها دولة منتهية، ولا يزال هناك العديد من الأسئلة حول ما رأيناه يحصل... لكن بوتين لن يذهب إلى أي مكان في المستقبل القريب، كما أن حاجة روسيا لاستخدام مجموعة عسكرية مثل (فاغنر) لن يتغير بين ليلة وضحاها، مع أو من دون بريغوجين».

يستعرض «تقرير واشنطن» سبب عدم مشاركة الاستخبارات الأميركية معلوماتها عن التمرد مع الحلفاء

الاستخبارات الأميركية وبريغوجين

تشير كوفلر إلى أن «مجتمع الاستخبارات الأميركية أصبح مسيّساً للغاية»، وأنه يختار مشاركة المعلومات «التي تفيد الرئيس الأميركي فقط». وتقول إن «عدم وجود أي تعليق من (البنتاغون)، ورفضهم التعليق على بريغوجين وكل ما يجري، هو لأن (البنتاغون) قد أدرك أنه قد تم التلاعب بالولايات المتحدة». وشدّدت كوفلر على نقطة أخرى، وهي أن أي إشارة إلى أن التمرد «كان حقيقياً»، تعني بالتالي أن بريغوجين هو «إما أحمق أو انتحاري». وعدت في المقابل أنه «رجل ذكي جداً».

وتقول كوفلر إن السبب وراء عدم مشاركة الاستخبارات معلوماتها حول «فاغنر»، هو أنها تريد «الاستمرار بمراقبة بريغوجين و(فاغنر)؛ لأنه مع انتقال (فاغنر) إلى بيلاروسيا ووجود قواتها على بعد 140 ميلاً من كييف، فهم الآن في موقع جيوسياسي أكثر تهديداً لحلف شمال الأطلسي». وتذكّر بورشفاسكايا: «لم يرَ أحد أي إثبات أن بريغوجين قد توجه إلى بيلاروسيا، وليس هناك إثبات أيضاً على وجوده في روسيا». وتابعت: «بالطبع مع كل هذه الأحداث، تساءل البعض عن السبب وراء بقاء بريغوجين على قيد الحياة؛ لأنه أمر مخالف للمنطق، لكن من الممكن أيضاً ألا ينجو خلال الأسابيع القليلة القادمة».

حرب «الاستنزاف» واستراتيجية واشنطن

يصف كانسيان الهجمات المضادة الأوكرانية بـ«المخيبة للآمال»، مشيراً إلى أن التقديرات كانت أن أوكرانيا ستحرز تقدماً أفضل مع كل الأسلحة المقدمة إليها. وأشار إلى أن الخطة الأميركية لا تزال تركز على «انتصار أوكرانيا»، في وقت «وضعت فيه كييف متطلبات عالية جداً للسلام. فهم يتحدثون ليس فقط عن استعادة الأراضي التي خسروها منذ فبراير (شباط) 2022، بل استعادة الدونباس وحتى جزيرة القرم، مع تعويضات على جرائم الحرب». ويضيف كانسيان: «لا أعتقد أنه يجب أن نأمل كثيراً. فأي اتفاق سيكون فعلياً انتصاراً جزئياً لبوتين... ».

أما كوفلر، فلديها نظرة قاتمة أكثر للوضع في أوكرانيا، وترجح عدم انتهاء الحرب في المستقبل القريب؛ «لأن هناك 3 مشاركين في هذه الحرب: روسيا وأوكرانيا وأميركا التي تشن حرباً بالوكالة ضد روسيا لكي تنتصر عليها استراتيجياً». وتضيف كوفلر: «تنظر هذه الأطراف الثلاثة إلى الحرب كصراع وجودي. بنهاية الأمر، ستفوز روسيا لأن الاستراتيجية العسكرية التي يشنها بوتين هي استراتيجية استنزاف، الاستنزاف المستمر للقوى. ومع وصول عدد سكان روسيا إلى 143 مليوناً، في حين أن عدد سكان أوكرانيا هو 43 مليون نسمة؛ يبدو الأمر بالنسبة إليّ أن إدارة بايدن مستعدة لمواجهة روسيا حتى سقوط آخر أوكراني».

ووجهت كوفلر انتقادات لاذعة لإدارة بايدن، قائلة: «هذه ليست المرة الأولى التي يظهر فيها القادة في واشنطن هذا المستوى من عدم الكفاءة الاستراتيجية. فقد رأينا هذه الأمور من قبل في أفغانستان، حيث إنه بعد 20 سنة، و2,2 تريليون دولار أميركي من أموال الضرائب، وبعد فقدان 6000 حياة، انسحب الأميركيون. والآن (طالبان) تحكم البلاد وبحوزتها أسلحة عسكرية سرية بقيمة 85 مليون دولار أميركي».

ولدى سؤال كوفلر عن التشديد الأميركي على أن الحرب في أوكرانيا هي حرب للدفاع عن الديمقراطية، تجيب بسخرية قائلة: «هذه أضحوكة، فأوكرانيا ليست دولة ديمقراطية؛ فهي من أكثر الدول فساداً في أوروبا. والرئيس زيلينسكي ليس بقائد ديمقراطي، فقد تم تمويل حملته من قبل إيغور كالامويسكي، وهو أوليغاركي فاسد إلى درجة أن الحكومة الأميركية حظرته مع عائلته من الدخول إلى أراضيها». وتابعت: «أعلم أن واشنطن والغرب يرغبان بتحويل أي نقطة في العالم إلى ديمقراطية، لكن هذا ما يسمى بالتفكير الرغبوي والساذج. وفي هذه الحالة، يشكّل خطراً لأن كل لعبة حرب شاركت فيها في إطار المجتمع الاستخباري ستنتهي إما بكارثة سيبرانية أو نووية»، لكن بورشفاسكايا تعارض كوفلر الرأي، فتقول إنه «في حال سمح لبوتين بالانتصار في أوكرانيا وتدمير وجودها، فإن هذه السابقة ستلحق الضرر بالهيكل الأمني الذي وُضع بعد الحرب العالمية الثانية؛ لأن احتلال بوتين لأوكرانيا، احتلاله لدولة مجاورة مستقلة ومسالمة، هو احتلال غير مبرر على الإطلاق، كما هو انتهاك صارخ لمعيار دولي أساسي. وإذا أفلت من العقاب، فهذا الأمر يطرح أسئلة حول من يمكنه أيضاً أن يتحدى هذه المعايير وفي أي عالم سنعيش. وهذا ما تتمحور حوله هذه الحرب؛ أي حول تحدي بوتين للنظام العالمي الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة، والذي يمقته ويرغب في استبدال به ما يسميه بنظام متعدد الأقطاب». وترد على اتهامات الفساد في أوكرانيا، فتقول: «عندما نتحدّث عن الفساد، روسيا أكثر فساداً، لكننا لا نسمع عن الأمر بكل بساطة. غير أن أوكرانيا لديها تاريخ من المؤسسات الليبرالية والإعلام الحر، ولهذا السبب، الفساد أكثر علانية»، لكن هذا الموقف لم يمنع بورشفاسكايا من انتقاد الاستراتيجية الأميركية في أوكرانيا، فقالت: «لست متأكدة أن توفير الدعم العسكري والدعم السياسي على شكل عقوبات، يمكن وصفه بالاستراتيجية. هذه ردود فعل وليست إطار عمل يمثل رؤية استراتيجية طويلة الأمد. وأعتقد أننا نعاني في هذه النقطة؛ إذ لم نحدد أي رؤية أو استراتيجية خاصة بروسيا. أوافق الرأي بأنه من غير المرجح أن تختفي هذه الحرب. إنها حرب استنزاف، وعلى الأرجح يراهن بوتين على فكرة أن الغرب سيستسلم وسيتعب وسيختار الرفاه الاقتصادي على المبدأ».

الشرق الأوسط مع الشرق

يتقدمها ملف انضمام السويد لـ«الناتو» ودعم الأميركيين للمقاتلين الأكراد في سوريا

3 ملفات تفرض نفسها على لقاء بايدن وإردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يتوقع أن يلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الرئيس الأميركي جو بايدن، على هامش أعمال قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

وقال مسؤول أميركي إنه من المحتمل عقد اجتماع «جانبي» بين الرئيسين، فيما نقلت وكالة «رويترز» عن أحد المصادر، الذي لم تحدده بالاسم، أنه من المرجح عقد اجتماع وجيز بين بايدن وإردوغان خلال القمة، ويجري الإعداد لذلك الآن.

ملفات عالقة

يفرض عدد من الملفات المهمة، التي تشكل قضايا عالقة بين أنقرة وواشنطن، نفسه على اللقاءات بين الرئيسين وفي المشاورات بين مسؤولي البلدين. تتقدمها 3 ملفات؛ هي الدعم الأميركي لوحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تعدّها تركيا امتداداً لحزب العمال الكردستاني، المصنف منظمة إرهابية، في سوريا، وتراها تهديداً لأمنها وتخوض ضدها قتالاً مستمراً في شمال سوريا يشهد تصعيداً بين وقت وآخر.

في المقابل، لا تتخلى واشنطن عن دعمها للقوات الكردية، التي تعدها الحليف الأوثق في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي، وتواصل دعمها وإمدادها بالسلاح.

أما القضية الثانية العالقة فهي عدم تحرك الإدارة الأميركية لاتخاذ خطوات بشأن «تنظيم فتح الله غولن»، أو حركة «الخدمة» التابعة للداعية فتح الله غولن، المقيم في بنسلفانيا الأميركية منذ عام 1999 كمنفى اختياري، وتطالب أنقرة بتسليمه منذ وقوع محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016 باعتباره مدبر المحاولة، وكذلك تسليم عناصر الحركة ووقف أنشطتها في أميركا.

ورفضت الإدارات الأميركية، المتعاقبة منذ إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، المطالبات التركية في هذا الصدد، مؤكدة أنه أمر متعلق بالقضاء، وتطالب أنقرة بتقديم أدلة دامغة على ضلوع حركة غولن في محاولة الانقلاب.

أما القضية الثالثة فهي حصول تركيا على مقاتلات «إف 16»، التي طلبت منذ أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021 الحصول على 40 منها، إضافة إلى 80 من معدات تحديث مقاتلاتها القديمة من الطراز ذاته، بعد رفض حصولها على مقاتلات «إف 35» وفرض بعض العقوبات عليها بسبب حصولها على منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400».

وعلى الرغم من تأييد بايدن حصول تركيا على المقاتلات، فإنه ربطه في الفترة الأخيرة بمصادقتها على طلب السويد الانضمام إلى حلف الناتو، فضلاً عن اتخاذ الكونغرس الأميركي الموقف ذاته.

ملف السويد والناتو

ومن المتوقع أن يكون طلب السويد الانضمام إلى الناتو هو البند الأبرز في المباحثات، وأن يركز الجانب الأميركي عليه بشكل أساسي، في ظل استمرار ضغوط واشنطن على أنقرة للمصادقة على الطلب بأسرع وقت.



الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره التركي رجب طيب إردوغان خلال قمة الأطلسي في مدريد الصيف الماضي (رويترز)

وأبدى بايدن دعماً كبيراً لانضمام السويد إلى الناتو، في لقائه مع رئيس وزرائها أولف كريسترسون، بالبيت الأبيض، الأربعاء، قائلاً إنه يتطلع بـ«فارغ الصبر» للمصادقة على طلب العضوية الذي «أدعمه بالكامل».

وسبق أن ربط بايدن بين ملفي انضمام السويد وحصول تركيا على مقاتلات «إف 16» خلال اتصال هاتفي مع إردوغان في يونيو (حزيران) الماضي لتهنئته بالفوز بالرئاسة.

وتواجه تركيا ضغوطاً من أميركا وكثير من حلفائها في الناتو، لقبول انضمام السويد للحلف قبل أو أثناء قمة فيلنيوس، وذلك بعد انضمام فنلندا المجاورة في 4 أبريل (نيسان) الماضي.

ويعارض إردوغان بشدة طلب السويد الانضمام إلى الحلف. وقال، في تصريحات ليل الاثنين - الثلاثاء، عقب اجتماع الحكومة التركية، إن تركيا لن توافق على انضمام السويد إلى الناتو إلا إذا امتنعت عن إيواء «التنظيمات الإرهابية» وتوقفت عن السماح للإرهابيين بالتظاهر في أكبر الميادين المركزية في مدنها.

وبحث وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، ونظيره الأميركي، أنتوني بلينكن، في اتصال هاتفي، الأربعاء، مسألة توسع حلف «الناتو».

وشدد بلينكن على «أهمية وحدة الناتو في مثل هذا الوقت الحرج، وشجع تركيا على دعم انضمام السويد إلى الحلف الآن».

وقبل اتصاله مع بلينكن، أكد فيدان رفض أنقرة تحديد قمة الناتو في فيلنيوس كموعد نهائي لانضمام السويد، قائلاً، خلال الاجتماع للمكتب التنسيقي لمجموعة دول عدم الانحياز في باكو الأربعاء: «لا نوافق أبداً على استخدام ضغط الوقت كوسيلة».

وأعلنت المجر (هنغاريا)، وهي الدولة الأخرى التي تعارض انضمام السويد، أنها ستدعم أي قرار تتخذه تركيا في هذا الشأن.

وجدد فيدان انتقاداته لسماح سلطات السويد لمتطرف من أصل عراقي بحرق نسخة من القرآن الكريم أمام المسجد المركزي في ستوكهولم في أول أيام عيد الأضحى.

تكثيف الضغوط

ورأت المحللة السياسية، بارتشين ينانتش، أن السويد حاضرة في كل تصريح عن تركيا من الولايات المتحدة بعد الانتخابات التي شهدتها تركيا في مايو (أيار) الماضي، وأنه تم تقليص جميع العلاقات بين البلدين في مسألة حصول السويد على عضوية الناتو قبل أو أثناء قمة فيلنيوس، بينما لا تزال أنقرة غير مقتنعة بأن الدولة الإسكندنافية اتخذت الخطوات الكافية.

وذهبت إلى أنه بعد هذا الوقت، من الصعب للغاية، إن لم يكن من المستحيل، استكمال عملية المصادقة على طلب السويد وإضفاء الطابع الرسمي على عضويتها في قمة فيلنيوس.

وأعلن الأمين العام للناتو، ينس ستولتنبرغ، أنه سيعقد اجتماعاً مع إردوغان ورئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون، الاثنين، في فيلنيوس، عشية انعقاد قمة الحلف.

وقال ستولتنبرغ، في مؤتمر صحافي، عقب الاجتماع الخامس للآلية المشتركة الدائمة بين تركيا وفنلندا والسويد، في بروكسل، الخميس، إنهم «اتفقوا على أن ضم السويد لحلف الناتو يصب في المصلحة الأمنية لجميع الدول الحلفاء، وأنهم يريدون إتمام عضويتها الكاملة في أقرب وقت».

وعدّ ستولتنبرغ أن بقاء السويد خارج الناتو لا يخدم سوى روسيا و«حزب العمال الكردستاني». وأكد أنه في قمة فيلنيوس «سنلتزم مجدداً بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره»، قائلاً إنه سيعقد اجتماعاً مع إردوغان وكريسترسون، في فيلنيوس، الاثنين، «كخطوة تالية ضمن هذه العملية».

وعدّ ستولتنبرغ إدانة القضاء السويدي، للمرة الأولى، متهماً بجمع إتاوات لـ«حزب العمال الكردستاني» الإرهابي والحكم عليه، الخميس، بالحبس لمدة 4 سنوات ونصف السنة، مثالاً على كيفية ارتباط الجريمة المنظمة في السويد ارتباطاً وثيقاً بالتنظيمات الإرهابية في تركيا.

وتعترف أنقرة بأن السويد اتخذت خطوة مهمة ضد «العمال الكردستاني» وأذرعه، في إشارة إلى وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا، لكنها تقول إن عليها أن تقوم بالمزيد من أجل وقف أنشطة عناصره واحتجاجاتهم ضد تركيا ورئيسها إردوغان.

وبشأن حرق نسخة من القرآن الكريم أمام مسجد ستوكهولم المركزي من جانب متطرف من أصول عراقية يوم عيد الأضحى، وما إذا كان يعتقد أنه يمكن أن يكون لدى السويد آلية فعالة لمكافحة الإرهاب أم أنها ستكون عبئاً على الناتو، قال ستولتنبرغ إن السويد «تابعت التزاماتها» بموجب المذكرة الثلاثية الموقعة مع تركيا وفنلندا، وإن سبب لقائهم في بروكسل، الخميس، كان «سد الفجوة التي ما زلنا نراها».

ما كادت فرنسا تخرج من أزمة قانون إصلاح المعاشات حتى دخلت في دوامة أخرى، إذ شهدت ضواحي العاصمة الفرنسية باريس، ولا سيما نانتير (في شمال غربي العاصمة) أحداث عنف واسعة تخللتها مشاهد حرق ونهب ومناوشات بين الشرطة وشباب من سكان هذه الضواحي. الأحداث أسفرت عن حصيلة ثقيلة تمثلت في إصابة أكثر من 700 شرطي وتوقيف 3700 شخص ثلثهم من القصرّ، بالإضافة إلى تدمير حوالي 1000 مبنى منها 71 مركزا للشرطة وإحراق 5000 سيارة، كما أعلنت نقابة أرباب العمل عن خسائر إجمالية قدرت بأكثر من مليار يورو. الأزمة، وإن لم تكن الأولى في تاريخ فرنسا، كشفت في الواقع عن حالة من الاحتقان المتراكم بسبب التهميش والتمييز العرقي اللذين يعاني منهما سكان هذه الضواحي ومعظمهم من المهاجرين. ولكن فيما يخص المستقبل وما يمكن أن يحمله في ظل الاحتقان السياسي والعرقي، يرى كثيرون أن «أحداث نانتير» عزّزت أيضا خطاب اليمين المتطرف الذي يربط بين انعدام الأمن والهجرة، ويطالب بوقفها.

بطالة وفقر وتهميش... واليسار يناشد بتقديم «حلول للوضعية المزرية»

أحداث فرنسا عزّزت اليمين المتطرف وأساءت لصورة البلاد والحُكم

باريس: أنيسة مخالدي

الأحداث الأمنية الأخيرة في فرنسا قد اندلعت - كما هو معروف - على خلفية مقتل فتى قاصر من أصول جزائرية اسمه «نائل» برصاص شرطي في ضاحية نانتير بشمال غربي باريس. وقد أثارت هذه الحادثة غضباً واسعاً في عموم فرنسا وتساؤلات حول ميل الشرطة إلى العنصرية واستخدام العنف، ولا سيما تجاه شباب الهجرة.

ومن ناحية ثانية، توالت تصريحات المسؤولين بين التنديد ودعوات التهدئة. وكان الرئيس إيمانويل ماكرون أول من عبّر عن استنكاره حين أعلن عقب وفاة الشاب «نائل» أن الأمر لا «يغتفر»، وأردف أن «العدالة بدأت تأخذ مجراها على الفور، وآمل أن تقوم بعملها بسرعة وهدوء»، أما وزير الداخلية جيرالد درمانان فقد اعتبر ما حدث «دراما مؤلمة» كما وصف مقاطع الفيديو بـ«الصادمة». وفيما يخص، رئيسة الوزراء إليزابيث بورن، فإنها دعت إلى الهدوء، وقالت إنها تأمل في أن «تسمح مطالبتنا بالحقيقة بتغليب التهدئة على الغضب».

بالمناسبة، لوحظ أن هذه هي المرة الأولى التي لم يظهر فيها تضامن المسؤولين الرسميين مع رجال شرطة متورّطين في تجاوزات، إذ جرت العادة أن تسارع الحكومة إلى الدفاع عن الشرطة في مثل هذه الحالات، لكن مقاطع الفيديو التي انتشرت لم تدع مجالاً للشّك. وخلال اليومين الأولين تناوب موقف الحكومة ما بين الدعوة إلى الهدوء والتنديد بالعنف بطريقة «الشَد والإرخاء». رئيسة الوزراء بورن صرحّت في بيان حكومي بأنها: «تتفهّم التأثر، لكن لا شيء يبرّر العنف الذي حدث». والخطاب نفسه تبنّاه الوزير المنتدب للعمران والسكن أوليفيه كلين، إذ صرّح متسائلا: «إن الغضب والحزن شرعيان، لكن لماذا تدمير المرافق العامة للأحياء؟». وفي حين أدلى أوليفي فيران، الناطق الرسمي باسم الحكومة، بدلوه، فناشد الشباب على موجات إذاعة «إر إم سي» بتجنّب المساس برموز الجمهورية متعهداً بأن «العدالة ستأخذ مجراها إزاء هذه الحادثة المأساوية... لكن لا داعي لمحاكمة الجمهورية، لا تدمّروا المدارس»، حثّ وزير العدل إيريك دوبان موريتي العائلات «على ضبط أطفالها»، مذكراً بأن القانون يعاقب كل مَن يترك طفلاً قاصرا يتورط في أحداث شغب بسنتي سجن وغرامة 4 آلاف يورو، وتوعَّد كل المراهقين الذين يشجّعون هذه الأحداث عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعقوبات قاسية.

اليسار يساند المتظاهرين

في هذه الأثناء، تفاعلت أحزاب اليمين واليسار الفرنسية بطرق متباينة مع «أحداث نانتير». وكان رد الفعل الأبرز ذلك الصادر عن تيار اليسار المتطرف وحزب «فرنسا غير الخاضعة» التي رفض قادتها الدعوة إلى الهدوء، عادّين الأحداث «تعبيراً عن الظلم والتمييز» اللذين تتعرض لهما هذه الأقليات.

وقال الزعيم اليساري المتشدد جان لوك ميلونشون إنه «لن يدعو للتهدئة» بل إلى تطبيق «العدالة». وذكّر بأن نقابات رجال الشرطة، في مُعظمها، منتمية لتيارات اليمين المتطرف ومسؤولة عن عدة تجاوزات في حق شباب الضواحي. كذلك عمدت النائبة ساندرين روسو في تعليقها إلى الربط بين فقر سكان الضواحي وعمليات النهب التي ميّزت هذه الأحداث، مُعلقة في حسابها على «تويتر»: «ماذا لو كانت لعمليات النهب علاقة بالفقر؟»، أما الاشتراكيون وحزب «الخضر» فقد ناشدوا الحكومة بالتعجيل في «تقديم حلول للوضعية المُزرية» التي يعيشها سكان هذه الضواحي، كما قدموا مع زملائهم الشيوعيين اقتراحاً بإلغاء قانون «كازنوف» الذي يلقبه البعض بـ«تصريح بالقتل»، وهو القانون الذي صودق عليه إبّان ولاية الرئيس الاشتراكي فرنسوا هولاند، والذي يسمح لرجال الشرطة بإطلاق الرصاص على أي شخص يرفض توقيف سيارته عند نقطة تفتيش.

اليمين المتطرف: المستفيد الأول

مقابل مواقف اليسار، اغتنم اليمين الفرنسي - وبالأخص اليمين المتشدد - فرصة هذه الأحداث لحشد الصفوف وتبرير سياساته الأمنية المتشَددة ومواقفه الرافضة للهجرة.

معظم الساسّة الذين ينتمون لهذا التيار ربطوا بين الهجرة وانعدام الأمن والفوضى التي عمّت الضواحي خلال «أحداث نانتير»، ومن بين هؤلاء إيريك سيوتي، زعيم كتلة الجمهوريين (يمين محافظ معتدل) الذي حمّل سكان الضواحي المسؤولية في أحداث الشغب، وطالب بقطع المعونات الاجتماعية عن العائلات التي تورّط أبناؤها في هذه الأحداث. كذلك، دافع سيوتي عن الشرطة، نافياً اتهامات التمييز العنصري ومطالباً بزيادة عدد السجون، لأن «كثيرا من الأحكام لا تنفذ بسبب نقص الأماكن» حسب قوله.

أما اليمين المتطرف، الذي يُعد المستفيد الأول من هذه الأحداث، فقد سارع قادته إلى تحميل مسؤولية الأحداث على الهجرة «الخارجة عن السيطرة» وفشل النموذج الفرنسي في احتواء الأجانب. وبطبيعة الحال، تحدّث إيريك زمّور، رئيس حزب «روكونكيت» (أو الاستعادة) المناوئ للمهاجرين والمسلمين، عما وصفه بـ«الحقد الذي تحمله هذه الأجيال ضد فرنسا». وتابع زمّور أن ولاء المهاجرين وأولادهم لأوطانهم الأصلية أكبر منه لفرنسا، وبالتالي فـ«إن ادماجهم في المجتمع الفرنسي قد فشل».

وفي اتجاه مماثل، تحدث رئيس حزب «التجمع الوطني» جوردان بارديلا، الذي كان كثير الحضور في وسائل الإعلام، عن «الحرب» التي يريد «البعض» إشعالها في فرنسا، داعياً إلى «ضرورة ترحيل كل أجنبي مُتورط في أحداث شغب وإسقاط الجنسية الفرنسية عن الآخرين».

ومن جهتها، انتقدت مارين لوبن، زعيمة «التجمع الوطني»، إحجام الرئيس ماكرون عن «التضامن مع شرطي نانتير»، لكنها فضلت، كوالدها عام 2005، التزام الصمت والانتظار إلى أن يحين قطف الثمار في الانتخابات المقبلة، وبخاصة، أن كل الدراسات تتوقع فوزها في حالة ترشحها للانتخابات الرئاسية، كذلك بيّنت الدراسات الأخيرة ارتفاعا لشعبية «التجمع الوطني» بعد هذه الأحداث.

تخريب ونيران ورجال أمن (أ.ف.ب)

إضرابات المعاشات... يليها مأزق الضواحي

في الحقيقة، يمكن القول، إنه ما إن خرجت الحكومة من أسابيع طويلة من الاحتجاجات الشعبية ضد قانون إصلاح المعاشات حتى وجدت نفسها أمام أزمة الضواحي.

> اغتنم اليمين الفرنسي المتشدد فرصة هذه الأحداث لحشد الصفوف وتبرير مواقفه الرافضة للهجرة

طبعاً، يتذكر كثيرون أن ولاية ماكرون لم تكن منذ البداية «نزهة هادئة». إذ عرف الرئيس الفرنسي فضيحة حارسه الشخصي ألكسندر بنالا، ثم تفجّرت «أزمة السترات الصفراء»، ثم هزت فرنسا والعالم جائحة «كوفيد - 19»، وتلتها الحرب الروسية الأوكرانية، بجانب التضخم وارتفاع الأسعار... وها هو «العهد الماكروني» يهدَّد بدوامة العنف في الضواحي.

الأزمات، إذن، تتوالى الواحدة تلو الأخرى وكل منها تنذر بإضعافه أكثر. وهو وإن كان قد أُنتقد إبان أزمة المعاشات بالتسلط وفرض الإصلاحات بالقوة، فالمطلوب منه الآن إظهار القوة والصرامة تجاه المتورطين في أعمال الشغب. وفي هذا الصدد، كتب جان غريغ، الباحث في العلوم السياسية، على موقع «هافيغنتون بوست» الإخباري قائلا: «سيُحكم على ماكرون بناءً على قدرته على إخماد التوتر. الخطر بالنسبة إليه هو أن يبدو ضعيفاً ومفتقراً إلى العزيمة والتصميم». وبخصوص مُهلة 100 يوم التي كان ماكرون قد أعلن عنها لوضع ولايته في طريق جديد، رأى الباحث برونو كورتيس أن الرئيس قد «اعتمد على رهانات خاسرة»؛ حيث يكتب في مقال بعنوان: «الآمال الأخيرة لمهمة التهدئة لماكرون تذهب أدراج الرياح مع أعمال الشغب في الضواحي» ما يلي: «إنه نبأ سيئ جداً لرئيس الدولة واستراتيجيته القاضية بترك أجندة الحكومة تنساب نحو 14 يوليو (تموز)، والمراهنة على هدوء شهر أغسطس (آب) لإجراء تعديلات وزارية وإغلاق مرحلة نظام التقاعد نهائياً..».

اهتزاز صورة فرنسا في الخارج...

ومما لا شك فه، أن «أحداث نانتير» أساءت ليس فقط لمكانة ماكرون، بل أيضا لصورة فرنسا في الخارج. إذ إن مشاهد الفوضى وعمليات النهب والحرق التي شاهدها العالم بأسره أعطت إحساساً بانفلات الوضع الأمني وانتشار الفوضى. وهو ما أفضى إلى ردود فعل على مستويات دولية رفيعة.

رئيس الوزراء البولندي اليميني ماتيوش مورافسكي، مثلاً، نشر على حسابه في «تويتر» شريط فيديو يعرض فيه تصوّره لأوروبا، مستغلاً مقاطع من حوادث الشغب في الضواحي الفرنسية لتقديم نموذج لما يعده سلبيات الهجرة وانتقاد السياسات التي تطبقها أوروبا.

أما منظمة الأمم المتحدة فقد أعربت عن قلقها بعد مقتل الشاب «نائل»، داعية فرنسا إلى مكافحة ظاهرة التمييز العنصري عند رجال الشرطة. ثم إن دولاً أخرى، كالولايات المتحدة وبريطانيا والصين، دعت رعاياها إلى تجنب السفر إلى فرنسا، وكذا إلى روسيا، التي لم تتردد في انتقاد موقف الحكومة الفرنسية التي طالما أعطتها دروسا في احترام حقوق الإنسان. بل، في العاصمة الروسية موسكو، دعا نائب مجلس الأمن الروسي ديمتري ميدفيديف الرئيس ماكرون إلى «الوقوف إلى جانب شعبه»، مضيفاً أن «الأموال التي أُنفقت على دعم كييف وتسليحها كانت ستكون أكثر فائدة للفرنسيين».

وذهب أبعد من ذلك، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي طالما انتقد في مناسبات سابقة «الإسلاموفوبيا» المنتشرة في فرنسا. إذ أرجع إردوغان في حديث نقله التلفزيون التركي «أحداث نانتير» إلى «العنصرية والماضي الاستعماري لفرنسا»، وأضاف أن «كل هؤلاء الذين يعيشون في الضواحي الفقيرة ويعانون الفقر هم في معظمهم مسلمون».

وفيما يخص الإعلام الدولي، فقد حظيت أحداث الضواحي باهتمام واسع في وسائل الإعلام الدولية، وظهرت مشاهد الحرق والنهب على شاشات تلفزيونات العالم وكأن فرنسا في حالة «حرب أهلية» فعلية. وتكلمت صحيفة «إلباييس» الإسبانية عن «الضواحي» بوصفها «جرح فرنسا القديم» الذي استيقظ من جديد، وعن أماكن فقيرة تتمركز فيها أجيال الهجرة وشباب يشعرون وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية. ومن جهتها، عدت الـ«نيويورك تايمز» الأميركية في تعليق لها أن إشكاليات الهوية والعرق تفرض نفسها بقوة في فرنسا رغم الخطاب الرسمي الذي يرفض «القومية». وتابعت «فرنسا لا تريد أن ترى نائل... وهو فرنسي جزائري أو فرنسي مغربي».

أما الصحافة الألمانية فقد ركزت اهتمامها على الانفلات الأمني، وتطرقت صحيفة «دي فيلت» إلى الضواحي المشتعلة والجدل حول عنصرية الشرطة. واختارت صحيفة «دي تسايت»، بمناسبة أحداث فرنسا وتهم العنصرية، قضية الأميركي جورج فلويد. أما صحيفة «بيلد» الشعبية فقد كتبت عن «تحرر كمّ هائل من العنف يعبّر عن غضب مكبوت.». وخلص المحلّل الصحافي إيف ترِيار إلى أن هذه الأحداث «أساءت لصورة فرنسا في الخارج وأظهرت شماتة الأعداء».

وداخل فرنسا، في عمود بصحيفة «لوفيغارو»، تحت عنوان «تحطم السفينة الفرنسية»، كُتب ما يلي: «للمرة الثانية في ظرف أربعة أشهر تُلغى زيارة دبلوماسية للرئيس ماكرون. المرة الأولى مع ملك بريطانيا تشارلز الثالث بسبب الإضرابات ضد قانون المعاشات، وها هو الآن يتغيب عن زيارة مهمة لألمانيا بسبب انتفاضة الضواحي». وأضافت: «صحيح أن الفرنسيين معروفون بأنهم شعب صعب الإرضاء، ويثور ضد كل أشكال الظلم، لكن تطور الأوضاع الحالية أصبح مصدرا للقلق. بتنا نحس بالخجل وكأن العالم ينظر إلينا ساخراً من تفككنا.... من غرق سفينتنا».

مع هذا، ووسط تسارع الأحكام والتعليقات، حاول وزير الاقتصاد والصناعة الفرنسي برونو لومير مخاطبة العالم وطمأنة السّياح والمستثمرين، عبر حوار خصّ به قناة «سي. إن. إن»، شدد فيه على أن «فرنسا بلد آمن وأن اقتصادها قوي وبصّحة جيدة».

الضواحي الفرنسية... 40 سنة من السياسات الفاشلة!

● قبل أسبوع من اندلاع «أحداث نانتير»، كان الرئيس إيمانويل ماكرون في مدينة مارسيليا (جنوب فرنسا) لتقديم خطة جديدة لعلاج مشكلات الضواحي الفقيرة. وتلك ليست المرة الأولى، فمنذ السبعينات شهدت فرنسا أكثر من عشرة مخططات للنهوض بهذه الأحياء الفقيرة في إطار ما سمي «سياسة المدينة»، وأولها كان في عهد الرئيس فاليري جيسكار ديستان عام 1977.

بعدها، في 2017 دقّ مسؤولون محليون ناقوس الخطر حول تردّي أحوال هذه المناطق وسكانها عبر نداء أطلقه أكثر من 100 عمدة سمّي «نداء غرييني» دعوا فيه الحكومة إلى التحرك قبل أن تنفجر الأوضاع. وإثر هذا النداء قدّم الوزير السابق جان لوي بورلو مخطّط تنمية سرعان ما تقرر التخلي عنه بسبب الميزانية الكبيرة (84 مليار يورو).

جدير بالذكر، أن الضواحي التي يقطن فيها نحو 6 ملايين شخص، تسجّل معدلات بطالة تصل عند بعضها، مثل لاسان سان دونيه، إلى 40 في المائة، وهي مناطق تعاني التهميش الاجتماعي، وانتشارا لتجارة المخدرات، كما أن 60 في المائة من سكانها يعيشون الفقر والعزلة ومعظمهم من المهاجرين. ولقد أجمع المراقبون على أن هذه السياسات وإن كانت قد نجحت إلى حد ما في تحديث السكن وتحسين وسائل النقل - حيث خُصصت لها بحسب الوكالة الوطنية للتحديث الحضري ميزانية 12 مليار يورو بين 2003 و2020 - فإنها ما كانت كافية لاحتواء المشكلات الاجتماعية والإنسانية والتمييز العرقي، وخاصة ذلك الذي تمارسه الشرطة تجاه الشباب ذوي الأصول المهاجرة. وحقاً، أظهرت دراسات كثيرة لمنظمات حقوقية أن الشرطة تحقق في هوية شباب الضواحي بمعدل 20 مرة أكثر من الآخرين. وأفاد سيباستيان روشي، وهو باحث متخصّص في إشكاليات الضواحي، من خلال دراسة له، بأن حالات إطلاق الرصاص عند رجال الشرطة قد تضاعفت ثلاث مرات بعد صدور «قانون كازنوف»، وبأن 13 شابا قتلوا برصاص الشرطة عام 2022، وعلى سبيل المقارنة، يقارن هذا بحادثة واحدة فقط شهدتها ألمانيا في العام ذاته.

واليوم وسط سياسة التقشف التي تنتهجها الحكومة لاحتواء عجز الميزانية وتضخم الديون، فإن التوجه السائد لا يأخذ بعين الاعتبار مخططات جديدة. ورغم تمكن سلطات الأمن الفرنسية من إخماد العنف هذه المرة، فإن مشكلات التهميش والعزلة التي يعاني منها سكان ضواحي المدن الفرنسية لم تعالج بعد وستظل كقنبلة موقوتة تهدد بالانفجار في كل مرة.

... وتاريخ حافل بأحداث الشغب

لقد أعادت «أحداث نانتير» الأخيرة إلى الذاكرة الاضطرابات التي شهدتها الضواحي الفرنسية عام 2005. إذ قبل 18 سنة انتفض سكان هذه الضواحي - ومعظمهم من أصول مهاجرة مغاربية أو أفريقية - للتعبير عن غضبهم إثر وفاة الشابين بونا وزيدان (15 و17 سنة) صعقاً بالكهرباء بعدما لاحقتهما الشرطة في ضاحية كليشي سو بوا بشمال العاصمة الفرنسية.

وما صّب الزيت على النار موقف نيكولا ساركوزي - وزير الداخلية آنذاك - الذي دافع عن رجال الشرطة نافياً مسؤوليتهما رغم إفادات الشهود العيان، ثم قرار العدالة بتبرئة الشرطيين المتورّطين من كل مسؤولية في موت المراهقين.

وبعد 12 يوماً من الاضطرابات، قررت الحكومة إعلان حظر التجول، وكانت تلك المرة الخامسة في تاريخ فرنسا، يُعلن فيها قرار من هذا النوع، وكانت المرة السابقة عام 1955 إبان «حرب الجزائر».

أحداث عام 2005 كانت سيئة بالفعل، وأسفرت عن حرق عشرة آلاف سيارة وتدمير 300 مبنى وإيقاف 13000 شخص. ولم ينته الأمر هنا، بل بعد سنتين شهدت ضاحية فيلي لو بال في شمال العاصمة حوادث عنف أخرى استمرت أسبوعين بعد مقتل مراهقين من أصول مهاجرة إثر ملاحقة الشرطة لهما. وتلتها حادثة أخرى في إحدى ضواحي سانت إتيان (بجنوب فرنسا) خلال يوليو (تموز) 2009 حين عثر على الشاب محمد بن مونة وهو ميت خنقاً داخل مركز للشرطة، وإثر انتشار إشاعات عن تورّط رجال الشرطة في موته شهدت المنطقة مناوشات استمرت أسبوعا وأسفرت عن حرق مركز تجاري وتوقيف العشرات.

الأحداث نفسها عادت من جديد في يوليو 2010، وهذه المرة في إحدى ضواحي غرونوبل (بجنوب شرقي فرنسا) حيث قتل الشاب كريم بودودة في اشتباك مع رجال الشرطة، وتلتها اضطرابات أخرى أعوام 2015 و2017 و2018، ومعظمها اندلع بعد قتل أو إصابة شباب من أصول مهاجرة على يد رجال الشرطة في أحداث شغب أو عند نقاط التفتيش.



من اجتماع الرئيس ماكرون مع رؤساء بلديات المدن المتضررة (أ.ف.ب)

قالوا

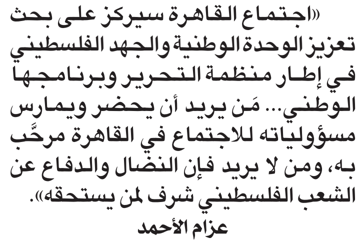
«لدي شعور بأننا سنجد (في القمة الأطلسية) صيغاً لن تخيّب آمال الأوكرانيين وستحمل أكثر مما اعتدنا قوله... قد لا يحصل (الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي) على كل ما يتوقعه في أكثر خططه طموحاً، لكنه بالتأكيد سيحصل على الكثير».

غيتاناس ناوسيدا
رئيس جمهورية ليتوانيا



«اجتماع القاهرة سيركز على بحث تعزيز الوحدة الوطنية والجهد الفلسطيني في إطار منظمة التحرير وبرنامجها الوطني... مَن يريد أن يحضر ويمارس مسؤولياته للاجتماع في القاهرة مرحَّب به، ومن لا يريد فإن النضال والدفاع عن الشعب الفلسطيني شرف لمن يستحقه».

عزام الأحمد
عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمركزية لحركة فتح

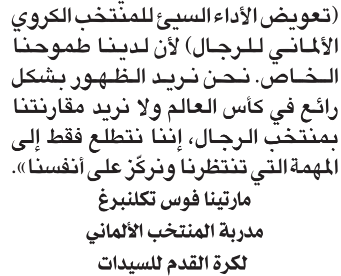




«نظام كييف يفعل كل ما هو ممكن لجرّ أكبر عدد ممكن من الدول إلى الصراع (الأوكراني - الروسي) بشكل شبه مباشر... لقد غرقت دول كثيرة بالفعل في هذا النزاع، بشكل مباشر أو غير مباشر. سيُناقش هذا الموضوع مع البلغار...».

دميتري بيسكوف
الناطق باسم الكرملين





«لا نرى أنفسنا في هذا الدور (تعويض الأداء السيئ للمنتخب الكروي الألماني للرجال) لأن لدينا طموحنا الخاص. نحن نريد الظهور بشكل رائع في كأس العالم ولا نريد مقارنتنا بمنتخب الرجال، إننا نتطلع فقط إلى المهمة التي تنتظرنا ونركّز على أنفسنا».

مارتينا فوس تكلنبرغ
مدربة المنتخب الألماني لكرة القدم للسيدات



عثمان سونكو... «رمز التغيير» في السنغال

«مُلهم الشباب» قد يفقد فرصة المنافسة على الرئاسة بسبب حكم قضائي

ربما كان الرئيس السنغالي ماكي سال وحده في «الكادر» حين أعلن سابقاً هذا الأسبوع أنه لن يترشح لولاية رئاسية ثالثة، إلا أن السنغال كلها والمتابعين لشؤونها في العالم كانوا يرون ويعلمون أن شخصاً آخر كان خلف الصورة. ذلك الشخص هو المعارض البارز عثمان سونكو الذي عادة ما يوصف بـ«ملهم الشباب» في الدولة المعتاد اقترانها بالديمقراطية والاستقرار السياسي مقارنة بمحيطها الأفريقي الدائم الاضطراب. إعلان سال، الذي يتولى السلطة منذ 2012، ربما كان مفاجئاً لكثيرين، لأن كل التطورات كانت تشير إلى رغبته في الاستمرار في السلطة. بيد أن صورة أخرى كانت في خلفية المشهد يملؤها الملايين من أنصار سونكو من الشباب الغاضب المستعد للتضحية بحياته كي لا يحدث ذلك الترشح الذي كان محتملاً، وكي يترشح زعيمهم في الانتخابات المقبلة. هذا الجيل الجديد يرى في سونكو «الزعيم المخلص» و«الرجل النظيف» الذي تدبر له المكائد من النظام على قدم وساق، لأنه وفقاً لوجهة نظرهم «بطلهم» المحارب للفساد والفقر والتهميش المستشري في البلاد.



القاهرة: تامر الهلالي

تُعرَف السنغال بكونها نموذجاً للاستقرار والتداول السلمي للسلطة في أفريقيا طيلة 60 سنة أعقبت استقلالها. إذ نادراً ما شهدت البلاد نزاعات، ما ساهم في تحقيق استقرار دستوري وسياسي واقتصادي. لكن الأمر تغيّر منذ إجراء الانتخابات التشريعية في يوليو (تموز) 2022، حين بدأت الأوساط السياسية في السنغال تناقش سباق الانتخابات الرئاسية المقرر عام 2024، وذلك بعدما تسربت شائعات عن نية الرئيس ماكي سال الترشح لولاية ثالثة. وفي إثره، أعلن سونكو نيته الترشح للرئاسة.

الواقع أن سونكو استبق خطاب الرئيس الأخير بالدعوة إلى مزيد من المظاهرات في جميع أنحاء السنغال في حال أعلن سال عزمه على الترشح. ولكن في الشهر الماضي، حكم على سونكو بالسجن لسنتين بتهمة «إفساد الشباب»، وهو حكم يرجَّح أن يفقده فرصة خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة.

الحكم القضائي أثار اضطرابات

أدى هذا الحكم القضائي إلى اضطرابات ومسيرات شعبية، كانت الأخطر في تاريخ السنغال، إذ سقط فيها 16 قتيلاً، وفق التقارير الحكومية، و24 حسب منظمة العفو الدولية، و30 وفق المعارضة.

من هنا يُطرح السؤال؛ من هو عثمان سونكو، الذي كشف صعوده الوجه الآخر لطبيعة نظام السنغال السياسي الذي أصبح استقراره محل شكوك وتساؤلات بالنسبة للمواطنين، وأيضاً بالنسبة للعالم الذي يشاهد حراكاً غير مسبوق في البلاد؟

النشأة والبيئة

ولد عثمان سونكو يوم 15 يوليو (تموز) 1974 في مدينة تييس، التي تبعد حوالي 70 كيلومتراً عن العاصمة داكار. وأمضى سنوات من طفولته في منطقة سيبيكوتاني (45 كيلومتراً شرق العاصمة)، حيث كان والده موظفاً في الدوائر الحكومية. وهو ينتمي إلى طبقة اجتماعية بسيطة، وتلقى بدايات تعليمه في مدارس سنغالية مختلفة، قبل أن يستقر في إقليم كازامانس، بأقصى جنوب البلاد، حيث حصل على شهادة الثانوية العامة عام 1993.

بعد ذلك، انتقل سونكو إلى جامعة غاستون بيرجيه في مدينة سان لوي، شمال غربي السنغال، وتخرّج فيها بشهادة الميتريز (4 سنوات بعد الثانوية العامة) في القانون العام 1999. وفي السنة ذاتها، شارك في مسابقة دخول «المدرسة الوطنية للإدارة»، وأحرز المرتبة الأولى على مستوى البلاد، وتخرّج فيها عام 2001 بوظيفة مفتش في المالية والضرائب.

وفي العام 2003، حصل على شهادة الدراسات المعمّقة في المالية العامة والضرائب من جامعة الشيخ أنتا جوب في العاصمة داكار، كما نال فيها أيضاً الماجستير في الإدارة العامة والمالية من المعهد العالي للمالية. ومن ثم، تابع التحضير لشهادة الدكتوراه في القانون الاقتصادي والضرائب من جامعة جان مولان - ليون الثالثة في فرنسا.

ينتمي سونكو عرقياً إلى قومية الجولا (الديولا)، وهم أحد شعبي إقليم كازامانس، الذي تفصله شمالاً عن الأراضي السنغالية جمهورية غامبيا. ويعرف عن هذا الإقليم أنه ذو نزعة انفصالية، وقد تبنّى حركيوه العمل المسلح ضد الحكومات السنغالية المتعاقبة، منذ ثمانينات القرن الماضي. هذا الإقليم الواقع بين غامبيا شمالاً وغينيا بيساو جنوباً، كان يعد من أثرى الأقاليم السنغالية، قبل أن يتعرض – وفقاً لبعض الخبراء والمحللين - للإهمال والتهميش له بعد الاستقلال. ويحظى سونكو بشعبية واسعة في هذا الإقليم، وإن كان عاش أغلب مراحل حياته في تييس وسان لوي، حيث يلقى فيهما أيضاً دعماً من المعارضة السياسية للأنظمة المتعاقبة.

التهميش بلوَر توجهاته

المحلّل السنغالي عبد الأحد أمبينغ قال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن نشأة سونكو في بيئة مهمشة ومعارضة أسهمت في تكوين ذهنيته وتوجهاته السياسية وسعيه للتغيير الجذري. وأردف أن تلك الذهنية «لم تعش التهميش فحسب، بل تعودت على رؤية محاولات لمواجهته... ولهذا دأب سونكو على المواجهة بشجاعة من دون خوف، لكن عبر القنوات السياسية والديمقراطية المشروعة... ما أكسبه (كاريزما) حقيقية تجذب الفقراء والمهمشين والشباب الطامح بطبيعته للتغيير والمواجهة».

بدايات التجربة السياسية

باكراً، أثناء دراسته الجامعية انخرط عثمان سونكو في العمل النقابي والسياسي، حيث نشط في «جمعية التلاميذ والطلاب المسلمين». وبعدها، بدأ اهتمامه بالشأن العام يظهر عندما أسس «اتحاداً مستقلاً للوكلاء الضريبيين» عام 2005، وهو موقع أهّله للكشف عن كثير من التجاوزات المالية وسوء الإدارة في السنغال.

وبعد سنوات من العمل في الوظيفة العمومية وتأسيس نقابة للوكلاء الضريبيين والماليين، وتسليط الضوء على الفساد المالي على مستوى الضرائب وتنفيذ الميزانية، أسّس سونكو حزب «الوطنيون من أجل العمل والأخلاق والأخوة» المعروف اختصاراً بـ«باستيف». وخلال فترة وجيزة صار الحزب قبلة أنظار الكفاءات الشابة في عموم السنغال. ثم إنه ضم في هيئاته القيادية وجوهاً جديدة على ممارسة السياسة، كما أصبح ملاذاً وقِبلة للناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي.

غير أن تأسيس سونكو لحزب «باستيف»، وتركيز خطابه على فساد الحكومة في القضايا المالية، وانتقاده الدؤوب للبرلمانيين وأجهزة الدولة، كانت أموراً جعلت منه خصماً للسلطة ومصدر إحراج لرموز النظام، فقرّر الرئيس ماكي سال تجريده من الوظيفة بتهمة «انتهاك حقّ التحفظ».

بعد قرار التجريد من الوظيفة، قرّر سونكو خوض الانتخابات التشريعية على رأس قائمة لحزبه. وحقاً فاز ودخل البرلمان بعد انتخابات 2017، التي شهدت فوز الحزب الحاكم، ولكن بغالبية ضئيلة جداً، وفي عملية انتخابية ادّعت قوى المعارضة أنها «كانت الفائزة فيها، إلا أن النتائج الرسمية تعرّضت للتزوير».

أول تحدٍ رئاسي

ولاحقاً، يوم 16 سبتمبر (أيلول) 2018 تقدّم عثمان سونكو بملف ترشحه لانتخابات الرئاسة 2019. وخاض المعركة، إلا أنه حل ثالثاً خلف الرئيس ماكي سال، والسياسي إدريس سك، حاصلاً على نسبة 15,67 في المائة من أصوات الناخبين السنغاليين.

من الناحية العملية، يعتبر سونكو الآن زعيماً للمعارضة السنغالية، وذلك في أعقاب تعيين المعارض السابق إدريس سك رئيساً للمجلس الاقتصادي الاجتماعي. وبالتالي، صار جزءاً من النظام الحاكم.

وعودة إلى ما سبق التلميح إليه، يعتقد محمد الأمين ولد الداه، الخبير الموريتاني في الشؤون الأفريقية، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «النشاط السياسي المبكر في مرحلة الجامعة ساهم في تكوين شعبية سونكو الكبيرة في جيله والجيل الذي تلاه، كما أن الوظيفة التي شغلها وأهّلته للاطلاع على تفاصيل الفساد، ثم شجاعته في كشفه وكشف المتورطين فيه، ولفته نظر الشعب الذي يعاني من خطره، كلها كانت عوامل حاسمة في جمع الناس حوله وحول مبادئه وشعاراته، إضافة إلى عاملي البلاغة والكاريزما الشخصية التي يتمتع بها بشكل فطري».

الطموح لبلوغ القمة

بعد احتلال سونكو المرتبة الثالثة في انتخابات 2019، بدأ بإصرار مرحلة التحضير لانتخابات 2024 التي أعلن عن نيته خوضها، وذلك بدعم من تحالف «أنقذوا الشعب» (يوي أسكاي وي) الذي يضم شخصيات وازنة من المعارضة مثل عمدة داكار السابق خليفة سال. وبالفعل، اتهم سونكو الرئيس الحالي السنغالي ماكي سال بالسعي لتغيير الدستور من أجل ضمان ولاية رئاسية ثالثة.

وهكذا، في محاولة لوقف ترشّح سال المحتمل لولاية ثالثة، حشدت المعارضة السنغالية، في وقت سابق من العام الحالي، أكثر من 120 حزباً وجماعة سياسية ومنظمة مجتمع مدني، ووقّع الكل ميثاق حركة «إف 24» ضد الترشح المحتمل، وكان سونكو من أبرز خصوم الرئيس الذين حضروا إطلاق التحالف.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الدستور السنغالي ينص على أنه «لا يمكن لأحد أن يخدم أكثر من فترتين متتاليتين»، لكن ماكي سال يعتبر أن هذا النص لا ينطبق عليه، بحجة أنه خدم ولايته الأولى قبل التعديل الدستوري.

معارك قضائية

على صعيد آخر، تعود بداية المعارك القضائية الحالية التي يواجهها عثمان سونكو إلى يوم 3 مارس (آذار) 2021، حين مثل أمام المحكمة في العاصمة داكار بتهمة الاغتصاب. إذ كانت عاملة في أحد صالونات التدليك الصحي قد رفعت شكوى ضده، لكنه نفى كل التهم الموجهة إليه، واعتبرها وأنصاره مؤامرة كيدية هدفها منعه من الترشح للرئاسة وتشويه سمعته والنيل من مكانته. وتزامناً مع محاكمته، خرجت مظاهرات حاشدة من أنصاره في داكار وبعض المدن السنغالية، سقط فيها عدد من القتلى والجرحى.

ويرى عبد الأحد أمبينغ أن الإصرار الحالي على استبعاد سونكو من سباق الرئاسة، حتى لو خلا ذلك السباق من الرئيس سال، أو كان ذلك عبر أحكام قضائية، سيقابل بالرفض من قاعدة شعبية ضخمة للغاية من أنصار سونكو. بل سيكون بمثابة لغم قد يفجر أي عملية انتخابية، وتهديد دائم للسلم والأمن الاجتماعي.

وأضاف المحلل السنغالي أن الشباب المتديّن والقيادات الدينية الكبرى ذات النفوذ في البلاد تؤيد ما يعتبرونه «نهج سونكو الإصلاحي الهادف للتخلص من الفساد والإرث الاستعماري المتراكم في أجهزة الدولة ونظامها».

من جانبه، يؤكد الأمين ولد الداه أن «مشروع سونكو لا يهدف فقط إلى تولي المناصب وتغيير القيادات، بل هو مشروع ثوري اجتماعي عميق، صارت قطاعات كبيرة ومختلفة الأفكار والتوجهات تتبناه وتتعاطف معه. لذلك، لن تفلح معه المقاربات الأمنية، لأن الشباب أنصار سونكو متحمسون ومخلصون للمشروع بصدق، ولديهم دائماً استعداد للمواجهة والتضحية. ويعتقد ولد الداه أن ما يحدث الآن في المشهد السنغالي «ثمرة عمل متراكم من سونكو وأنصاره من أسفل إلى أعلى على مستوى المجتمع السنغالي كله، ولاقى هذا الجهد القبول والإيمان، في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية سيئة، في ظل نظام سال».

> **يُعتبر سونكو الآن زعيماً للمعارضة السنغالية، وذلك في أعقاب تعيين المعارض السابق إدريس سك رئيساً للمجلس الاقتصادي الاجتماعي**

السنغال... «نموذج أفريقي» بارز في التحوّل الديمقراطي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في دراسة للباحث محمد سالم ولد محمد، المهتم والمتخصص بالشأن السنغالي، تحت عنوان «الديمقراطية السنغالية... أزمة سونكو وأسئلة الثورة الكامنة والمأمورية الثالثة»، يرى ولد محمد أن ما حدث مع عثمان سونكو يظهر أن السنغال، التي عادة ما يروّج لها كواحة للديمقراطية في القارة، تعيش «أزمات كامنة كانت تنتظر الفتيل للاشتعال».

الباحث يوضح أن سونكو يعتمد في خطابه نهجاً ثورياً يلقى القبول الشعبي بشعاراته البراقة، كما يعتمد خطابه على «التشخيص الحاد لأزمات السنغال». ثم يضيف: «عمد سونكو إلى استخدام لغة نقدية حماسية في انتقاد الفساد والتبعية للغرب، وهو ما يلقى قبولاً لدى القطاعات الشبابية من العاطلين وطلاب الجامعات وشباب المهجر، الذين يركز سونكو في خطابه الموجه إليهم على قضايا التعليم والتشغيل، والحريات العامة».

ولد محمد يلحظ أيضاً أن خطاب سونكو يتأثر كذلك بـ«مسحة دينية» جعلته مقرّباً من التيارات الدينية السلفية. وفضلاً عن ذلك، «يُظهر سونكو ارتباطاً بالطريقة المريدية ذات النفوذ الكبير في البلاد، من خلال علاقته الوثيقة بالمرجع الروحي للطريقة خليفة خدي إمباكي، ما كوّن لدى سونكو قاعدة كبيرة من الأنصار المتدينين من توجهات مختلفة».

من جانب آخر، بين العوامل التي رصدتها الدراسة التي عرضت لأسباب صعود سونكو، كان «التفرّد بالساحة المعارِضة»، وذلك «بعد الأحكام القضائية التي جرّدت السياسيين، خليفة سال وكريم واد، من ممارسة حقوقهما الدستورية، والتحالف الضمني بين الرئيس ماكي سال وزعيم الاشتراكيين إدريس سك، وهو - وفقاً لولد محمد - ما مهَّد لسونكو زعامة مطلقة في المشهد السياسي المعارض في السنغال».


عبده ضيوف

في المقابل، يرى الباحث أن مشروع سونكو السياسي يشمل أيضاً «نقاط ضعف» رغم شعبيته. أبرزها؛ حداثة التجربة السياسية، إذ «عمره السياسي يقل عن 8 سنوات، كما أنه لا توجد في حزبه قيادات أو وجوه سياسية نخبوية». وثمة عامل آخر يراه الباحث مكمن ضعف، هو حدَّة الخطاب السياسي الذي «قد يعقّد مسألة تحالفه مع الرموز والزعامات السياسية المعارضة العريقة في المشهد السياسي»، فضلاً عن النخب المحسوبة تقليدياً على النظام الحاكم.


ليوبولد سنغور

محطات وأرقام

نالت السنغال استقلالها عن فرنسا عام 1960. ومنذ الفترة من 1957 إلى 1963، كان لدى السنغال نظام برلماني ذو غرفتين، وكان رئيس مجلس السنغال وقتها مامادو ديا في منصبه منذ عام 1957 مسؤولاً عن السياسة الاقتصادية والداخلية للبلاد كرئيس للحكومة، في حين كان رئيس الجمهورية هو المسؤول عن السياسة الخارجية. ولكن في عام 1963 استعيض عن النظام البرلماني بنظام رئاسي، ومارس الرئيس منذ ذلك الحين مهام رئيس الدولة ورئيس الحكومة.


ماكي سال

رؤساء السنغال

كان أول رئيس لجمهورية السنغال المفكر والمثقف ليوبولد سنغور، من «الحزب الاشتراكي السنغالي» الذي حكم البلاد حتى عام 1980.

تولى الحكم بعد سنغور الرئيس عبده ضيوف، الذي كان ينتمي إلى الحزب نفسه، وانتهت رئاسته في عام 2000.

بعد عام 2000، تولى المنصب الرئيس عبد الله واد، الذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي السنغالي، وانتهت رئاسته عام 2012.

الرئيس الحالي ماكي سال، الذي خلف عبد الله واد عام 2012، ينتمي إلى حزب التحالف من أجل الجمهورية. وبعد تكهنات حول احتمالات ترشحه لـ«عهدة ثالثة»، أعلن سال أخيراً أنه لن يترشح للمنصب مجدداً، بعدما جُوبه برفض واسع من المعارضة التي حذّرت من إقدامه على الترشح باعتبار ذلك انتهاكاً للدستور الذي ينص على حصر حكم الرئيس بفترتين متتاليتين.

على أي حال، بخلاف جيران السنغال من الدول الأفريقية الغربية، ساهم إحجام القوات المسلحة عن التدخل في الشؤون السياسية في ضمان استقرار السنغال منذ الاستقلال. وحالياً، يوجد في السنغال أكثر من 80 حزباً سياسياً، وتعرف تجربة البلاد السياسية بأنها من أنجح النماذج في التحول الديمقراطي في القارة بعد استقلالها. وحقاً، تتمتع السنغال بمكانة جيدة في كثير من المنظمات الدولية، وكانت عضواً في مجلس الأمن للأمم المتحدة في 1988 - 1989 و2015 - 2016. وتقليدياً، تتمتع داكار بعلاقات ودية مع القوى الغربية، ولا سيما فرنسا وأميركا.

12 جولة انتخاب بلا حسم ولا تفاهم

العجز اللبناني رئاسياً يدفع نحو «التدويل»

لم يعد خافياً أنه بعد الجلسة الأخيرة التي عقدها البرلمان اللبناني لانتخاب رئيس جديد للبنان، وحملت الرقم 12، ولم تسفر عن نتيجة، استسلمت معظم القوى السياسية لواقع عجزها عن اجتراح أي حل للشغور في سُدة الرئاسة الأولى، بل ما حصل أنها باتت تنظر إلى أية إشارة أو حركة خارجية على أنها «خشبة خلاص» تنقذها من المأزق الذي تتخبط فيه منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وللعلم، يدعو البطريرك الماروني بشارة الراعي، منذ مدة، لـ«تدويل» الأزمة اللبنانية، بعدما طالب، في ديسمبر 2022، بـ«التوجه للأمم المتحدة ودول القرار لإنقاذ لبنان قبل فوات الأوان»، معتبراً أنه «لا مناص من تدويل القضية اللبنانية بعد فشل الحلول الداخلية»، وكرّر هذه الدعوة قبل أيام، إذ قال: «أنا دعوت إلى عقد مؤتمر دولي خاص بلبنان يطرح القضايا الأساسية؛ وذلك بسبب عجز المسؤولين اللبنانيين عن التحاور لإيجاد حل لبلد يتفتت وشعب يهاجر. لا يحق للمسؤولين تدمير دولة وشعب من خلال تدمير النظام والدستور». عودة إلى جلسة البرلمان الـ12، لم تكن هذه المرة الأولى التي يُشرع الساسة اللبنانيون أبواب بلدهم أمام التدخلات الخارجية، إذ إنهم عند كل استحقاق أساسي ينقسمون، ويبدأ «شد الحبال» إلى أن يستخدم أحد أطراف الصراع ورقة التعطيل، وبهذا يُدخل البلد معه في دوامة من الفراغ الذي أدى مع مرور السنوات إلى تفكك المؤسسات وتحلّلها.


مجلس النواب يفشل مجدداً في انتخاب رئيس للجمهورية (رويترز)

بيروت: بولا أسطيح

بعد «اتفاق الطائف»، الذي أنهى الحرب الأهلية اللبنانية عام 1989... بقي لبنان تحت «الوصاية السورية» حتى خروج الجيش السوري من البلد عام 2005.

حينذاك، كانت القيادة في دمشق الآمرة الناهية في كل الاستحقاقات وعند أي خلاف. وبعدها، دخل لبنان في إشكالات مختلفة، ما استدعى وساطات خارجية انتهت عام 2008 بتوقيع «اتفاق» في العاصمة القطرية الدوحة وضع حداً لأزمة سياسية أمنية استغرقت 18 شهراً وكادت تفجّر حرباً أهلية جديدة.

غير أن أجواء التفاهم التي أرساها «اتفاق الدوحة» لم تعمر طويلاً، فقد عادت الخلافات والصراعات بين القوى اللبنانية، ما عطّل الحياة السياسية في لبنان أشهراً وسنوات، أبرزها الفترة بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان.

يومذاك، لم يكن للخارج دور أساسي يلعبه في إنهاء الشغور الرئاسي الذي استمر سنتين ونصف السنة. وللعلم، طال الشغور نتيجة تمسّك حزب الله بمرشحه الزعيم المسيحي العماد ميشال عون، غير أن الأزمات المتلاحقة التي عصفت بعهد عون - وأبرزها الانهيار المالي والاقتصادي - استدعت طلب لبنان النجدة الخارجية، التي لم تأت بعدُ، بل باتت مشروطة بإقرار المسؤولين الإصلاحات المطلوبة.

حتى الساعة، ورغم مرور نحو 3 سنوات ونصف السنة على الانهيار المالي، لم يضع لبنان أية خطة للنهوض. ومع تحوّل الحكومة الحالية لتصريف الأعمال وشغور سُدة الرئاسة، بات كل شيء مجمّداً ومرتبطاً بانتخاب رئيس ليعود انتظام العمل بالمؤسسات ويعود مجلس الوزراء فاعلاً وقادراً على صياغة الخطط وتنفيذها.

أين المبادرة الفرنسية؟

لقد فشلت كل المساعي والمبادرات الداخلية، طوال الأشهر الـ8 الماضية، في حل أزمة الرئاسة، علماً بأنه، في هذا الوقت رُصد أكثر من مبادرة خارجية أيضاً، أبرزها «المبادرة الفرنسية» التي قالت بانتخاب رئيس تيار «المَردة» سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، مقابل تعيين السفير نواف سلام رئيساً للحكومة. ثم هناك «المبادرة القطرية» غير المعلَنة، التي قيل إنها تسوّق لانتخاب قائد الجيش العماد جوزيف عون رئيساً.

الفرنسيون يسعون الآن لـ«تنشيط» مبادرتهم، التي كانت قد طُرحت بتفاهم إيراني فرنسي، لكنها لم تجد طريقها للتنفيذ بصيغتها السابقة في ظل رفض كتل نيابية بارزة، أبرزها الكتل المسيحية الكبيرة، القبول بترشيح فرنجية، مرشح «الثنائي الشيعي» المتمثل بحركة «أمل»، وحزب الله.

وبينما يجزم نواب معارضون التقوا المبعوث الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان، خلال زيارته العاصمة بيروت، الأسبوع الماضي، بأنهم استخلصوا من كلامه أن «المبادرة الفرنسية» السابقة صارت من الماضي، تؤكد مصادر «الثنائي الشيعي» أن «المبادرة الفرنسية لا تزال قائمة، وإن كانت مجمدة راهناً بانتظار آلية جديدة لتحريكها، وهو ما فهمناه من لودريان، وما أبلغنا إياه في آن، وبالتحديد لجهة تمسكنا بترشيح فرنجية».

وفي حين يقول «الثنائي»، المتمثل بـ«حزب الله» وحركة «أمل»، إن المَخرج من الاستعصاء، الذي وصل إليه الملف الرئاسي، «يكون بالحوار»، يرفض القسم الأكبر من المعارضة مبدأ الجلوس إلى «طاولة حوار موسعة» مع حزب الله قبل تنازله عن مرشحه سليمان فرنجية. ووفق هؤلاء المعارضين، فإن «الحوار» الذي يريده الحزب هو لمحاولة إقناع بقية القوى أو قسم منها بالسير بفرنجية... وهو ما يرفضونه جملة وتفصيلاً.

من ناحية أخرى، بدا لافتاً ما ورد أخيراً على لسان رئيس كتلة حزب الله النيابية النائب محمد رعد، الذي قال: «نعترف بأنه لا نحن نستطيع أن نأتي بمرشّح من دون تعاونهم، ولا هم يستطيعون أن يأتوا بمرشّحهم من دون تعاوننا». ورأى، من ثم، أن «الحل بأن نأتي ونجلس ونتفاهم ونُقنع بعضنا بعضاً و(صحتين على قلب اللي بيطلع) بالتوافق والتفاهم».

إلا أن الفُرقاء اللبنانيين كافة ينتظرون ما سيعود به لودريان، منتصف يوليو (تموز) الحالي، بعدما بدا في زيارته الأولى مستمعاً. وتُعوِّل القوى الداخلية على الدور الفرنسي، بالتنسيق والتعاون مع المملكة العربية السعودية، لإخراج الملف الرئاسي من عنق الزجاجة... بعدما فشلت، حتى الساعة، مساعي «اللجنة الدولية الخماسية (الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر)»، المهتمة بالشأن اللبناني في إحداث أي خرق بجدار الأزمة.




سليمان فرنجية (رويترز)


جهاد أزعور (بلومبرغ)


جان إيف لودريان (رويترز)

الفرنسيون يسعون الآن لـ«تنشيط» مبادرتهم التي طُرحت بتفاهم إيراني ـ فرنسي

تاريخ طويل من التدويل

في الحقيقة، يُجمع معظم الخبراء ومتابعي الملف اللبناني عن كثب على أن الملف «مُدوَّل» أصلاً، وانتخاب رئيس للجمهورية طالما كان يحصل بتدخل خارجي. بريجيت خير، الدبلوماسية السابقة في الأمم المتحدة، تقول إنه «منذ الحرب اللبنانية والاحتلال السوري والانتخابات الرئاسية مُدوَّلة، خصوصاً من خلال تدخل النظام السوري لفرض الرؤساء فرضاً، وحين انتُخب الرئيسان السياديان رينيه معوض وبشير الجميّل اغتيلا».

وتعتبر خير، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، أنه «منذ عام 1975 حتى اليوم لم تجرِ انتخابات رئاسية بشكل طبيعي، أيْ من خلال تحويل المجلس النيابي (هيئة ناخبة)، وفتح دورات متتالية حتى انتخاب رئيس»، لافتة إلى أنه «خلال السنوات الـ15 الماضية ذهبت 3 سنوات هدراً نتيجة الفراغ الرئاسي»، إلا أن خير تبدو متفائلة بـ«قدرة القوى السيادية، في ظل التوازنات البرلمانية الحالية القائمة، في حال ظلّت متكاتفة، على مواجهة حزب الله ومنعه من فرض الرئيس الذي يريده». وتُشدد على «وجوب أن يكون موقع الرئاسة من نصيب السياديين، باعتبار أن لدى حزب الله وحلفائه رئيس برلمان محسوباً عليهم، كما أنهم يضغطون لفرض رئيس الحكومة الذي يريدون».

ومن ثم ترى خير أن «فشل المبادرة الفرنسية مردُّه أن الفرنسيين أصغوا، منذ البداية، لفريق واحد، وأخطأوا بالانطلاق مع الأزمة على قاعدة أن أي رئيس أفضل من الفراغ، لكننا نعتبر الفراغ أسهل من أن يمسك حزب الله مجدداً بالرئاسات الـ3، وتكرار التجربة التي عشناها في عهد عون».

خضة أمنية تسبق الانتخاب!

أما الدكتور سامي نادر، مدير «معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية»، فيردّ: «خروج الانتخابات الرئاسية من الإطار اللبناني إلى وجود مَن يضع يده على المؤسسات ويفرض قراءته الخاصة للدستور، وهو الفريق المتمثل بـ(الثنائي الشيعي) الممسك بالسلاح وبمفتاح مجلس النواب في آن، ولديه امتداد خارجي وعلاقة بنيوية مع إيران».

ويعتبر نادر، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، أنه «في مواجهة هذا الواقع، هناك الفريق الآخر الذي يرفض الانصياع... ما يجعلنا في أزمة نظام ننتظر مبادرات الخارج... علماً بأن الانتظار في نهاية المطاف هو نوع من أنواع الموت». ويتابع: «منذ عام 1970 ونحن ننتظر المندوبين مستسلمين، لعجزنا عن إنتاج حل داخلي بسبب سطوة السلاح والتلطي وراء الميثاقية».

أما الدكتور هلال خشّان، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية ببيروت، فقال، لـ«الشرق الأوسط»، إن «اللبنانيين فقدوا منذ مدة المبادرة والقرار بالملف الرئاسي، كما أنه بتبني حزب الله ترشيح فرنجية... يكون بذلك عملياً هو مرشح إيران باعتبار أن الحزب الواقع منظمة إقليمية»، ثم أوضح أن «توازن القوى الحالي في لبنان لا يسمح لإيران بفرض مرشحها، كما لا يسمح للفريق الآخر بذلك». لذا يتوقع خشان ألا يُنجز انتخاب رئيس «إلا بعد خضة كبيرة، مع ترجيح أن تكون ضربة إسرائيلية، يُصار بعدها إلى انتخاب قائد الجيش العماد جوزيف عون رئيساً للبلاد». ووفق خشّان: «تشعر إسرائيل بأن حزب الله يضعف، وهي تنتظر أن يرتكب خطأ صغيراً لشن حرب هدفها إضعافه، باعتبارها تعد منذ مدة للخيار العسكري».

صيف بلا رئيس

في هذه الأثناء، يقول أحد نواب «التغيير»، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المعطيات الراهنة لا توحي بإمكانية تراجع حزب الله قريباً عن مرشحه، رغم علمه بأن حظوظه قد تكون وفق الظروف الحالية شبه معدومة». ويلفت إلى أن «الثنائي الشيعي يراهن على مستجدات إقليمية ودولية تخدم مصالحه وتُعبّد طريق فرنجية إلى بعبدا، وهو يعتقد أن الكتلة الوسطية التي رفضت أن تُصوّت لفرنجية أو للوزير السابق جهاد أزعور، خلال جلسة الانتخاب الأخيرة، قد تُراجع خياراتها، في حال شعرت بأن هناك أجواء خارجية جديدة لمصلحة حزب الله». ويضيف: «لكن، حتى لو حصل ذلك، فإن موقف الكتلتين المسيحيتين الرئيستين الرافض لفرنجية يجعل انتخابه رغم إرادة الأكثرية المسيحية النيابية أمراً مستبعداً تماماً، إلا إذا كان هناك قرار كبير بضرب ما تبقّى من دور ووجود مسيحي في هذا البلد».

ثم يشير المصدر إلى أن «تقاطع قوى المعارضة - التيار الوطني الحر لا يبدو هو الآخر متحمساً لتقديم أي تنازلات في هذا الملف، لعلمه بأن خريطة التوازنات الحالية لا تسمح لحزب الله بفرض مرشحه، وبأن ما كان عليه الوضع عام 2016 - حين مرشحه عون - هو غيره اليوم»... سواءً لجهة أنه لا يمتلك الأكثرية النيابية المطلوبة لانتخاب فرنجية، أو لجهة أن الغطاء المسيحي الذي يتمتع به مرشحه هشّ، في ظل تشدّد «التيار الوطني الحر (العونيون)»، و«القوات اللبنانية» في رفض السير به.

هذا، ويعتبر تقاطع «الوطني الحر» - المعارضة أنه، اليوم، في موقع قوة، بعد نجاح مرشحه أزعور بالحصول على 59 صوتاً في جلسة الانتخاب الأخيرة، مقابل 51 صوتاً لفرنجية. بالمقابل، يشيع «الثنائي الشيعي» أن هذا التقاطع «فرط» فور انتهاء الجلسة 12 لانتخاب رئيس، ويؤكد أن الدعوة لأية جلسة ستؤدي لنتائج مغايرة، وإن كانت لن تؤدي لانتخاب فرنجية.

وتربط أحزاب المعارضة، ومعها «العونيون» التراجع عن مرشحهم بتراجع «الثنائي الشيعي» عن فرنجية، وهذا ما لا يبدو حاصلاً قريباً، إذ تؤكد مصادر مطّلعة عن كثب على الملف، أن «رئيس المجلس النيابي نبيه برّي لن يدعو لجلسة جديدة لانتخاب رئيس، في حال لم تتوافر معطيات جديدة تؤدي لنتائج مختلفة عن النتيجة الأخيرة التي لا تسمح بالخروج من حالة الاستعصاء الحالية». وتضيف المصادر نفسها: «بات مستبعَداً جداً حدوث أي خرق يُذكَر في جدار الأزمة قبل نهاية الصيف، علماً بأن هناك من يتحدث عن خط أحمر لا يبدو أن هناك أحداً مستعدّاً لتجاوزه وهو نهاية العام الحالي».

وترجح المصادر أن تكون ورقتا فرنجية وأزعور قد احترقتا حتى حينه، لتتقدم حظوظ مرشح ثالث إما أن يكون قائد الجيش جوزيف عون، أو أن يكون مرشحاً وسطياً كالوزير السابق زياد بارود، والوزير السابق ناجي البستاني، والوزير السابق ناصيف حتي، أو سواهم.

مجموعة مبادرات داخلية لم تصل إلى نتيجة

• منذ شغور سُدة الرئاسة اللبنانية، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سارع عدد من الفرقاء السياسيين في الداخل اللبناني لإعداد مبادرات تقرِّب وجهات النظر بين القوى المختلفة؛ لحثِّها على التفاهم على اسم رئيس يشكل نقطة تقاطع بينها.

بعض هذه المبادرات اتخذ بُعداً وطنياً، بينما اتخذ بعضها الآخر بُعداً مسيحياً لاعتبار عدد من المرجعيات أن الكلمة الفصل في هذا الملف يجب أن تكون للمسيحيين، كما هي الكلمة الفصل بانتخابات رئيس للمجلس النيابي للشيعة، والكلمة الفصل في تعيين رئيس للحكومة للسنّة.

أما أبرز المبادرات الداخلية لحل الأزمة الرئاسية فهي:

- «مبادرة الإنقاذ الرئاسية» التي أطلقها نواب «التغيير»، مطلع شهر سبتمبر (أيلول) الماضي. ولحظت وثيقة المبادرة أربعة أجزاء: الرؤية، والمقاربة، والمعايير، والمبادرة. ولقد جال نواب «التغيير» بمبادرتهم على الكتل السياسية، لكن أي خرق لم يسجل في جدار الأزمة؛ لأن الأسماء التي طُرحت لم تلقَ إجماعاً، حتى إنها أدت إلى انقسام تكتل التغييريين النيابي، على خلفية تأييد كل مجموعة من النواب مرشحاً مختلفاً عن المجموعة الأخرى.

- في أكتوبر الماضي أطلق «التيار الوطني الحر» ما عُرف بـ«ورقة الأولويات الرئاسية» التي جال بها على قسم كبير من القوى السياسية. لكن خلافات رئيس «التيار» مع قسم كبير من هذه القوى جعل تقبّلهم لما يطرحه صعباً جداً، حتى إن «القوات اللبنانية» لم توافق على لقاء وفد «التيار»، الذي لم يكن يطرح أصلاً أسماء، بل ما هو أشبه ببرنامج رئاسي اعتبر أن التفاهم عليه يسهل التفاهم على اسم رئيس.

- طرح النائب الدكتور غسان سكاف أكثر من مبادرة جال بها على القوى، لكنها أيضاً لم تصل إلى نتيجة.

- في فبراير (شباط) الماضي، جال المطران أنطوان بونجم، راعي أبرشيّة أنطلياس المارونيّة، على القوى المسيحية، بمبادرة ببركة البطريرك الماروني بشارة الراعي؛ لتقريب وجهات النظر بينهم. إلا أن جهوده باءت بالفشل، خصوصاً في ظل رفض القسم الأكبر منهم الجلوس إلى طاولة حوار مسيحي مسيحي في بكركي، على غرار ما حصل في الاستحقاق الرئاسي الماضي، وهو ما دفع الراعي إلى الدعوة لخلوة روحية بدل حوار بين القادة المسيحيين للتفاهم على مقاربة واحدة للملف الرئاسي.

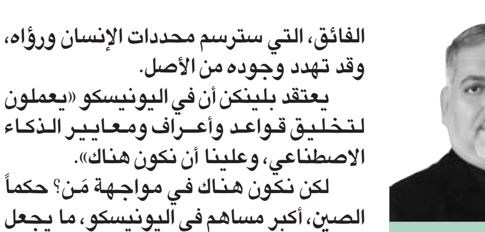
- وأخيراً، نجحت جهود حزب «الكتائب اللبنانية» بتحقيق تقاطع بين قوى المعارضة و«التيار الوطني الحر» أدى لترشيحهم الوزير السابق جهاد أزعور، وهو ترشيح رفضه «الثنائي الشيعي» وحلفاؤه بحجة أن أزعور «مرشح تحدٍّ».

بناءً عليه، ترى مصادر مواكبة للملف الرئاسي أن «أي مبادرة داخلية سيكون مصيرها الفشل، ما دام الانقسام عمودياً في البلد، وما دام حزب الله رغم المناداة بالحوار يريده حصراً لإقناع بقية القوى بانتخاب مرشحه».

وتضيف، لـ«الشرق الأوسط» أنه «في حال بقي الانقسام على حاله، فحتى المبادرات الخارجية سيكون مصيرها الفشل، ما قد يؤدي بالبلاد والعباد في نهاية المطاف إلى إعادة نظر بالنظام القائم من خلال تعديله أو تغييره».


البطريرك بشارة الراعي (رويترز)

أميركا واليونيسكو... ساحة الألعاب الجيوسياسية



إميل أمين

لم تشهد عودة أميركا لليونيسكو ترحيباً صينياً أو روسياً كبيراً، على اعتبار أن المنظمات الدولية ليست ساحة للألعاب الجيوسياسية

بعد غياب طال نحو 6 سنوات، ها هي الولايات المتحدة الأميركية، تعود إلى الحاضنة الثقافية الأممية، اليونيسكو، الأمر الذي يفتح الطريق واسعاً لتساؤلات جذرية حول العودة وأسبابها، ومن قبلها الانسحاب ودوافعه، عطفاً على التاريخ الجدلي الطويل بين واشنطن والمنظمة التي تتمثل رسالتها في الاهتمام بالتراث العالمي من جهة، وإرساء السلام العالمي من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة من جهة ثانية.

قطعاً، لا يمكن فهم دوافع العودة الأميركية التي بدت متلهفة لليونيسكو في الحاضر، إلا في ضوء العقود الأربعة الماضية، هناك حيث كثرت الذرائع الخلافية الآيديولوجية خلال الحرب الباردة، وتالياً بسبب الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

لم يكن انسحاب الرئيس دونالد ترمب من اليونيسكو عام 2017 هو الأول من نوعه أميركياً، ففي عام 1983، انسحب الرئيس الأميركي رونالد ريغان، رفضاً لسياسات اليونيسكو، التي اعتبرت غير محايدة أو نزيهة بما يكفي تجاه حلف وارسو.

أما ترمب، فقد انسحب تحت حجة انحياز اليونيسكو لفلسطين، وقبله كان باراك أوباما قد أوقف تمويل اليونيسكو في 2011، بعد منح فلسطين العضوية الكاملة لليونيسكو، الأمر الذي مثّل انتكاسة مالية كبيرة للكثير من مشاريعها حول العالم، سيما أن مساهمات أميركا، تعادل 22 في المائة من إجمالي ميزانية اليونيسكو.

يخطر لنا التساؤل: «لماذا تُقدم واشنطن وبقوة هذه المرة على تفعيل دورها في اليونيسكو، وهل تمتلك هذه المنظمة مقدرات عسكرية، قادرة على أن ترسم ملامح العالم ومعالمه، ولهذا تتطلع أميركا إلى تطويعها خدمة لاستراتيجياتها الكبرى؟».

والثابت أن اليونيسكو جاءت استجابة لحرب عالمية اتسمت بالعنصرية وأعمال العنف المحملة بالعنصرية ضد بعض الشعوب، واليوم تبدو هناك حاجة مشابهة، لا سيما أن الأحداث إن لم تتكرر فإنها تتشابه.

بدت رسالة اليونيسكو تتمحور حول تفعيل السلم والأمن عبر الميكانيزمات الثقافية والفكرية، خصوصاً أن الترتيبات السياسية والاقتصادية للحكومات، لم تعد تكفي لضمان التزام الشعوب التزاماً ثابتاً ومخلصاً، ومن هنا بدت الحاجة إلى مرتكزات الحوار والتفاهم، عطفاً على التضامن الفكري والمعنوي بين بني البشر.

إضافة إلى ذلك، تسهم برامج اليونيسكو في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة في خطة التنمية الدولية لعام 2030 التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2012.

حكماً، لم تكن هذه الأغراض مغرية بشكل كبير حتى الساعة للولايات المتحدة، ما جعلها مرات عدة تضرب باليونيسكو عرض الحائط، غير أن رؤى حديثة باتت تنفذها اليونيسكو، ربما دفعت الأميركيين إلى طريق قراءة الأزمنة المعاصرة، واستشراف مآلات الأيام، خصوصاً في ضوء التساؤل غير البريء عن تسييس اليونيسكو.

والمؤكد أنه بعد أدوار رائدة لليونيسكو على صعيد الحياة الثقافية والتراثية دولياً، من نوعية استنقاذ معابد أبو سمبل في ستينات القرن المنصرم، جنوب مصر، التي كادت تطمرها المياه بعد بناء السد العالي، بدت هناك إرهاصات لأدوار سياسية.

ففي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كتبت آنا سومرز كوكس، الصحافية الإيطالية المهتمة بشؤون التراث، عبر صحيفة «آرت نيوز»، قائلة: «ابتعدت منظمة اليونيسكو عن المبادئ التي تقوم عليها اتفاقية التراث العالمي لعام 1972 لحماية المواقع التراثية بوصفها صالحاً مشتركاً»، وأضافت: «عملت بعض الدول على تحويل ما كان نهجاً تقنياً ومهنياً إلى نهج سياسي، من خلال التحالفات والصفقات السرية للحصول على المواقع المقبولة في قائمة التراث العالمي، وتجنب العقوبات في حالة سوء إدارة المواقع».

لا يتوقف الأمر عند اتهامات كوكس، بل يتخطاها إلى منعطفات مصيرية وجوهرية، موصولة بحياة البشر ومستقبلهم التكنولوجي في العقود المقبلة، ومن يمكن أن تصبح له اليد العليا... ماذا عن ذلك؟

ربما نجد الجواب طي الشهادة التي أدلى بها وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في شهر مارس (آذار) الماضي، أمام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الأميركي، خلال تقديم الميزانية. إذ قال يومها حرفياً: «أعتقد أننا بحاجة للعودة إلى اليونيسكو مرة أخرى بشدة، لا من قبيل تقديم هدية لهذه المنظمة الدولية، بل لأن الأشياء التي تحدث هناك مهمة حقاً».

إنها البراغماتية الأميركية التقليدية إذاً، حيث تنتصر الواقعية على المثالية، وتربح الجاكسونية في مقابل الويلسونية ضمن الصراع الأميركي الداخلي الأبدي.

تبدو هناك قضية، لم يعد أحد يداريها أو يواريها، هي محور تطلعات البشر في السنوات والعقود المقبلة، هي قضية الذكاء الاصطناعي، ثم عالم الذكاء الاصطناعي الفائق، التي سترسم محددات الإنسان ورؤاه، وقد تهدد وجوده من الأصل.

يعتقد بلينكن أن في اليونيسكو «يعملون لتخليق قواعد وأعراف ومعايير الذكاء الاصطناعي، وعلينا أن نكون هناك».

لكن نكون هناك في مواجهة مَن؟ حكماً الصين، أكبر مساهم في اليونيسكو، ما يجعل منها ثقلاً كبيراً في توجيه دفة الأحداث، بل وصناعتها ثم صياغتها، لكي تضمن الثقل الكبير، بينما تغيب واشنطن من على الطاولة.

لا تتوقف مخاوف أميركا من صحوة اليونيسكو، ومحاولات الصين فرض وجودها مالياً وأدبياً، ذلك أن هناك توجهاً عالمياً رافضاً لفكرة «أمركة العالم» بوصفها أمراً مألوفاً ومعروفاً وموصوفاً.

إن نظرة متأنية للمشهد الكوسمولجي، تنبئ بأن التنوع الثقافي يتعرض للاعتداء، وأن استفاقة ممجوجة للتيارات الفاشية والعنصرية تجري بها الأحداث، ما يخلق تحديات خطيرة تعترض سلام الأوطان وحقوق الإنسان.

تبدو اليونيسكو متمسكة بواجبها المتمثل بتأكيد أهمية المهام الإنسانية للتعليم والتثقيف، ولإبداء الرأي والمشورة، فيما يخص الأمور الفكرية المتقاطعة مع مستقبل النظام العالمي الجديد، ما يجعل أميركا تبحث وسط هذا كله عن مصالحها الخاصة جداً.

لم تشهد عودة أميركا لليونيسكو ترحيباً صينياً أو روسياً كبيرين، وذلك لأن الصينيين رفضوا اعتبار المنظمات الدولية ساحة للألعاب الجيوسياسية، وأنه لا يمكن للولايات المتحدة أن تأتي وتذهب كما يحلو لها.

أما الروس فقد رأوا أن استعادة أميركا العضوية أمر حدث عكس ميثاق الأمم المتحدة وبالتفاف على قواعد المنظمة الأممية.

هل عودة أميركا خطوة في طريق رسم خريطة جديدة لليونيسكو؟

هل السعي الأميركي الوازن حول العالم، يعني تراجع دعاة الانعزالية وتقدم حملة رايات الانتشار المعولم؟

وللحديث بقية...

إنها الحرب يا غبي...!

فيصل محمد صالح

الحرب في السودان تكاد تكمل شهرها الثالث، فمثلما هناك اقتصاد الحرب الذي يديره صيادو الفرص وتجار الحرب والانتهازيون، هناك أيضاً نظام قيمي واجتماعي جديد لمجتمع الحرب

العبارات الواردة في العنوان ليست نوعاً من السباب أو الإساءة، بل هي تعديل بسيط لجملة «إنه الاقتصاد يا غبي» (It is Economy، Stupid) التي صارت شعاراً أساسياً لحملة بيل كلينتون الانتخابية عام 1992، صاغها المخطط الاستراتيجي للحملة جيمس كارفيل لتكون أحد شعاراتهم ضد حملة الرئيس الأسبق جورج بوش الأب، الذي ركز على الأمور السياسية والعسكرية وأهمل الاقتصاد، وفعلاً فاز بيل كلينتون بولايتين انتخابيتين معتمداً على النجاحات الاقتصادية.

تكثر الأحاديث والكتابات عن الأوضاع المؤسفة التي يعيشها السودان، وقد ينسى بعض الناس ربطها بحالة الحرب التي يعيش في ظلها. لا تدور الحرب بين مجموعات مسلحة تتقاتل في ما بينها، بينما نتفرج نحن على ذلك من خلال التلفزيون وكأنها مباراة كرة قدم، كلا، تتحرك آلة الحرب داخل المجتمع كله، تتجول في شوارعنا وأحيائنا ومنازلنا، وقبل ذلك وبعده في العقول، وهي تؤثر بالتالي في كل جوانب حياتنا المادية والمعنوية، وتترك آثارها على قيمنا وسلوكياتنا وأخلاقياتنا.

منذ بداية الحرب كان هناك تيار قوي يقف ضد الحرب التي استمرت إرهاصاتها لأسابيع قبل أن تندلع، وهو تيار يدرك التعقيدات الصعبة التي تقف أمام الاتفاقات والمواثيق السياسية، لكن كان يرى أنها رغم صعوبتها وبطء تحققها، هي الخيار الأفضل من الحرب. كثير من القوى المدنية والسياسية انخرطت في عملية سياسية نتج منها الاتفاق الإطاري الذي وقع عليه الجنرالان برهان وحميدتي، ونص على توحيد القوات المسلحة واحتكارها للعنف المحكوم بالقانون، وصار هذا الاتفاق هو خيار القوى السياسية والمدنية الذي اعتمدته بديلاً لخيار الحرب.

في المقابل كان هناك تيار يبشر بالحرب وينادي بها ويعدها حرب الخلاص الوطني، ويصنف من يقفون ضدها بأنهم يصطفون خلف «الدعم السريع»، رافعين شعار من لا يقف معنا فهو ضدنا. يضم هذا التيار مجموعات عسكرية ومدنية تقول إنها تريد توحيد المؤسسة العسكرية في القوات المسلحة وحدها وإسقاط الاتفاق الإطاري، وتعتقد أن لا سبيل لذلك غير محاربة ودحر «قوات الدعم السريع»، وبعض منهم يريد الاستثمار في حالة الحرب أياً كانت نتيجتها لأنها تساعده على استعادة وجوده في الساحة السياسية وربما السلطة الحاكمة، وهؤلاء هم المنتمون لتيار الحركة الإسلامية والمؤتمر الوطني، وتيار آخر ينظر للمسألة من منظار عرقي وإثني ويظن أن وجود «قوات الدعم السريع» بتكوينها الإثني الظاهر يخل بالتوازن الإثني والعرقي في البلاد، وبالتالي لا بد من هزيمتها واستعادة هذا التوازن.

الآن والحرب تكاد تكمل شهرها الثالث اتضحت مجموعة من الحقائق لمن يؤيدون الحرب ومن يعارضونها:

- تستطيع أي قوة مسلحة أن تعلن بداية الحرب، لكن يستحيل أن تعرف موعد نهايتها، هكذا يعلمنا التاريخ البشري والإنساني وتاريخ الحروب الصغرى والكبرى في العالم. ففي تقدير مشعلي هذه الحرب من الطرفين أن الحرب ستستغرق أياماً، وها هي الأيام تمضي بالعشرات من دون أن تظهر نهايات الحريق... إنها الحرب.

- تمتلك مجريات الحرب ميكانزماتها الخاصة، التي قد لا تتوافق بالضرورة مع ما يريد لها مشعلوها، فتتحرك في مساحات لا يسيطر عليها الطرفان، وقد تصل مرحلة يريد لها الطرفان الأولان التوقف، لكن خلال الحرب ظهرت أطراف أخرى لا تريد لها التوقف... إنها الحرب.

- لا تدور الحرب في مساحات مرسومة كما يبدو في البدايات، إذ سرعان ما تنطلق مثل النار التي صادفت رياحاً أخذتها معها نحو مساحات جديدة، وهكذا قد تتحول حروب النفوذ السياسي أو الموارد إلى حروب هوية، تتقدم فيها العوامل الإثنية والعرقية على بقية العوامل... إنها الحرب.

- تتمدد كذلك كلفة الحرب البشرية والمادية بأكثر مما توقعتها الأطراف المتحاربة، فيسقط آلاف الضحايا من المدنيين، ويتم تدمير البنية الأساسية والاقتصادية والمصانع والمؤسسات العامة وممتلكات المواطنين، وقد تتغير لهذه الأسباب المواقف الشعبية من الحرب، بعد أن يتم اختبار المنطلقات النظرية على ضوء الواقع العملي... إنها الحرب.

- لا تتوقف كلفة الحرب عند الخسائر الاقتصادية والمالية، بل تمتد للنظام الاجتماعي وقيمه وأخلاقياته العامة وتخضعها لامتحان عسير، ونتائج هذا الاختبار ظاهرة للعيان في التناقضات الكبيرة في الشخصية السودانية التي ظهرت أثناء الحرب، وسقوط كثير من المسلمات عن المجتمع السوداني، فمثلما هناك اقتصاد الحرب الذي يديره صيادو الفرص وتجار الحرب والانتهازيون، فهناك أيضاً نظام قيمي واجتماعي جديد لمجتمع الحرب، قد نتهرب من مواجهته الآن، لكن علينا حتماً أن نتوقف عنده ونراجعه في وقت ما.

إنها الحرب... إنها الحرب يا غبي...!

تحولات أوروبية في سياسة الهجرة!



فايز سارة

إن المُشترك في التحولات الأوروبية في موضوع الهجرة، هو مسار التشدد واستخدام الأساليب الممكنة للحد منها

قبل عقد من السنوات، فتحت أوروبا أبوابها الواسعة للمهاجرين، وكان القسم الأكبر من السوريين، كانت كارثتهم تتصاعد بفعل الحرب في سوريا والصراع عليها، وكان إلى جانبهم مهاجرون من دول آسيوية وأخرى أفريقية، اجتازوا بوابات الهجرة الأوروبية، حيث رحبت بهم دول مهمة فيها مثل ألمانيا والسويد، وقبلت الدول الأخرى بهم أو سكتت على مضض.

لم يكن فتح أبواب أوروبا أمام المهاجرين موقفاً إنسانياً وأخلاقياً صرفاً. بل كان موقفاً مصلحياً أيضاً مستمد من المهمة، التي تقوم بها الحكومات أساساً، وهي مهمة لا تمنع، أن ترافق المصلحة مسحات إنسانية وأخلاقية، وهذا ما بدا ظاهراً في مواقف بعض المسؤولين الأوروبيين وفي المقدمة السيدة أنغيلا ميركل المستشارة الألمانية القوية.

إن مصلحة أوروبا في فتح الأبواب أمام اللاجئين، تكمن في الحاجة إلى تجاوز مشاكل تتعلق بالسكان وبقوة العمل بخاصة. ففي أغلب بلدان أوروبا يتقارب عدد الولادات مع عدد الوفيات، وتتزايد أعداد كبار السن، وتزداد الحاجة لمن يقوم على خدمتهم، كما أن أنماطاً من العيش توسعت، وصارت بحاجة إلى مزيد من العاملين في قطاع الخدمات، وكلها تفرض فتح الأبواب أمام قادمين جدد إلى الدول الأوروبية من مهاجرين ولاجئين وغيرهم، وهكذا وجد السوريون الفارون من القتل والاعتقال والدمار فرصة للعبور إلى أوروبا، ورأى الأوروبيون والألمان بخاصة، أن اللاجئين السوريين شكلوا فرقاً مهماً في موجات اللجوء التي توالت على أوروبا بعد الحرب الثانية.

غير أن سياسة الترحيب باللاجئين واختلاطها بنزعات إنسانية وأخلاقية، أخذت تتغير بعد سنوات قليلة، تحت تأثيرات عوامل من أبرزها اثنان: أولهما الصعود المتنامي لممثلي جماعات اليمين ويمين الوسط، واحتلالهم مقاعد البرلمانات، وتوليهم السلطة في العديد من البلدان، والثاني تجليات الأزمة الاقتصادية - الاجتماعية، والتي تصاعدت تفاعلاتها مع «كوفيد - 19».

إن تحول السياسات الأوروبية في موضوع اللاجئين، تجسد في أمرين: أولهما اختلال السياسة الأوروبية الموحدة على مستوى الاتحاد، والثاني توجه كل واحدة من دوله لاتباع ما تراه في مصلحتها من سياسات وإجراءات. حيث ركزت أغلب البلدان نحو رفض اللاجئين، والتخفيف من أعدادهم، بل منع وصولهم إليها، وفي الإجراءات طبقت التأخير في الإجراءات الإدارية الخاصة باللاجئين من حيث منح الإقامة ونوعيتها ومدتها ومنح وثائق السفر وفرص السكن، وبدأت موجة من تغيير السياسات، ودفعها نحو تشدد أكثر، كما في موضوع منح الجنسية وسحبها، ولمّ الشمل العائلي، وكان الأخطر في التغييرات، المسايرة الرسمية لنزعات العداء للاجئين سواء ارتدت قناعاً اقتصادياً بالقول إنهم يعيشون على حساب دافعي الضرائب، أو اختفت وراء واجهة سياسة عنصرية، ولم تقتصر هذه المسايرة على بعض الأوساط الشعبية، بل شملت جماعات سياسية متطرفة، وتبنت بعض الحكومات فكرة ترحيل لاجئين إلى بلادهم بدعوى عودة الأمن إلى مناطق سكناهم الأصلية، في وقت اتجهت فيه كل البلدان إلى فتح أبوابها أمام لاجئي أوكرانيا مقابل التشدد حيال غيرهم.

لقد هزت السياسات والإجراءات بصدد الهجرة قواعد اختلاف وتوافق دول الاتحاد الأوروبي في اجتماعاته الأخيرة في يونيو (حزيران) 2023، وأسست قواعد جديدة، أبرز محتوياتها إرجاع طالبي اللجوء المرفوضين من الحدود الخارجية للاتحاد بسرعة إلى بلدانهم الأصلية أو إلى بلد ثالث. واستثناء لاجئي أوكرانيا من عموم القواعد.

إن الأمثلة الأكثر بروزاً وتعبيراً في تحولات السياسة الأوروبية في موضوع اللاجئين، تبدو في سياسة الدنمارك، والتي بدأت مبكرة في عام 2015، استناداً إلى «خطة 2025»، التي أطلقتها الحكومة، وشملت تشديدات صارمة في مسائل الهجرة والإقامات، حتى بالنسبة للمقيمين في البلاد، وتم الاستناد إليها في مسعى الدنمارك للتملص من حصتها المتفق عليها مع الأمم المتحدة لتوطين 500 لاجئ في كل عام، قبل أن تذهب لاحقاً باتجاه ترحيل لاجئين إلى بلادهم بحجة انتفاء حاجتهم للحماية، والأثر المباشر لسياسة الدنمارك، أنها شجعت دولاً في الاتحاد الأوروبي للمضي على الطريق ذاته، وكانت السويد أبرزها، حيث أكدت في أبريل (نيسان) 2023 رغبتها في تبني مسار الدنمارك في موضوع اللاجئين والتوجه نحو إلغاء فكرة منح اللجوء الدائم، وخفض عدد اللاجئين المسموح به سنوياً، وإمكانية ترحيل المشتبه بـ«أنهم أعضاء في عصابة ما، حتى قبل إدانتهم بارتكاب الجريمة في المحكمة»، وإقرار اشتراطات جديدة في تجنيس اللاجئين.

والمثال الثاني في التحولات الأوروبية في موضوع اللاجئين تمثله بريطانيا، التي طالما كانت لها مواقف مختلفة حتى قبل أن تغادر الاتحاد الأوروبي عام 2021. إذ كرست منع الوصول إليها عبر التشدد في منح فيزا للاجئين محتملين، ومنع وصولهم بصورة غير شرعية، وترحيل بعضهم بشكل موارب، وتعمدت تأخير إصدار الإقامات وخفض مساعدات الإعالة، سعياً إلى تطفيش اللاجئين، قبل أن تتجه إلى إطلاق خطة مع رواندا عام 2021 بتكلفة 120 مليون استرليني لاستضافة طالبي اللجوء والمهاجرين إلى المملكة المتحدة، لكن لم يتح للخطة أن تنجح لأسباب متعددة.

ولم يمنع فشل الحكومة البريطانية من تجديد جهودها في التصدي للهجرة عبر قانون جديد، جرى طرحه في مارس (آذار) 2023، تضمن منع الأشخاص المبعدين من بريطانيا من العودة أو السعي إلى الحصول على الجنسية البريطانية في المستقبل، ووضع حد لعدد اللاجئين الذين يستقرون في المملكة المتحدة من خلال «طرق آمنة وقانونية»، يحددها البرلمان سنوياً، واحتجاز من يصلون إلى بريطانيا بشكل غير قانوني وترحيلهم إلى رواندا أو إلى بلد ثالث «آمن».

إن المشترك في التحولات الأوروبية في موضوع الهجرة، هو مسار التشدد واستخدام كل الطرق والأساليب الممكنة للحد من الهجرة وإبعاد ما أمكن من اللاجئين، لكن المسار يواجه معارضة في الوسط السياسي، وأكثر منها في المستويات الحقوقية والإنسانية، لكن الأهم في مواجهة سياسة التشدد، يكمن في حاجة أوروبا إلى تجديد طاقاتها البشرية، والتي يلعب المهاجرون واللاجئون فيها دوراً مركزياً.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

Issue 16293 - العدد - Saturday - 2023/7/8 السبت



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



الفتى نائل... دم الرماد الفرنسي

عبد الرحمن شلقم

فرنسا لن تستطيع تجاهل حقيقة حية في داخلها ولا بد من مواجهة ما حدث بجرأة وشفافية وطنية

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، اعتلى كرسي الرئاسة سنة 2017. ورث الكثير من قوة فرنسا، وكذلك ضعفها. جاء بعد الرئيس ساركوزي الذي طاله القانون الفرنسي، إذ وجهت إليه تهم عدة. اتحاد أوروبي بلا بريطانيا العظمى وحلف شمال الأطلسي، في حالة سريرية، وتراجع للوجود الفرنسي التقليدي القديم في القارة الأفريقية. اشتعال الحرب الروسية في أوكرانيا، وضع ماكرون بين الماء والنار، فحاول أن يجمع الاثنين في يده. في الداخل الفرنسي، لم تتغير فرنسا القديمة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً. فرنسا الدولة التي رفعت شعار العلمانية، وقننت العلاقة بين الدين والدولة سنة 1905، لم تستطع الخروج من مستنقع قديم، في قاعه جمر ورماد تراكم منذ القرن الثامن عشر، بعد الثورة الكبرى التي هدمت «الباستيل»، وأزالت الملكية، وحجّمت سلطان الكنيسة.

في الأسبوع المنصرم اشتعلت فرنسا، واندفع الكبار والصغار يحرقون ويكسرون وهم يصرخون غضباً. السبب أو لنقل «الصاعق» الذي فجر القديم والجديد، كان مقتل شاب فرنسي من أصول جزائرية اسمه نائل عندما كان يقود سيارته في إحدى ضواحي باريس، على يد أحد رجال البوليس. انفجر الماضي والحاضر، فاشتعلت كل فرنسا. حرق وتكسير ونهب يدفعه غضب لا يبقي على شيء. اليوم يعيش في فرنسا قرابة سبعة ملايين مواطن من أصول مغاربية وأفريقية. عاش أجدادهم عقوداً تحت استعمار فرنسي عنيف احتل أوطانهم. جندهم الاستعمار الفرنسي لخوض حربيه العالميتين، وكذلك حروبه في الهند الصينية. الملايين من أبناء المستعمرات سيقوا إلى فرنسا لبناء المصانع والسكك الحديد، وللعمل في الزراعة والبناء وتعبيد الطرق. هم دافعوا عن فرنسا وشاركوا في تحريرها من النازية والفاشية، كما شاركوا في بناء فرنسا الحديثة. اليوم هناك جيل ثانٍ من الذين ولد أجدادهم في فرنسا، ويحملون الجنسية الفرنسية، ويعيشون في كل أنحاء فرنسا، لكن جلّهم يشعر أنه يعامل كمواطن من درجة أدنى. البطالة والفقر والتهميش، هي الأحزمة التي تلتف حول المدن الكبيرة، وحيث يعيش الفرنسيون من أصول عربية وأفريقية وآسيوية. تحولت بعض المناطق السكنية إلى مستنقعات ترسبت فيها جروح التاريخ ورماد التهميش. الحديث عن الإدماج والاستيعاب في المجتمع لم يتوقف، لكن ذلك تمَّ بوصفات مغلقة، عقدت الأمر بل صارت كل السياسات التي عملت على الاستيعاب والدمج، محركاً للتباين والاختلاف، وليس للدمج والاستيعاب.

حادثة قتل الشاب نائل، قدحت نار رماد مسكون بجمر تراكم في قاع ماضٍ لم يرحل. فرنسا لم تغب عنها هبات الرفض العنيف. عام 1968، هبت حركة الشباب الرافضة لواقعها التي كانت تعيشه. رأت فيه مجرد متحف موروث من عجائز غبروا، وأرادوا أن يبدعوا حاضراً من بنات وأولاد عقلهم. عبرَت تلك الحركة الشبابية إلى بلدان أوروبية عدة، وساندها مفكرون وصحافيون، أبرزهم جان بول سارتر. حركة الفعل المباشر الإرهابية الفرنسية العنيفة، رافقتها حركتا الألوية الحمراء الإرهابية الإيطالية والبادر ما ينهوف الألمانية.

العنف بدرجاته الصوتية والسياسية والإعلامية وغيرها، لم يغب عن فرنسا. اليمين السياسي المتطرف حزبياً، له وجود كبير في فرنسا، وترتكز برامجه على التشدد في كل ما يتعلق بذوي الأصول الأجنبية.

في خضم الثورة الفرنسية الكبرى، كتب الروائي البريطاني الكبير تشارلز ديكنز، رواية بعنوان «قصة مدينتين». قارن فيها آنذاك بين ما يحدث في باريس وما يحدث في لندن. في بريطانيا كان الناس يجنون ما حققته بريطانيا من نهضة شاملة في العهد الفيكتوري، وما تعيشه فرنسا من فوضى وعنف ودم وغياب للقانون. اليوم عندنا القصة نفسها من دون تشارلز ديكنز. في بريطانيا اليوم رئيس وزراء من أصول هندية هندوسية، وعمدة للندن من أصول باكستانية إسلامية، ورئيس لحكومة أسكوتلندا من أصول باكستانية إسلامية، إضافة إلى رموز سياسية أخرى بارزة يتولون مواقع عليا في الدولة البريطانية. منذ عام 2005، حاول الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك، أن يقتحم جبال رماد الماضي، وطرح مشروعاً واعداً لمواجهة ما راكمه الماضي، وران على جسد الوطن، لكن الثقل كان أكبر والجرح أعمق. غادر شيراك، وبقي الرماد يفعل ولا يموت. الرئيس هولاند لم يعطِ اهتماماً كبيراً للأمر، فرحل وبقي الرماد والجمر، وكذلك وعد الرئيس ساركوزي، لكنه خرج من قصر الإليزيه ولم يفعل شيئاً في جبال الجمر ومستنقع رماد الماضي، لكنه حمل معه ملفات قانونية تلاحقه من تهمة إلى أخرى.

اليمين السياسي الفرنسي يصب النار على النيران الاجتماعية والثقافية، ويجعل من الدين فزاعة للرأي العام الفرنسي في المواسم الانتخابية، بخاصة الدين الإسلامي. المساجد والحجاب وحتى الأسماء العربية والإسلامية تتحول إلى أوراق في صناديق الانتخابات. حادثة «شارلي إبدو»، كان يمكن أن تكون صرخة وطنية فرنسية، تفتح ملفات التكوين الاجتماعي الفرنسي، وأن تحرك المفكرين والأكاديميين، وأساتذة علم الاجتماع، لدراسة مكونات النسيج الاجتماعي الفرنسي، والكيمياء الثقافية والدينية الفرنسية المتنوعة، واجتراح معالجات موضوعية في التعليم والخطاب الإعلامي. البطالة والفقر والتهميش والعنصرية، تجعل رماد النيران الاستعمارية يتحول في أي لحظة إلى عنف دامٍ.

نائل الشاب الجزائري الذي قتل بيد رجل بوليس في إحدى ضواحي باريس، قد يكون هو ديفوس المسلم، الذي جعل منه اليهودي النمساوي تيودور هرتزل، عنواناً لما سمّاه بالمسألة اليهودية. المشكلة أن المتعصبين يجعلون من المآسي وجبة تعبوية لشحن مريديهم. المتعصبون اليمينيون العنصريون أسسوا صندوقاً لجمع التبرعات لعائلة الشرطي الذي أطلق النار على الشاب نائل. وصل حجم المبلغ الذي جرى التبرع به للصندوق أكثر من مليون ونصف المليون يورو. قام آخرون بتأسيس صندوق للتبرع لأسرة القتيل نائل، فلم تتجاوز التبرعات مبلغ أربعمائة ألف يورو.

فرنسا لن تستطيع تجاهل حقيقة حية تعيش في داخلها، ولا بد من مواجهة ما حدث في الأسبوع الماضي بجرأة وشفافية وطنية موضوعية.

قصة مدينتين... غرباء من نعمة إلى نقمة!



محمد الرميحي

الإشكالية التي تواجه المجتمعات هي أن الآليات الديمقراطية في الدول لا تتسع لهضم التعدّد العرقي والثقافي

للروائي البريطاني شارلز ديكنز رواية بعنوان «قصة مدينتين»، وهي قصة عاطفية جميلة لما فيها من الإثارة والتشويق، كما أن بها الكثير من الرسائل، وخاصة لأحداث الثورة الفرنسية التي حدثت في أواخر القرن الثامن عشر (1780 - 1799)، نُشرت في عام 1859 بعد نصف قرن من الأحداث الدموية التي عصفت بأوروبا.

القصة تدور بين مدينتي لندن وباريس، وتتحدث عن الأسباب التي قادت إلى الثورة الفرنسية وصدى ذلك في بريطانيا، وتحكي قصة التوحش الذي اتصفت به الطبقة الأرستقراطية والصراع بين شرائحها المختلفة، وأيضاً كمية القمع الذي تفرضه تلك الطبقة على الطبقة العمالية والفلاحية.

ولأن الأدب الإنساني المؤثر لا يموت، فإن تذكرها اليوم بعد أكثر من قرن ونصف القرن من الزمن، هو شبهُ الحاضر مع الماضي. الأحداث التي قادت إلى الثورة، وهي التي وصفت بـ«أم الثورات» في العصر الحديث يرسمها ديكنز من خلال سرد كيف يمارَس القانون في تلك الأجواء الأرستقراطية وبانتقائية شديدة؟ فقد قام أحد الأرستقراطيين بدهس ابن فلاح وقتله، ورمى الأرستقراطي حفنة من المال للفلاح الذي لم يكن ليرضى بأي مال يعوض عن ابنه، ذلك الحدث في مخيلة ديكنز هو الذي قاد إلى الهجوم على السجن الرهيب، «الباستيل»، ومن ثم قيام الثورة التي طاولت طبقة كاملة من المجتمع الفرنسي وقتها وأثرت أيضاً في المجتمع الإنجليزي وشاع تأثيرها في أوروبا.

هل يكرر التاريخ نفسه؟ ربما ولو بطرق مختلفة، إلا أن الأساس يكاد يكون هو نفسه.

الأسبوع الماضي شهدت العاصمة الفرنسية باريس وعدد من المدن الفرنسية شكلاً من أشكال الفوضى بسبب قتل شرطي شاباً في مقتبل العمر من أصول مهاجرة، وهي الشرارة التي أطلقت الغضب بين شرائح مهمشة وغير معتنى بمطالبها كمواطنين فرنسيين، بل إن هناك يميناً متطرفاً لا يكلّ ولا يملّ عن تذكير تلك المجاميع من الناس بأنهم غرباء وغير مُرحّب بهم، وأن أسماء وألقاباً وديانات غير مرحب بها في العمل أو غيره، ولا تحصل على الخدمات التي يحصل عليها المواطن، وكان هناك تاريخ من الإنكار الذي مارسته الحكومات الفرنسية في نصف القرن الماضي، من دون اعتراف بأن تلك المجاميع البشرية قد قدّم آباؤهم خدمات للجمهورية، منها خوض الحروب عن الجمهورية الفرنسية وأيضاً المساهمة النشيطة في الصناعة والأعمال المختلفة، حيث شجّعت حكومات سابقة مجموعات بشرية من شمال أفريقيا ومن أفريقيا السوداء للقدوم للعمل في الأعمال الشاقة في فرنسا إبان الحرب العالمية الأولى وبعدها.

على الجانب الآخر، تواجه بريطانيا وعاصمتها لندن سلسلة من الإضرابات في السكة الحديد وفي الخدمات الصحية وفي التعليم وقطاعات أخرى، وتلك الإضرابات أصبح لها أشهر عدة، كما تواجه في الوقت نفسه تدفق المهاجرين غير القانونيين، بعد أن شجّعت في عقود سابقة هجرة اليد العاملة من أجل القيام بالأعمال الصعبة والتي لا يُقبل عليها وقتها المواطن البريطاني. وهي في شكل منها تماثل الموقف الفرنسي، أي في استقبال مهاجرين تحتاج إليهم في نهضة الصناعة، ثم قفل الباب بعدها عن أمثالهم، في الوقت الذي يشارك «ملوّنون» من أبناء الهجرة في قمة العمل الحكومي، سواء في باريس أو لندن! الملاحظة، أنه بمجرد انتشار الفوضى في باريس قامت لندن من خلال برلمانها بتغليظ العقوبات على التظاهر. كما يشارك في الإدارة الفرنسية عدد وازن من شخصيات ذات أصول مهاجرة، مثل نجاة بلقاسم، المتحدثة باسم الحكومة في عهد شيراك، ورشيدة داتي، وزيرة العدل في عهد ساركوزي، وأخيراً وزير الداخلية الحالي جيرالد موسى دار مانان.

المفاجأة في الدراسات الاجتماعية التي تمت في هذا الملف «دور المهاجرين القدامى في توجهات الإدارة في المجتمعات الغربية»، أن الميسورين منهم أكثر تشدداً بشكل عام ضد الهجرة الجديدة من السكان الأصليين، وهذا يساعد وينسجم مع التيار اليميني المتصاعد في دول أوروبا وهو معادٍ في مجمله «للقادمين الجدد» وليس من المستبعد إن قويت شوكته أن يوجّه نيرانه السياسية ضد المهاجرين القدماء، وربما النقطة الأخيرة هي التي جعلت من شباب مهاجرين من الجيل الثالث، يقومون بما قاموا به من أعمال تخريب وسرقة وحرق، بل ومحاولة قتل في باريس وضواحي المدن الأخرى.

وتشير الأرقام إلى أن 25 في المائة من القوة العاملة في الخدمات الصحية الحكومية في بريطانيا هي من أصول خارج الجزيرة البريطانية، وهي نسبة وازنة، إلا أن رئيس الوزراء (وهو من أصول مهاجرة) يعلن خطة وطنية للاستغناء عن تلك النسبة بإحلال «مواطنين» بدلاء عنهم وصرف مبالغ كبيرة من الخزانة للتعليم والتدريب من أجل تنفيذ تلك الخطة!

ما لاحظه شارلز ديكنز قبل أكثر من قرن ونصف القرن يمكن ملاحظته اليوم، وهو «إنكار» الواقع الذي يعيشه أغلبية الناس، في السابق كان هناك إنكار للفقر المتسع بين الفلاحين والعمال في الصناعات الناشئة حديثاً «قبل الماكينة وتطورها» وبين الأرستقراطية المتحكمة في المال والاقتصاد والسلطة، وهي اليوم من جديد «إنكار» لواقع أن المجتمع يتغير ويصبح أكثر تلوناً وأكثر تنوعاً واختلافاً وبعضه أكثر فقراً وبطالة وتهميشاً، ومن العبث فرض لون واحد أو ثقافة سائدة واحدة أو الغفلة عن المطالب!

الإشكالية التي تواجه هذه المجتمعات أن الآليات الديمقراطية المعمول بها في الدول لا تتسع لهضم التعدد والاختلاف، وبخاصة التعدد العرقي والثقافي، هي تخضع لما يتطلبه الجمهور، وهو في الغالب يطلب التخلص من تلك التعددية الملونة «لأنها تلوث» المجتمع النقي الذي أفرزته ثقافة استعلاء السكان الأصليين...

آخر الكلام: الافتتاح العذب لـ«قصة مدينتين» يقول ديكنز «كان أحسن الأزمان وأسوأ الأزمان، كان عصر الحكمة وعصر الحماقة، كان مهد الإيمان ومهد الجحود، ربيع الأمل وشتاء القنّوط...» هل يصف الرجل عصرنا؟

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $77.37	▼ $1921.90	▲ $30358	▼ $162.35	▲ $642.75	▲ $112.27
السابق	▼ $76.52	▼ $1908.70	▲ $30229	▲ $165.30	▼ $647.00	▲ $ 111.84

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: إشغال بنسبة 100 % لقطاع الضيافة في مكة هذا العام

تمديد تأشيرة الحج يعزز تنويع الاقتصاد وتحفيز السياحة

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما تمضي سياسة تنويع الاقتصاد السعودي قدماً، يرى بعض المختصين أن تمديد تأشيرة الحج إلى 3 أشهر، فكرة ذكية تعزز اتجاه المملكة، لتوسيع قنوات الاقتصادات الخدمي والسياحي والتجاري، وزيادة فرص العمل الجديدة، وتحفيز الاستثمار الأجنبي بشكل غير مباشر، فضلاً عن خفض الضغط على مطار جدة، وتنشيط مطارات المدن الأخرى، خصوصاً السياحية والتراثية منها.

يأتي ذلك في وقت يتعافى فيه قطاع الضيافة بعد التحرر من قيود «كورونا» على مدى الأعوام الثلاثة الأخيرة على المستوى العالمي. وقفز القطاع على المستوى السعودي بشكل عام، وعلى مستوى مكة ومناطق المناسك بشكل خاص، إلى مستويات متقدمة، في إطار تحقيق برامج «رؤية المملكة 2030»، في حين ازدادت نسبة نمو القطاع بمكة المكرمة تحديداً وفق مختصين بنسبة 20 في المائة، مقارنة بالعامين 2022 و2021.

تعظيم العائد الاقتصادي

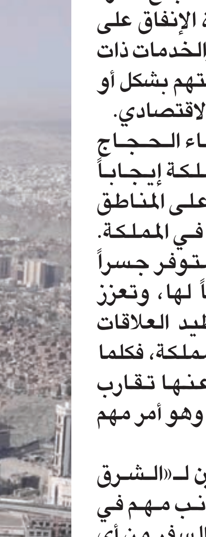
وشدد عضو مجلس الشورى السعودي فضل بن سعد البوعينين، على أن تجربة الحاج الشاملة، تتجاوز أداء مناسك الحج والعمرة، إلى التنقل بين مدن المملكة خلال فترة إقامته، ما يعدّ تمديد تأشيرة الحج لمدة 3 أشهر أمراً غاية في الأهمية؛ لتمكين الحاج والمعتمر من زيارة مناطق سياحية وتراثية في المملكة والتجول فيها، ما يعني تعزيز القطاعين التجاري والسياحي، خصوصاً قطاع الضيافة، ما ينعكس إيجاباً على الأنشطة التجارية والاقتصاد الكلي.

ويعتقد البوعينين أن هذا الأمر سينعكس إيجاباً على الحجاج والمعتمرين الراغبين في زيارة المدن والمواقع السياحية والتراثية، حيث سيتيح لهم ذلك البقاء في مكة والمدينة للاستزادة من الطاعات واستدامة الحوار لأطول فترة ممكنة، ما يعني بقاء عدد من الحجاج لفترة 3 أشهر، وبالتالي زيادة الإنفاق على التنقل بين مدن المملكة والخدمات ذات الصلة، ما يعني مساهمتهم بشكل أو بآخر في تعظيم العائد الاقتصادي.

وسينعكس بقاء الحجاج لمزيد من الوقت بالمملكة إيجاباً على تسليط الأضواء على المناطق السياحية والتراثية في المملكة. فالزيارات المتوقعة ستوفر جسراً تسويقياً وإعلامياً مهماً لها، وتعزز التواصل الثقافي وتوطيد العلاقات البشرية والانتماء للمملكة، فكلما طالت الزيارات نتج عنها تقارب ثقافي واجتماعي أعمق، وهو أمر مهم ومطلوب.

وقال البوعينين لـ«الشرق الأوسط»: «هناك جانب مهم في تمديد الإقامة وإتاحة السفر من أي من مطارات المملكة، فهذا سيسهم في تجزئة الكتل البشرية المغادرة من مطار جدة، بحيث تُقسم حصص السفر بين مطارات المملكة، وهنا يمكن تحقيق خفض الضغط على مطار جدة وتنشيط مطارات المدن الأخرى، خصوصاً السياحية والتراثية منها».

وربما لا يكون الأثر الاقتصادي واضحاً خلال الأمد القصير، وفق البوعينين، لحداثة القرار وتجربة الحجاج ومعرفتهم، ولكن من المتوقع أن يكون أكثر إثراء وتأثيراً مستقبلاً. وهو يتوقع أن تكون له انعكاسات اقتصادية وثقافية وسياحية إيجابية على المدى المتوسط، ودعم أكبر لتحقيق أهداف تنويع مصادر الاقتصاد، وزيادة الإنفاق الاستهلاكي، وضخ مزيد من الاستثمارات في القطاعين السياحي والتجاري.





منظر جوي عام لمدينة مكة المكرمة يتوسطه المسجد الحرام ويحيطه عدد هائل من الفنادق والمنشآت الخدمية (أ.ب)

نقلة إيجابية نوعية

من جهته، توقع الرئيس التنفيذي لشركة «ذاخر» للتطوير، المهندس عبد العزيز العبودي، أن «تحفز القرارات الحكومية والتسهيلات الشاملة فيما يتعلق بالحج والعمرة، قطاع الضيافة في مكة المكرمة، لتحدث نقلة إيجابية نوعية، حيث سجل القطاع في موسم الحج هذا العام أداءً قوياً من خلال نسبة الإشغال المرتفعة في الفنادق مقارنة مع العام الماضي، إذ بلغت نسبتها 100 في المائة».

> **ازداد نمو القطاع في مكة المكرمة 20 % مقارنة بالعامين الماضيين**

وأضاف العبودي أن «نسبة إشغال الفنادق في مكة المكرمة في موسم الحج 2023، بلغت 100 في المائة، مقارنة مع نسب إشغال الفنادق في شهر رمضان الماضي، حيث بلغت 80 في المائة، بينما كانت 60 في المائة خلال الفترة ذاتها من عام 2022».

ولفت العبودي إلى أن قطاعَي الضيافة والعقارات في مكة المكرمة يسجلان في موسم الحج هذا العام أداءً قوياً، مدفوعاً بجملة من العوامل، أبرزها نسبة الإشغال المرتفعة في الفنادق مقارنة مع العام الماضي، ومتوقعاً استمرار هذا الأداء خلال الأعوام المقبلة، ما يؤكد نجاح رؤية المملكة، التي تهدف إلى استضافة 30 مليون معتمر و6 ملايين حاج بحلول 2030.

وشدد العبودي على الاستفادة من هذه الفرصة للمساهمة في الاقتصاد المحلي، وإنشاء بنية تحتية دائمة، تخدم كلاً من الحجاج والمجتمع على المدى الطويل.

زيادة فرص العمل

من ناحيته، شدد رئيس «مركز الشروق للدراسات الاقتصادية»، الدكتور عبد الرحمن باعشن في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، على أن السياسات الاقتصادية السعودية، اعتمدت استراتيجية تعظيم العائد المادي من الانفتاح على الزيارة والعمرة، بشكل عام ضمن خطة تنويع الاقتصاد، ما يعني أن تمديد تأشيرة الحج إلى 3 أشهر، يعظم نتائج هذه الاستراتيجية.

ويعتقد باعشن بأن تمديد التأشيرة للحجاج يزيد من عوائد قطاع السياحة بشكل عام، وسيحفزه لمزيد من النمو والانتعاش، غير أنه عظّم في الوقت نفسه الاستثمار في القطاع في مكة ومواقع المناسك على وجه التحديد، مبيناً أن «الرؤية السعودية 2030» وضعت برنامجاً معيناً لتنويع الاقتصاد بشكل عام، اهتم فصل منها بتعظيم وتسهيل التأشيرة السياحية وتأشيرات الحج والعمرة على وجه الخصوص.

وتوقع باعشن أن يستمر هذا الأداء القوي خلال الأعوام المقبلة ليحقق القطاع مزيداً من الازدهار، في ظل انتعاش الاستثمار السياحي الديني الذي لازمه نمو قطاع الضيافة بمكة المكرمة، مبيناً أن القطاع موعود بزيادة نمو خلال الأعوام السبعة المقبلة، مع التوسعَين الرأسي والأفقي في شركات تطوير العقار.

وشدد على أن فكرة توسيع التأشيرات تأتي في إطار خطوات متواصلة من التطوير العصري والمبتكر للمشروعات بما يلبي تطلعات الزوار، ويعزز التنمية المستدامة للقطاع، حتى يحقق استضافة 30 مليون معتمر و6 ملايين حاج بحلول 2030، مشيراً إلى أن ذلك من شأنه ميلاد مزيد من فرص العمل في مناطق المملكة الأخرى.

تحفيز القطاع السياحي

من ناحيته، قال المستشار وأستاذ القانون التجاري الدولي بمعهد الإدارة بالرياض، الدكتور أسامة العبيدي، إن «تمديد تأشيرة الحج لمدة 3 أشهر سيؤدي إلى نتائج إيجابية على الاقتصاد السعودي، وإثراء وتعميق تجربة الحجاج، من خلال تهيئة الأماكن السياحية المختلفة، لاستقبال الحجاج ليتمكن الحجاج من اكتشاف السعودية، والتعرف على الصورة الحضارية للسعودية».

وتوقع العبيدي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، زيادة إنفاق الحجاج على تمديد فترة إقامتهم في السعودية، بزيادة الإنفاق على السكن والنقل والاتصالات، وشراء السلع والخدمات والهدايا والطعام، فضلاً عن تحفيز السياحة المرتبطة بالحج والعمرة لتمتد إلى أماكن سياحية وثقافية وأثرية يرغب الحاج والمعتمر في زيارتها والتعرف عليها بعد الانتهاء من مناسك الحج والعمرة لم تكن متاحة له قبل ذلك.

وتسهم السياحة، وفق العبيدي، بنحو 12 مليار دولار من إجمالي الناتج المحلي السعودي، ليؤدي فتح التأشيرات السياحية للحجاج للتجوال في مناطق المملكة المختلفة إلى رفع هذا المبلغ إلى 20 مليار دولار في عام 2030، ما ينعكس إيجاباً على سياسة تنويع الاقتصاد الوطني.

ويرى العبيدي أن تمديد تأشيرة الحج سيزيد من النشاط الاقتصادي، من حيث جذب الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة، وتطوير الخدمات، وزيادة إشغال الفنادق والشقق السكنية والمفروشة ودور الضيافة، والاتصالات، ما سيؤدي إلى زيادة تحريك عجلة التنمية في مناطق المملكة كافة، وعدم الاقتصار في الإنفاق بالنسبة للحجاج على مكة والمدينة فقط، وبالتالي تحفيز القطاع السياحي، وزيادة فرص العمل في مناطق المملكة الأخرى.

الغلاء يواصل تهديد الغذاء في الدول الفقيرة

روما: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) من أن غلاء أسعار الغذاء محلياً يحول دون حصول الكثير من الدول الفقيرة على كفايتها منه، وذلك على الرغم من انخفاض مؤشر أسعار الغذاء العالمية في يونيو (حزيران) الماضي لأدنى مستوياته في نحو عامين.

وتراجع المؤشر الذي يمثل سلة السلع الغذائية الأكثر تداولاً عالمياً إلى 122,3 نقطة في يونيو، منخفضاً 1,4 في المائة عن مايو (أيار)، ومتراجعاً 23,4 في المائة عن الذروة التي بلغها المؤشر سابقاً في مارس (آذار) 2022، مدفوعاً بشكل كبير بانخفاض تكلفة السكر والزيوت النباتية والحبوب ومنتجات الألبان.

وفي تقرير منفصل عن العرض والطلب على الحبوب، توقعت «فاو» أن يبلغ الإنتاج العالمي من الحبوب هذا العام 2,819 مليار طن، بارتفاع طفيف عن تقديرات الشهر الماضي وبزيادة 1,1 في المائة عن مستويات عام 2022. وقالت «فاو» إن التوقعات المرتفعة كانت مدفوعة بالكامل تقريباً بآفاق أفضل لإنتاج القمح العالمي، إذ ارتفعت التوقعات بنسبة 0,9 في المائة إلى 783,3 مليون طن.

وانخفض مؤشر «الفاو» لأسعار الحبوب 2,1 في المائة في يونيو مقارنة بالشهر السابق، مع تراجع أسعار الذرة والشعير والذرة الرفيعة والقمح والأرز. وانخفض مؤشر أسعار الزيوت النباتية 2,4 في المائة على أساس شهري، مسجلاً أدنى مستوى له منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، مدفوعاً بانخفاض الأسعار العالمية لزيوت النخيل وزيت دوار الشمس. وقالت «الفاو» إن مؤشر أسعار السكر تراجع 3,2 في المائة عن مايو، مسجلاً أول انخفاض له بعد أربع زيادات شهرية متتالية، وهو ما يرجع بشكل رئيسي لتحسن محصول قصب السكر في البرازيل، وتباطؤ الطلب العالمي على الواردات.

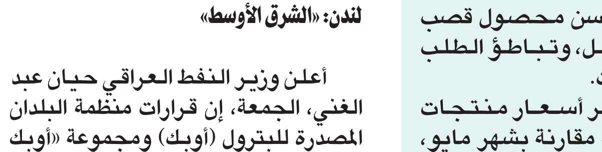
وتراجع مؤشر أسعار منتجات الألبان 0,8 في المائة مقارنة بشهر مايو، بينما ظل مؤشر اللحوم دون تغيير. لكن في ما يخص وضع الأمن الغذائي، تقول «فاو» في تقرير ربع سنوي اطلعت عليه «الشرق الأوسط»: «يؤدي ارتفاع أسعار المواد الغذائية، والركود الاقتصادي والنزاعات والجفاف والمخاطر الوشيكة لأنماط ظاهرة الـ(نينيو)، في العديد من المناطق إلى تفاقم مخاوف الأمن الغذائي في أجزاء كثيرة من العالم. وجرى تقييم ما مجموعه 45 دولة حول العالم على أنها بحاجة إلى مساعدة خارجية للغذاء».

ووفقاً لأحدث تقرير عن توقعات المحاصيل وحالة الغذاء، وهو منشور ربع سنوي يصدره نظام المعلومات والإنذار المبكر العالمي (GIEWS) التابع لـ«فاو»، فإن ارتفاع أسعار المواد الغذائية المحلية، وهو مقياس يختلف عن مؤشر «فاو» العالمي لأسعار الغذاء، هو محرك لمستويات الجوع المقلقة في معظم البلدان الخمسة والأربعين، 33 منها تقع في أفريقيا، و9 في آسيا، وكذلك هايتي وأوكرانيا وفنزويلا. وقال التقرير إنه بينما من المتوقع أن يتوسع إنتاج الحبوب العالمي بنسبة 1,1 في المائة في عام 2023 عن العام السابق، فمن المتوقع أن يتقلص في مجموعة البلدان ذات الدخل المنخفض والعجز الغذائي البالغ عددها 44 دولة، ما يؤدي إلى زيادة احتياجات الاستيراد.

ويقدم التقرير الفصلي معلومات مفصلة حول انعدام الأمن الغذائي واتجاهات الأسعار التي يواجهها الناس على الأرض في البلدان المتضررة. كما يقدم تقييماً مفصلاً للإنتاج الإقليمي وآفاق التجارة حول العالم.

الأسواق تواصل التذبذب بين مخاوف الركود ونقص المعروض

العراق: قرارات «أوبك بلس» تستهدف استقرار السوق



لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير النفط العراقي حيان عبد الغني، الجمعة، إن قرارات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومجموعة «أوبك بلس» الأخيرة لا تستهدف فقط أسعار الخام، بل الحفاظ على استقرار سوق النفط العالمية كذلك.

ونقلت عنه «وكالة الأنباء العراقية» القول إن الخفض الطوعي لإنتاج الخام سيسهم في تعزيز استقرار سوق الطاقة العالمية، معتبراً أن انضمام دول جديدة إلى «أوبك» يستهدف تعزيز جهود الحفاظ على استقرار السوق العالمية، وسيعمم الفائدة على دول المنظمة والمستثمرين.

من جهة أخرى، أكد الوزير العراقي أن بلاده تسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز خلال 5 سنوات عبر الجولة السادسة من جولات عقود الترخيص.

ونقلت عنه «وكالة أنباء العالم العربي»، القول إن «العراق طرح الكثير من الفرص الاستثمارية في القطاع النفطي، من خلال طرح جولة التراخيص الخامسة التكميلية، والتي تتضمن أكثر من 10 حقول، قسم منها حقول غازية تقع في الجانب الشرقي للحدود العراقية، وأيضاً تتضمن حقولاً نفطية تقع ضمن 3 محافظات».

وأوضح أن تلك الجولة توفر أكثر من 800 مليون قدم مكعبة من الغاز، قائلاً إن الجولة السادسة التي أطلقت بالفعل «تتضمن رقعاً استكشافية غازية تقع على الحدود الغربية للعراق».

وأضاف: «يقدر حجم الاستثمارات بعشرات المليارات من الدولارات في 13 رقعة استكشافية للغاز، تمكن العراق من إنتاج أكثر من 1500 مليون قدم مكعبة من الغاز؛ بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي خلال السنوات الخمسة المقبلة».

وفي الأسواق، تذبذبت أسعار النفط، الجمعة، لكنها كانت في طريقها لتسجيل ثاني مكاسب أسبوعية على التوالي؛ إذ أدت قوة الطلب لتراجع أكبر من المتوقع في مخزونات الخام الأميركية، مما فاق أثر المخاوف من تبعات رفع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة.



وزير النفط العراقي حيان عبد الغني (إ.ب.أ)

وبحلول الساعة 14:31 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 17 سنتا أو 0,22 في المائة إلى 76,35 دولار للبرميل، وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 24 سنتاً بما يعادل 0,33 في المائة إلى 71,56 دولاراً للبرميل.

وكان من المتوقع أن يرتفع الخامان نحو واحد في المائة للأسبوع الثاني على التوالي. وقال إدوارد مويا، المحلل لدى «أواندا»: «بدأت توقعات الطلب على الخام في التحسن مع حلول فترة ذروة السفر في الصيف بالولايات المتحدة كما رفع السعوديون أسعار (البيع) لأوروبا وآسيا».

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، الخميس، إن مخزونات الخام في الولايات المتحدة تراجعت أكثر من المتوقع، في حين سجلت مخزونات البنزين انخفاضا كبيرا بعد زيادة في معدلات القيادة الأسبوع الماضي.

يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه السعودية وروسيا عن جولة جديدة من التخفيضات الطوعية للإنتاج لشهر أغسطس (آب).

مع ذلك، أدت توقعات أن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة في اجتماعه يومي 25 و26 يوليو (تموز)، لكبح أسعار النفط.

وأظهرت بيانات، الخميس، أن عدد الأميركيين الذين قدموا طلبات جديدة للحصول على إعانات البطالة سجل زيادة متوسطة الأسبوع الماضي، في حين قفز عدد الوظائف في القطاع الخاص في يونيو (حزيران)، مما يزيد من احتمال رفع مجلس الاحتياطي سعر الفائدة هذا الشهر.

وتؤدي أسعار الفائدة المرتفعة إلى زيادة تكاليف الاقتراض بالنسبة للشركات والمستهلكين، مما قد يبطئ النمو الاقتصادي ويقلل الطلب على النفط.

ورجحت مصادر مقربة من «أوبك» أن تبقي المنظمة على نظرتها المتفائلة إزاء نمو الطلب على النفط في العام المقبل حينما تنشر أول توقعاتها لعام 2024 هذا الشهر، إذ ستتوقع تباطؤا بالمقارنة بالعام الحالي لكن الزيادة ستظل أعلى من المتوسط.

دعت إلى «منافسة سليمة» مع بكين... وانتقدت القيود ضد الشركات الأميركية

يلين: فك الارتباط مع الصين مستحيل عملياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

دعت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، الجمعة، في بكين إلى «منافسة سليمة» بين الصين والولايات المتحدة، رغم الخلافات التجارية بين القوتين الكبريين، مشددة على أن فك الارتباط بين الاقتصادين «مستحيل عملياً». لكنها انتقدت معاملة الحكومة الصينية التي وصفتها بـ«القاسية»، للشركات الأميركية.

وأعلنت يلين، خلال لقاء مع رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، المكلف تحديداً بالمسائل الاقتصادية: «إننا نسعى إلى منافسة اقتصادية سليمة، لا يحصد الأقوى فيها كل الغنائم، مع مجموعة من القواعد المنصفة يمكن أن يستفيد منها البلدان مع الوقت». كذلك، دعت وزيرة الخزانة، التي تقوم بأول زيارة لها إلى الصين منذ تولي مهامها عام 2021، إلى عدم ترك «الخلافات» تتسبب «بتدهور غير مجدٍ» للعلاقات بين البلدين. وتأتي تصريحات يلين بينما يدعو سياسيون أميركيون منذ أشهر إلى «فك الارتباط» بين الاقتصادين لخفض اعتماد واشنطن على الدولة الآسيوية العملاقة، وسط تصاعد الخلافات الجيوسياسية. وشددت يلين بهذا الصدد على وجوب توخي الحذر، مؤكدة أمام عدد من مسؤولي شركات أميركية أن «فك الارتباط بين أكبر اقتصادين في العالم سيؤدي إلى زعزعة الاقتصاد العالمي»، مضيفة أن ذلك «سيكون من المستحيل عملياً». من جانبه، رأى لي تشيانغ تحسناً محتملاً في العلاقات بعد فترة صعبة، وقال متوجهاً إلى يلين: «أمس، حين وصلتِ إلى مطارنا وخرجت من الطائرة، رأينا قوس قزح... أعتقد أن هذا يمكن أن ينطبق أيضاً على العلاقات بين الصين والولايات المتحدة»، مضيفاً: «بعدما شهدنا فترة من الرياح والمطر، يمكننا بالتأكيد أن نرى قوس قزح».



وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين خلال اجتماع مع رئيس مجلس الدولة الصيني لي تشيانغ في بكين (رويترز)

«خطوة صغيرة»

زيارة يلين التي تأتي بعد أسابيع على زيارة وزير الخارجية أنتوني بلينكن، تأتي في سياق عزم إدارة الرئيس جو بايدن على معاودة التواصل الشخصي مع بكين، بعد 3 سنوات بقيت الصين خلالها شبه معزولة في ظل الأزمة الصحية. وقال تاو وينشاو، عضو الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية لوكالة الصحافة الفرنسية: «في إدارة بايدن، تبدو يلين أكثر براغماتية» من سواها. وأضاف: «أعتقد أننا الآن نعيد تشكيل وبناء العلاقات الصينية الأميركية». وأبدى تشين دينغدينغ، رئيس معهد إنتيليسيا للدراسات، ومقره في كانتون، التفاؤل ذاته، معتبراً أن هذه الزيارة قد يكون لها «تأثير إيجابي» على العلاقات الثنائية. كذلك، رأى ليو تشيانغ الخبير في الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية أن «خطوة صغيرة نحو علاقات صينية أميركية أفضل ستعني خطوة كبيرة للعالم وللاقتصاد العالمي».

وقال مسؤول في الخزانة الأميركية إن يلين أجرت قبل الظهر «حواراً حقيقياً» مع نائب رئيس الوزراء السابق ليو هي، ومع حاكم المصرف المركزي الصيني المنتهية ولايته يي غانغ. وأضاف المصدر أن الحديث «تناول الآفاق الاقتصادية العالمية وتلك الخاصة بالولايات المتحدة والصين على التوالي». ولا تتوقع الخزانة أي تقدم كبير في الوقت الحاضر، غير أن يلين أكدت الخميس أن «هذه الرحلة هي فرصة للتواصل وتجنب أخطاء الاتصال أو سوء الفهم».

> دعت وزيرة الخزانة الأميركية، إلى عدم ترك «الخلافات» تتسبب «بتدهور غير مجدٍ» للعلاقات بين البلدين

قيود

وتتعلق نقطة الخلاف الرئيسية بأشباه الموصلات، مع فرض واشنطن في الأشهر الأخيرة قيوداً لقطع إمداد الشركات الصينية بالتقنيات الأميركية، ولا سيما الرقائق. وترى الصين، التي تسعى إلى أن تصبح مستقلة في هذا المجال، أن هذه الإجراءات تهدف إلى عرقلة تنميتها والحفاظ على التفوق الأميركي. من جانبها، أعلنت بكين الاثنين فرض قيود على صادرات معدنين نادرين ضروريين لأشباه الموصلات، تعد المنتج الرئيسي لهما، في إجراء اعتبر بمثابة رد على الضغوط الأميركية. وعلقت يلين الجمعة متوجهة إلى مسؤولي الشركات الأميركية في الصين: «إنني قلقة بشأن القيود الجديدة على الصادرات التي أعلنتها الصين مؤخراً... نجري حالياً تقييماً لتأثير هذه الإجراءات». وانتقدت القيود الصينية على الشركات الأميركية، وقالت إن واشنطن وحلفاءها سيقاومون «ممارسات بكين الاقتصادية غير العادلة». ويبدي هؤلاء المسؤولون قلقاً متزايداً حيال مناخ الأعمال في البلاد بعد عمليات دهم وتحقيقات استهدفت في الأشهر الأخيرة بعض الشركات.

وقال رئيس غرفة التجارة الأميركية في الصين، مايكل هارت، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الأمل هو أن تكون هناك بعد زيارة (يلين) زيارات أخرى» ذات أهمية بين البلدين. ومنذ رفع القيود الصحية في بداية العام، زار كثير من رؤساء الشركات الأميركية الكبرى الصين، بينهم المدير العام لمجموعة «أبل» تيم كوك، ومؤسس «مايكروسوفت» بيل غيتس ورئيس شركة «تيسلا» إيلون ماسك.

إصلاحات للسوق

وقالت يلين لرجال الأعمال الأميركيين إن «التحول نحو إصلاحات السوق سيكون في مصلحة الصين». وأضافت أن «النهج القائم على السوق ساعد في تحفيز النمو السريع في الصين وساعد على انتشال مئات الملايين من الناس من براثن الفقر. إنها قصة نجاح اقتصادي رائعة».

وأشارت يلين إلى أن الطبقة المتوسطة الهائلة والمتنامية في الصين توفر سوقاً كبيرة للسلع والخدمات الأميركية، وأكدت أن الإجراءات التي تستهدف واشنطن بها الصين تستند إلى مخاوف تتعلق بالأمن القومي.

وقالت: «نسعى للتنوع وليس الفصل». وعبّر مسؤولون أميركيون عن توقعاتهم أيضاً بأن تتحدث يلين عن مخاوف بشأن تأثير قانون مكافحة التجسس الصيني الجديد على الشركات الأميركية، وأن تحذر بكين من عواقب إمداد روسيا بمساعدات قاتلة.

كما من المتوقع أن يعبر مسؤولون صينيون عن مخاوفهم بشأن خطط إدارة بايدن للحد من استثمارات الشركات الأميركية في الصين، في وقت يتعافى فيه الاقتصاد الصيني من الإغلاق بسبب فيروس كورونا ببطء، أكثر مما كان متوقعاً، كما أن سوق العمل تتعرض لضغوط.

وائل مهدي

هل نجح «أوبك سيمنار»؟

آخر مرة خطت فيها قدمي «قصر الهوفبرغ» التاريخي في العاصمة النمساوية فيينا، حيث ينعقد مؤتمر «أوبك» الدولي كل عامين، كانت قبل 5 سنوات.

تركت خلالها الصحافة البترولية والإعلام بصورة عامة، ثم عدت للإعلام منذ عامين، ولم يخطر ببالي أني سأطأ فيينا مجدداً لأني مللت عالم «أوبك» وحر فيينا الذي لا أطيقه رغم اكتظاظ هذه المدينة بالسياح.

ولكن عدت هذه المرة لأن «أوبك» قررت أن تعطي بعض وسائل الإعلام أفضلية من خلال الشراكة الإعلامية معها؛ وهذا ما جعل طريقة تغطية الإعلام للحدث مختلفة.

لكن لا يزال هناك استياء من قبل بعض الجهات الإعلامية التي أعلنت أنه لم تتم دعوتها للحدث، ومع هذا حضر بعضها للتغطية، والبعض نقل تصريحات الوزراء فيها عن طريق من حضروا الحدث.

فهل كان الحدث يستحق حضور الإعلاميين؟ وماذا تغير هذه المرة عن المرات الماضية؟!

شخصياً، كان هذا المنتدى المعروف باسم «أوبك سيمنار»، أفضل من سابقيه لأسباب كثيرة.

أولاً، كان الإعلام الحاضر أقل شراسة من المرات السابقة، ولم يكن هناك وسيلتان متنافستان؛ ولهذا الأجواء كانت لطيفة جداً.

ثانياً، في آخر دورة للمنتدى، كان إنتاج النفط الصخري لا يزال في أوجه، وكان هناك عدائية عالية تجاه «أوبك». هذه العدائية غير موجودة الآن لأن الكل اقتنع أن النفط الصخري ليس بديلاً عن نفط «أوبك».

ثالثاً، انكشف أمام العالم أن التحول للطاقة البديلة ليس واقعياً، وأصبح العالم في حاجة إلى مصادر موثوقة، خاصة أن الوضع مع روسيا أصبح معقداً ولن تعود أوروبا للاعتماد على روسيا بسهولة.

ووسط هذا الوضع، لا يوجد أفضل من «أوبك» للاعتماد عليها، خاصة وأن المواقف السياسية لكثير من دولها تجاه الغرب وباقي العالم ليست عدائية إذا ما تم استثناء بعض الأسماء.

هذا الوضع أعطى أريحية لوزراء «أوبك» للحديث عن ما يؤمنون به من دون توقع هجوم غير مبرر من الطرف الآخر، وهو الدول المستهلكة.

ولأول مرة أحس أن «أوبك» أصبحت صاحبة اليد العليا، حيث إن كل ما حذرت منه العالم من قبل - خاصة فيما يتعلق بنقص الاستثمارات - أصبح ملحوظاً.

ولم يعد هناك مجال للتأويل فيما يتعلق بنوايا «أوبك»، حيث إن سعيها لزيادة إنتاجها هو في مصلحة العالم؛ حتى وإن استفادت منه «أوبك».

وأصبح الحديث عن التحول الطاقوي أكثر عقلانية وواقعية.

كل هذا جعلني أستمتع بهذا المنتدى على غرار كل ما سبقه. وجعلني أشعر بأني لست في حاجة أن أخذ طرف في أي نقاش، لأن «أوبك» على حق هذه المرة.

سوق العمل القوية تؤجج احتمالات مزيد من التشديد

أرقام الوظائف الأميركية تحبط الأسواق

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أحبط تباطؤ نمو الوظائف في الولايات المتحدة بوتيرة أقل من المتوقع في يونيو (حزيران) الماضي، الأسواق، التي كانت تترقب تباطؤاً أعلى بعد زيادة كبيرة في الشهر السابق. لكن نقص العمالة في السوق لا يزال مستمراً مع نزول معدل البطالة من أعلى مستوى في 7 أشهر في ظل استمرار الزيادات الكبيرة نسبياً في الأجور.

وقالت وزارة العمل، يوم الجمعة، في تقرير الوظائف الذي يحظى بمتابعة كبيرة، إن وظائف القطاع الخاص غير الزراعي زادت بواقع 209 آلاف وظيفة الشهر الماضي، أي أقل من توقعات «رويترز» حول زيادة بـ225 ألفاً في استطلاع أجرته مع اقتصاديين. ويحتاج الاقتصاد إلى توفير 70 إلى 100 ألف وظيفة شهرياً لمواكبة الزيادة في عدد السكان في سن العمل بالولايات المتحدة.

وجرى تعديل البيانات لشهر مايو (أيار) الماضي، لتظهر ارتفاع عدد الوظائف 306 آلاف وظيفة انخفاضاً من 339 ألفاً كما ورد سابقاً.

وبالتزامن، انخفض معدل البطالة إلى 3,6 في المائة، من 3,7 في المائة في مايو (أيار).

وتراجعت أسهم «وول ستريت» يوم الجمعة بعد صدور البيانات، نظراً لأن هذه النتائج قد تدعم مضي «الفيدرالي» في مزيد من رفع الفائدة، حيث انخفض مؤشر ستاندرد آند بورز 500 القياسي في وول ستريت بنسبة 0,2 في المائة في التعاملات المبكرة.

وأظهرت البيانات تباطؤ نمو الوظائف بوتيرة أسرع من المتوقع في يونيو، بعد زيادة كبيرة في الشهر السابق، لكن النقص لا يزال مستمراً في العمالة مع تراجع معدل البطالة من أعلى مستوياته في 7 أشهر واستمرار الزيادات الكبيرة نسبياً في الأجور.

وهبط المؤشر داو جونز الصناعي 85,19 نقطة أو 0,25 في المائة إلى 33837,07 نقطة، ونزل المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 7,05 نقطة أو 0,16 في المائة إلى 4404,54 نقطة، في حين انخفض المؤشر ناسداك المجمع 10,98 نقطة أو 0,08 في المائة إلى 13668,07 نقطة عند الفتح.

بدورها، انخفضت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة؛ لتواصل الخسائر الفادحة التي تكبدتها في الجلسة السابقة. وبحلول الساعة 0710 بتوقيت غرينتش، تراجع مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,4 في المائة ليتجه نحو تسجيل أسوأ أداء أسبوعي منذ منتصف مارس (آذار). وقاد قطاع المرافق الخسائر إذ سجل هبوطاً بلغ 1,2 في المائة، كما هبط مؤشر فايننشال تايمز 100 بنسبة 0,6 في المائة.

وانخفضت الأسهم الأوروبية يوم الخميس، بعد أن أظهرت بيانات زيادة الوظائف في القطاع الخاص بالولايات المتحدة أكثر بكثير من المتوقع في يونيو، ما يشير إلى استمرار قوة سوق العمل رغم تزايد مخاطر الركود.

وأدت البيانات أيضاً إلى زيادة عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عامين إلى أعلى مستوى في 16 عاماً، كما ارتفعت عوائد سندات الخزانة لأجل عشر سنوات في بريطانيا إلى أعلى مستوى منذ عام 2008.

وتراجع سهم شل 0,2 في المائة بعد أن قالت أكبر شركة للنفط والغاز في أوروبا يوم الجمعة إنها تتوقع أن تكون تعاملات الربع الثاني من العام في وحدتها للغاز «أقل بكثير» مقارنة بالربع السابق.

كما انخفض المؤشر نيكي الياباني للجلسة الرابعة على التوالي، وأنهى الجلسة منخفضاً 1,17 في المائة إلى 32388,42 نقطة، إذ تسارعت وتيرة التراجع في نصف الساعة الأخيرة من الجلسة. وانخفضت جميع القطاعات على نيكي، وفي مقدمتها قطاع العقارات الذي هبط اثنين في المائة تقريباً. وكان قطاع الطاقة هو الأقل خسارة بانخفاضه 0,77 في المائة.

ومن بين 225 سهماً على المؤشر، انخفض 180، بينما ارتفع 42 سهماً وأغلقت 3 أسهم دون تغيير يذكر. ونزل المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,97 في المائة إلى 2254,90 نقطة.

وانخفض نيكي 2,41 في المائة منذ بداية الأسبوع، وذلك بعدما أغلق عند أعلى مستوى في 33 عاماً يوم الاثنين. ومنذ منتصف مارس (آذار)، صعد المؤشر بنحو 27 في المائة.

خبراء حذروا من تأثيرها على القوة الشرائية وأرجعوها لتأثير إنفاق الانتخابات

إردوغان يقر «سيلاً» مفاجئاً من الضرائب بذريعة إعادة الإعمار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أقرت الحكومة التركية موجة جديدة من الزيادات الضريبية حذر خبراء من أنها ستؤدي إلى مزيد من ارتفاع أسعار السلع والخدمات. وبحسب مرسوم موقع من الرئيس رجب طيب إردوغان تضمن مجموعة من القرارات، نشرته الجريدة الرسمية التركية، الجمعة، زادت ضريبة القيمة المضافة نقطتين مئويتين في فئتين، كما زادت الضريبة المفروضة على القروض على السلع والخدمات من 18 إلى 20 في المائة، وارتفعت الضريبة على سلع أساسية، مثل المناشف الورقية والمنظفات وحفاضات الأطفال من 8 إلى 10 في المائة.

وتضمنت القرارات، التي دخلت حيز التنفيذ فور نشرها، زيادة ضريبة التأمين والمعاملات المصرفية التي تنطبق على القروض الشخصية من 10 إلى 15 في المائة. وتضمن أحد القرارات زيادة رسوم تسجيل الهواتف الجوالة التي يتم إحضارها من خارج تركيا بنسبة 228 في المائة، من 6091 ليرة إلى 20 ألف ليرة (765,80 دولار).

وزيدت رسوم استخراج جوازات السفر والتأشيرة وكاتب العدل بنسبة 50 في المائة، وزيادة بدل الخدمة العسكرية لعدم الراغبين في أدائها إلى 122 ألف ليرة، ارتفاعاً من 104 آلاف ليرة. في الوقت ذاته، تقرر إعفاء مدفوعات توزيعات الأرباح عن أسهم الخزينة التي تشتريها الشركات المدرجة في بورصة إسطنبول من ضريبة الاستقطاع.

إضعاف القوة الشرائية

وجاءت القرارات الجديدة كخطوة مفاجئة تلت تقديم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم مشروع قانون من 17 بنداً إلى البرلمان، الأربعاء، يتضمن رفع الضريبة على الشركات من 20 إلى 25 في المائة، ورفع الضريبة على المصارف والمؤسسات المالية بالنسبة ذاتها إلى 30 في المائة، لأغراض تمويل احتياجات تتعلق بإعادة الإعمار في المناطق التي ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط) الماضي. ويقترح مشروع القانون، أيضاً، إعفاءً ضريبياً بواقع خمس نقاط مئوية على دخل الشركات من التصدير، بهدف تشجيع التجارة الخارجية.

وبحسب تقديرات الحكومة، تحتاج إعادة الإعمار في 11 ولاية منكوبة في جنوب وجنوب شرقي البلاد إلى أكثر من 100 مليار دولار، لبناء أكثر من 600 ألف منزل وأماكن عمل ومرافق مختلفة. وحذر خبراء من أن الزيادات الضريبية المتتالية، التي تهدف إلى تغطية العجز في الموازنة بسبب الزلزال ونفقات الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي، ستؤدي إلى زيادة أسعار جميع السلع والخدمات وزيادة التضخم الذي يقترب من حدود 40 في المائة، وستضر بشدة بذوي الدخل المنخفض.

ولفتت الخبيرة في قانون الضرائب، الدكتورة فوندا بشارار ياواشلار، إلى أن الزيادة في الرواتب والأجور، التي تم إقرارها لتعويض الانهيار في القوة الشرائية الناجم عن التضخم المرتفع، ستلتهمها الزيادات الجديدة في الضرائب. وأوضحت أن القوة الشرائية أقل مما كانت عليه قبل ثلاث سنوات على الرغم من الزيادات الأخيرة في الرواتب والأجور، مشيرة إلى أن الزيادات الضريبية الجديدة جاءت، بشكل أساسي، في الضرائب غير المباشرة، لكن ضريبة الاستهلاك ستؤثر على المنتجات البترولية بشكل مباشر على جميع أنواع الاستهلاك.

وأضافت: «لن يكون من الخطأ القول إن بعض الزيادة في الرواتب والأجور قد تم سحبها، وباختصار ستؤثر الضرائب والارتفاعات الجديدة سلباً، بالطبع، على القوة الشرائية».

وتابعت ياواشلار أنه بالنظر إلى الزيادات في ضريبة القيمة المضافة، فإنها غير موزعة بالتساوي حسب فئات الدخل؛ فإن ذوي الدخل المنخفض؛ أي أصحاب الرواتب والمتقاعدون، هم الأكثر تضرراً؛ لأنهم ينفقون كل دخلهم.

اقتصاد الانتخابات

وتساءل الخبير نديم توركمان، الأستاذ في جامعة «غالطا سراي» في إسطنبول، عما إذا كان هذا السيل من الضرائب سيمكن الحكومة من سد العجز في الموازنة، مشيراً إلى أن الحكومة ستحقق ما يقرب من 350 مليار ليرة تركية من الدخل الإضافي من ضريبة الشركات وزيادة ضريبة القيمة المضافة على السيارات وحدهما. وأضاف: «ومع ذلك، بالنظر إلى الزيادات في سعر الصرف في يونيو (حزيران) الماضي، فإن الزيادات الضريبية الأخيرة ستؤدي إلى تسريع ارتفاع التضخم».

ولفت توركمان إلى إرجاع الحكومة السبب في الزيادات الضريبية إلى إعادة إعمار المناطق المتضررة من الزلزال، هو محاولة لجعل الزيادات الضريبية دستورية إذا تم الطعن على مشروع القانون المقدم من الحزب الحاكم إلى البرلمان بعد إقراره. وأشار إلى جمع 115 مليار ليرة من التبرعات الداخلية والمساعدات الخارجية لمواجهة آثار الزلزال حتى الآن، و35 مليار ليرة من الضرائب الإضافية على الشركات بسبب الزلزال في مايو. وأضاف: «عندما ننظر إلى الأشهر الخمسة الأولى من العام، لا يوجد شيء في غاية الأهمية ينعكس في الموازنة المتعلقة بالزلزال. وهذا يفسر بالكامل عجز الموازنة الناجم عن (اقتصاد الانتخابات)». وأكد أن هذه الزيادات ستؤثر على القوة الشرائية للمواطنين وسيتأثر بها الجميع، لا سيما ذوي الدخل المنخفض.

قال إن فوز الأخضر على الأرجنتين شكّل لحظة فاصلة في التاريخ

الإيطالي دي ستيفانو: حان الوقت لتتصدر الكرة السعودية المسرح الدولي



دي ستيفانو قال إن السعودية دخلت حقبة جديدة، بتطوير كرة القدم المحلية والاستثمار في المواهب الشابة واستضافة البطولات الدولية (الشرق الأوسط)

حضور رونالدو منح زخماً هائلاً للدوري السعودي (الشرق الأوسط)

أبوظبي: مساعد الزياني

قال ألفونسو دي ستيفانو، المدير التنفيذي للدوري الإيطالي لكرة القدم بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إنه مع استمرار موجات تطوير صناعة كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، دخلت السعودية حقبة جديدة، تظهر التزامها بتطوير كرة القدم المحلية من خلال الاستثمار في المواهب الشابة والطموح الكبير لاستضافة البطولات الدولية.

وقال دي ستيفانو، في حديث خصّ به «الشرق الأوسط»، إنه (لطالما كانت كرة القدم هي الرياضة المفضلة في السعودية)، لافتاً أن اللحظة حانت لتتصدر المملكة المسرح الدولي لكرة القدم، حيث تشهد هذه الرياضة زخماً وحضوراً كبيرين في الوقت الحالي.

وأكد دي ستيفانو أن السعودية خطت على وجه الخصوص خطوات كبيرة في تطوير كرة القدم على جميع المستويات، من الأولية إلى المسابقات الدولية، وتعكس بطولة كأس آسيا 2027 المقبلة، التي تستعد المملكة لاستضافتها، مكانتها المتنامية في عالم كرة القدم.

الفوز على الأرجنتين لحظة فاصلة

وتطرق دي ستيفانو إلى فوز الأخضر على الأرجنتين في مونديال قطر 2022، مشيراً إلى أنه كان لحظة فاصلة في تاريخ كرة القدم العربية، وشاهداً على تطورها في المملكة، حيث تعالى طموح الفوز ليصل عنان السماء في ذلك اليوم في ملعب لوسيل، عندما غطّت الأعلام السعودية أرجاء المكان كافة، وعاش المشجعون فرحة الانتصار على أبطال العالم في لحظة مجيدة.

استقطاب النجوم اللامعة

وشدد المدير التنفيذي للدوري الإيطالي لكرة القدم بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أنه منذ ذلك الحين استقطبت السعودية بعضاً من أكبر الأسماء في عالم كرة القدم لارتداء قمصان فرق الأندية في دوري المحترفين السعودي.

وأضاف: «في يناير (كانون الثاني) الماضي، وصل كريستيانو رونالدو، لاعب كرة القدم البرتغالي الحائز على جائزة الكرة الذهبية 5 مرات، إلى المملكة بعد توقيعه التاريخي مع نادي النصر، وأنهى كريم بنزيمة، اللاعب الدولي الفرنسي السابق، إجراءات رحيله عن ريال مدريد لينضم إلى نادي اتحاد جدة، كما تم الإعلان عن انتقال نغولو كانتي إلى النادي نفسه». وزاد: «يسلط انضمام هذه المواهب للأندية السعودية الضوء على المكانة المتنامية لكرة القدم في المملكة وقدرتها على جذب أفضل اللاعبين من جميع أنحاء العالم».

زخم هائل وخصخصة تاريخية

وقال المدير التنفيذي الإيطالي: «ارتفعت طموحات كرة القدم السعودية، واكتسبت مزيداً من الزخم في وقت سابق من هذا الشهر، عندما أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي خطته للاستحواذ على 4 أندية وطنية بارزة، في إطار مشروع الاستثمار والخصخصة للأندية الرياضية في المملكة، الذي كشف النقاب عنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان».

> **يسلط انضمام المواهب للأندية السعودية الضوء على المكانة المتنامية لكرة القدم في المملكة**

وتابع: «تتماشى هذه المبادرة مع (رؤية السعودية 2030)، وتهدف إلى تعزيز الاستثمار الخاص في قطاع الرياضة، مع التركيز بشكل كبير على كرة القدم وترسيخ مكانة الدوري السعودي للمحترفين بين أفضل 10 بطولات كرة قدم في العالم».

الحركة التطويرية وكرة قدم السيدات

ولفت إلى أن الحركة التطويرية لكرة القدم في السعودية لا تقتصر على فرق الرجال وحسب، فقد شهدت كرة القدم للسيدات نمواً سريعاً، كما يجري تنفيذ خطط تطوير وتجهيز جيل جديد من النجوم على قدم وساق. إضافة إلى ذلك، شهدت كرة القدم النسائية في المملكة إنجازاً تاريخياً بعد حصول أول حكمة سعودية، عنود الأسمري، على الشارة الدولية من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في يناير الماضي.

وأوضح أن التزام المملكة بتطوير اللعبة على جميع المستويات يتجلى من خلال تأسيس منتخب السعودية لكرة القدم للسيدات في العام 2019، وتسجيل أكثر من 450 لاعبة، و49 حكمة مؤهلة، وأكثر من 900 مدربة. كما يؤكد طلب استضافة بطولة كأس آسيا للسيدات 2026 على التزام المملكة بتطوير كرة القدم النسائية، وإلهام الشابات والفتيات للمشاركة في هذه الرياضة.

حضور رسمي للدوري الإيطالي

وشدد ألفونسو دي ستيفانو على أن وجود الدوري الإيطالي لكرة القدم في المنطقة يمثل فرصة مميزة للتعاون، ما يعزز من الشغف الكبير للرياضة وتقريب كرة القدم الإيطالية من محبيها وعشاقها في أرجاء المنطقة كافة.

وقال: «خلال هذه الفترة التطويرية الكبيرة لكرة القدم، افتتح الدوري الإيطالي لكرة القدم أول مكتب تمثيلي له في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أبوظبي. وتعكس هذه الخطوة الشغف الكبير للمشجعين عموماً والشعبية الكبيرة لكرة القدم الإيطالية بشكل خاص، مع وجود ما يقدر بنحو 16 مليون مشجع للكالتشيو بين سكانها، تقل أعمار نصفهم عن 25 عاماً، حيث يسعى الدوري لتعزيز وجوده وإشباع شغف محبيه وعشاقه في المنطقة».

ولفت دي ستيفانو إلى أن كرة القدم الإيطالية تعمل على تطوير شراكات قوية في جميع أنحاء المنطقة، حيث من المقرر أن تخوض 4 أندية من الدوري الإيطالي منافسات كأس السوبر الإيطالي 2024 في السعودية، وبينما نشهد تحول صناعة كرة القدم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ولا سيما السعودية والإمارات، فإنه من الضروري التأكيد على أهمية الاستثمارات المحلية، للجماهير واللاعبين وللمجتمعات بشكل أوسع.

ساعات «ما قبل العمومية» قد تشهد متغيرات تقلب مسار «العملية الانتخابية»

«الأولمبي الآسيوي»: معركة أصوات بين الفهد والمسلم... و«الدولية» تحذر من التدخلات

بانكوك: «الشرق الأوسط»

فيما تترقب القارة الصفراء «رئيسها الأولمبي الجديد»، السبت، من خلال الجمعية العمومية للجان الأولمبية الآسيوية الـ42، التي سيتنافس خلالها الكويتي الشيخ طلال الفهد الصباح ومواطنه حسين المسلم، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن أحد النافذين الداعمين للشيخ طلال الفهد في المجلس الأولمبي تلقى تحذيراً من اللجنة الأولمبية الدولية بعدم التدخل في الانتخابات والتأثير عليها، وأنه سيتعرض لإجراءات من قبل اللجنة في حال قام بذلك.

وعقد المكتب التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي اجتماعه الـ80، الجمعة، وذلك في العاصمة التايلاندية بانكوك، برئاسة «راجا راندير سينغ»، وبحضور الأمير فهد بن جلوي بن عبد العزيز نائب رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، عضو المكتب التنفيذي، رئيس لجنة التعليم بالمجلس، الذي سيترأس السبت وفد المملكة المشارك في الجمعية العمومية الـ42.

وشهد الاجتماع مناقشة عدد من التقارير المقدمة لنواب رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي لكل من شرق آسيا، وشرق وجنوب آسيا، وجنوب آسيا، ووسط آسيا، وغرب آسيا، بالإضافة إلى تقارير رؤساء اللجان.

وتجرى صباح السبت انتخابات الجمعية لاختيار الرئيس الجديد للمجلس للأعوام الأربعة المقبلة، التي أغلق باب الترشح لها بداية أبريل الماضي، حيث تم إعلان الأسماء المرشحة من قبل المكتب التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي.

ويضم وفد المملكة في الجمعية العمومية؛ الأمير عبد الله بن فهد عضو مجلس إدارة اللجنة، وعبد العزيز باعشن الرئيس التنفيذي، الأمين العام للجنة.

وفي خضم ذلك، قال باكيريت جيرارد زابيلي، رئيس مكتب الأخلاقيات والامتثال في اللجنة الأولمبية الدولية، في رسالته للعضو السابق في المجلس الآسيوي، إنه «تم إبلاغنا بأنك ستزور بانكوك في الفترة من 6 إلى 8 يوليو 2023، فقط في وقت اجتماع المجلس التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي وانتخاب رئيس المجلس الأولمبي الآسيوي. ويمكن اعتبار هذا السفر إلى تايلاند تدخلاً في أنشطة المجلس الأولمبي الآسيوي، ويمكن أن تؤخذ في الاعتبار من قبل لجنة الأخلاقيات التابعة للجنة الأولمبية الدولية، في الوقت الذي ستنظر فيه هذه اللجنة في وضعك في ضوء التوصيات المقدمة إلى المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية».

الشيخ طلال الفهد قد يقلب الطاولة ويكسب أصوات الدول متأرجحة الاختيار (الشرق الأوسط)

الأمير فهد بن جلوي خلال حضوره اجتماع المكتب التنفيذي للمجلس الأولمبي الآسيوي (الشرق الأوسط)



حسين المسلم تحصل على عدد كبير من الأصوات قبل العملية الانتخابية (الشرق الأوسط)

وقال زابيلي، في تحذير شديد اللهجة: «نوصيك بمراعاة التوصيات الصادرة عن لجنة الأخلاقيات في اللجنة الأولمبية الدولية، التي وافق عليها المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية في سبتمبر (أيلول) 2021، وإعادة النظر في مثل هذا السفر لتجنب أي نوع من التدخل في أنشطة الحركة الأولمبية».

وقالت مصادر أخرى لـ«الشرق الأوسط» إن قطر وقرغيزستان ستمتنعان عن التصويت من خلال تقديم «الورقة البيضاء»، في حين أن سوريا والأردن لن تحضرا عملية التصويت.

وبحسب المعلومات الأولية، فإن حسين المسلم يملك قرابة 25 صوتاً، في حين أن الشيخ طلال الفهد يملك أصوات 11 دولة، مع وجود دول أخرى ما زالت متأرجحة في اختياراتها. لكن ليلة «الجمعة» قد تحمل في طياتها كثيراً من المستجدات التي قد تقود الفهد إلى قلب الطاولة على منافسه في العملية الانتخابية.

وشغل الشيخ طلال (58 عاماً) مناصب عدة سابقاً، أبرزها رئاسة اللجنة الأولمبية الكويتية واتحاد كرة القدم، قبل أن يبتعد عن المشهد الرياضي في السنوات الأخيرة لظروف صحية، فيما يشغل المسلم (63 عاماً) منصب المدير العام للمجلس الأولمبي الآسيوي، ورئاسة الاتحاد الدولي للألعاب المائية.

وظهرت بوادر المعركة الانتخابية بين الطرفين منذ أبريل (نيسان) الماضي، حين أقفل باب الترشح للرئاسة، لكن المنافسة اتخذت منحنى مختلفاً، وشهدت تطورات مثيرة، بعدما أرسلت اللجنة الأولمبية الكويتية كتابين رسميين ممهورين بتوقيع رئيسها الشيخ فهد ناصر الصباح، سحبت في الأول دعمها للمسلم، وطالبت في الثاني بدعم الفهد.

وحينها كشف رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية بيار جلخ، في تصريحات إعلامية، عن تلقي لجنته بالفعل كتاباً من اللجنة الأولمبية الكويتية بشأن دعم الشيخ طلال الفهد، مشيراً إلى أن «هذا الدعم سيؤثر في الحسابات الانتخابية».

ورغم الموقف الكويتي المستجد، أبقى الموقع الرسمي للمجلس الأولمبي الآسيوي على وضع اللجنة الأولمبية الكويتية بين اللجان التي رشحت المسلم إلى جانب لجان البحرين، ونيبال، وسوريا، فيما حظي الشيخ طلال بترشيح لجان العراق، وفلسطين، وقيرغيزستان، وتركمانستان، وإندونيسيا.

وحسب النظام الداخلي، يشترط أن يحظى المرشح للرئاسة بدعم لجنتين أولمبيتين على الأقل، ويفوز بالرئاسة من يحصل على أغلبية أصوات اللجان الأولمبية القارية الـ45.

وأرسل المسلم كتاباً إلى لجان أولمبية وطنية، جدّد فيه استمراره في الانتخابات: «الرسالة (سحب الترشيح من الكويت) جاءت فقط بسبب الضغط السياسي الخارجي من طرف ثالث، وليس لها أي تأثير على ترشيحي أو نيتي العمل... لقيادة حركتنا الرياضية الآسيوية العظيمة».

وكان عبد الله الشاهين، رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم، قال في حديث سابق لـ«الشرق الأوسط» إن المنافسة على رئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي حق مشروع لأي مرشح يرى في نفسه القدرة على إدارة المنظمة القارية، مشيراً إلى أنهم في الجمعية العمومية للجنة الأولمبية الكويتية اعتمدوا ترشيح حسين المسلم لرئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي، وأن «الكلمة الأخيرة» ستكون في الجمعية العمومية.

مسيرة ديفيد دي خيا الطويلة تقترب من نهايتها... ودعم صفوف الفريق هاجس يقلق تن هاغ

ماغواير وإيلانغا وفريد مرشحون رئيسيون للرحيل عن مانشستر يونايتد

لندن: «الشرق الأوسط»

يتعين على المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، أن يتخلص من بعض اللاعبين إذا كان يريد التعاقد مع أندريه أونانا (أو أي حارس مرمى آخر) ومهاجم صريح. ويجب على تن هاغ أن يبيع أولا هاري ماغواير وفريد وأنتوني إيلانغا، وربما حتى المزيد من اللاعبين الآخرين، حتى يستطيع التعاقد مع اللاعبين الذين يريدهم. ويعود السبب في ذلك إلى أن الميزانية المخصصة للتعاقدات الجديدة لمانشستر يونايتد هذا الصيف تبلغ نحو 120 مليون جنيه إسترليني، تم إنفاق 55 مليون جنيه إسترليني منها بالفعل على التعاقد مع ماسون ماونت، وهو ما يعني أن ماغواير وإيلانغا وفريد هم المرشحون الرئيسيون للرحيل لجمع الأموال المطلوبة.

وتعقدت الأمور بشكل أكبر بسبب فقدان تن هاغ للثقة في حارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا، وهو الأمر الذي اتضح تماما عندما قرر النادي تمديد عقود كل من لوك شو وفريد وديوغو دالوت وماركوس راشفورد لمدة عام آخر في ديسمبر (كانون الأول)، لكن لم يحدث ذلك مع دي خيا. وقال يونايتد في بيان: «ينتهي عقد دي خيا لكن المباحثات لا تزال قائمة مع حارس المرمى الذي خدم النادي طويلا». وفاز دي خيا بجائزة القفاز الذهبي لأفضل حارس مرمى بالدوري الممتاز للمرة الثانية الموسم الماضي بعدما حافظ على نظافة شباكه في 17 مباراة لكنه تعرض لانتقادات بسبب الأخطاء التي ارتكبها في السنوات الماضية.

ويعد أندريه أونانا هو الخيار الأول لتن هاغ لتدعيم مركز حراسة المرمى، وقد تقدم مانشستر يونايتد بالفعل بعرض قيمته 43 مليون جنيه إسترليني إلى إنتر ميلان، لكن النادي الإيطالي يرغب في الحصول على نحو 51 مليون جنيه إسترليني، لذا فإن الوصول إلى حل وسط والتعاقد مع أونانا مقابل حوالي 47 مليون جنيه إسترليني يعني أن ما سيتبقى لتن هاغ لتدعيم صفوف الفريق سيكون أقل من 20 مليون جنيه إسترليني، وهو المبلغ الذي لا يكفي لشراء ساق واحدة من مهاجم أتالانتا راسموس هويلوند، أو أي مهاجم آخر!



رحيل ماغواير عن مانشستر يونايتد بات وشيكاً (رويترز)

لكن عدم تجديد عقد دي خيا أصاب الجماهير بالحيرة بشأن كيفية وصول العلاقة بين حارس المرمى الإسباني ومانشستر يونايتد إلى هذه الدرجة، بعدما أمضى 12 عاما داخل ملعب «أولد ترافورد». ويُعد دي خيا هو اللاعب الوحيد المتبقي من الفريق الذي فاز بآخر لقب للدوري الإنجليزي الممتاز لمانشستر يونايتد الذي يمكن استمراره مع الفريق الموسم المقبل. وفي الوقت الحالي، فإن دي خيا مثل فيل جونز، الذي كان استغناء مانشستر يونايتد عنه يعني رحيل آخر لاعب متبق من الفريق الذي حصل على لقب الدوري في موسم 2012-2013 تحت قيادة السير أليكس فيرغسون.

لكن هل ستسير الأمور بهذه الطريقة؟ يبدو أن دي خيا ومانشستر يونايتد لا يعرفان بالضبط ما الذي سيحدث على وجه اليقين. تتمثل الخطة في استئناف المناقشات والمفاوضات المباشرة، وإذا وافق دي خيا على تمديد تعاقده فسوف يكون ذلك بأجر أقل - وتن هاغ منفتح على فكرة الإبقاء عليه. وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، فسيرحل دي خيا بعدما لعب 545 مباراة وحافظ على نظافة شباكه في 190 مباراة، وسيحظى بوداع يليق به كـ«أسطورة» من أساطير النادي.

لقد قرر مانشستر يونايتد عدم تمديد تعاقد دي خيا، البالغ من العمر 32 عاما، حتى لا يستمر في دفع أعلى أجر له في الفريق. ويسعى تن هاغ للتعاقد مع أونانا لمواصلة تدعيم صفوف الفريق. ومن المؤكد أن الإخفاقات الكبيرة، بما في ذلك الخسارة أمام إشبيلية بثلاثية نظيفة في الدوري الأوروبي في أبريل (نيسان) والهزيمة في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي أمام مانشستر سيتي بهدفين مقابل هدف وحيد الشهر الماضي، تدعم وجهة نظر تن هاغ المتعلقة بضرورة تجديد دماء الفريق. ومع وصف الموقف بأنه «مرن»، رأى المدير الفني الهولندي أن التدعيم ضروري للغاية بينما رأى مسؤولو النادي أنه يمكن تقديم عقد جديد لدي خيا لكن براتب أقل. لكن حتى الآن لم يتم عرض أي عقد على اللاعب.

> **يتعين على دي خيا قبول خفض أجره لتمديد عقده مع مانشستر يونايتد**

ونتيجة لذلك، لم تعد أمام النادي أي فرصة لبيع دي خيا بعدما أصبح يحق له الرحيل مجانا. لقد كانت المناقشات جارية منذ فصل الربيع ووافق الرئيس التنفيذي للنادي، ريتشارد أرنولد، على أن هذا يثير «مخاطر» فقدان الحارس الإسباني دون مقابل! وفي حال رحيل دي خيا بهذا الشكل، فإنه سيسير على خطى نجوم بارزين لعبوا لسنوات طويلة ثم رحلوا عن النادي بطريقة لا تتناسب مع مكانتهم، مثل روي كين (في 2005) ورود فان نيستلروي (العام التالي): جميعهم يتباهون بمسيرتهم الممتازة مع مانشستر يونايتد، لكن جميع الأطراف - بما في ذلك النادي - كانوا يرغبون في أن ينتهي الأمر بطريقة أفضل.



دي خيا تعرض لانتقادات شديدة بسبب الأخطاء التي ارتكبها في السنوات الماضية (غيتي)

وهناك لاعب آخر يأمل أن يحصل على فرصة جديدة في مانشستر يونايتد، وهو ماسون غرينوود. وإذا حدث هذا، فإن هذا سيعني عدم التعاقد مع مهاجم صريح، على الرغم من أن وضع غرينوود أكثر تعقيداً بكثير من وضع دي خيا. تم القبض على غرينوود في يناير (كانون الثاني) 2022 ووجهت إليه في أكتوبر (تشرين الأول) التالي تهمة محاولة الاغتصاب والسلوك القسري والاعتداء الذي يتسبب في أذى جسدي. نفى غرينوود كل التهم الموجهة إليه، وقد أسقطت هذه التهم بالفعل في فبراير (شباط) الماضي، وهي النقطة التي بدأ عندها النادي في فتح تحقيق في سلوك اللاعب.

وأكد مانشستر يونايتد على أن أي قرار يتعلق بمستقبل غرينوود لن يتأثر بإمكاناته الكروية، وإذا تم اتخاذ قرار باستمرار اللاعب مع الفريق، فسيكون خيارا جيدا لتن هاغ وسيخفف عليه الكثير فيما يتعلق بعملية تدعيم صفوف الفريق. لكن في ظل انطلاق مباريات مانشستر يونايتد الودية استعدادا للموسم الجديد أمام ليدز يونايتد في أوسلو يوم الأربعاء القادم وتوجه الفريق إلى الولايات المتحدة في 19 يوليو (تموز) في معسكر صيفي استعدادا للموسم الجديد، لا يزال موقف غرينوود غامضا.

يقود أرنولد تحقيقات النادي لتحديد الخطوات التالية، وبالنظر إلى أن هذه العملية مستمرة منذ نصف عام، فإن المدير الفني يأمل أن ينتهي هذا الأمر قريبا. وعلاوة على ذلك، لا تزال العملية المتعلقة بإمكانية بيع النادي مستمرة منذ ثمانية أشهر، وبالتالي لا يعرف تن هاغ ما الذي سيحدث بالضبط، كما أن ماغواير وغيره من اللاعبين قد يرفضون الرحيل، خاصة بعد تأهل الفريق إلى دوري أبطال أوروبا. وعلى الرغم من كل ذلك، يعمل تن هاغ جاهدا على ألا يؤثر هذا على استعدادات الفريق للموسم الجديد!

تعيين أنشيلوتي مدرباً لمنتخب البرازيل يثير انتقادات واسعة



أنشيلوتي المدير الفني المنتظر للمنتخب البرازيلي (أ.ب)

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

أثار الحل الذي تم التوصل إليه بتعيين فيرناندز دينيز مدرباً للمنتخب البرازيلي لكرة القدم، بانتظار وصول المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدججة سيرته الذاتية بالألقاب، تساؤلات وانتقادات من طرف وسائل الإعلام البرازيلية، بما أن دينيز سيشغل منصب مدرب المنتخب، وفريق فلومينينسي المرتبط معه بعقد حتى نهاية عام 2024. وانتقد الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا اختيار أنشيلوتي لتدريب المنتخب البرازيلي. وأعلن إدنالدو رودريغيز، رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، قبل أيام، أن كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لفريق ريال مدريد الإسباني، سيتولى تدريب المنتخب البرازيلي في صيف عام 2024 قبل بطولة كوبا أميركا التي تنظم العام المقبل في الولايات المتحدة. وقدم الاتحاد البرازيلي فيرناندز دينيز يوم الثلاثاء الماضي كمدرب مؤقت للمنتخب البرازيلي، كما كشف أن أنشيلوتي سيتولى منصب المدير الفني للمنتخب خلال نحو عام واحد، ليقوده في كوبا أميركا 2024.

وقال الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، في مقابلة لقناة «إس بي تي نيوز» الإخبارية البرازيلية: «أحب أنشيلوتي، لكنه لم يدرب المنتخب الإيطالي. لو كان يود حل مشكلة المنتخب البرازيلي، فلماذا لم يحل مشكلة المنتخب الإيطالي الذي لم يتأهل إلى كأس العالم الماضية». وقال الرئيس البرازيلي إنه يؤيد المدرب فيرناندز دينيز، الذي سيواصل قيادة فريق فلومينينسي، في الوقت الذي يتولى فيه مسؤولية المنتخب بشكل مؤقت.

وأضاف لولا دا سيلفا (77 عاماً): «أنا مشجع لدينيز، أحب ابتكاره وشخصيته. هي فرصة جيدة بالنسبة له، وأتوقع أن يستغلها». وتابع: «دينيز يسيطر على غرفة الملابس. وفي كرة القدم، يجب أن يسيطر المدرب على الفريق ليقدم عملاً جيداً». وقال الرئيس البرازيلي إن كرة القدم في بلاده تعاني من تراجع جودة اللاعبين في الأعوام الأخيرة. وأوضح: «المشكلة ليست في دينيز، وإنما المشكلة تتمثل في أننا ليس لدينا لاعبون بالجودة التي كنا نحظى بها في فترات أخرى. الأولاد (اللاعبون) يتركون بلادنا في عمر الـ16 أو 17 عاماً، ويعودون في عمر الـ36».

وكان دينيز أكّد في وقت سابق أنه مصمّم على تقديم «الأفضل» مع «سيليساو» بانتظار قدوم أنشيلوتي في غضون عام. وقال المدرب، في مؤتمر صحافي في مقر الاتحاد البرازيلي للعبة، في ريو دي جانيرو، خلال تقديمه لوسائل الإعلام: «لست هنا للحديث عما سيحدث بعدي، وما الذي سيحدث مع كارلو أنشيلوتي». وأضاف: «التزامي مع الاتحاد البرازيلي هو البحث عن الأفضل لإعداد اللاعبين بشكل جيد وتحقيق نتائج جيدة في المباريات التي سنخوضها».

وأعلن الاتحاد البرازيلي، الثلاثاء، أن دينيز (49 عاماً) سيكون مدرباً لأبطال العالم 5 مرات لمدة عام حتى ينتهي عقد أنشيلوتي مع ريال مدريد في يونيو (حزيران) 2024. والتزم المدير الفني الحالي للنادي الملكي الصمت منذ ظهور هذه المعلومات، وتجنب رودريغيز ذكر اسمه خلال تقديم دينيز. لكن رودريغيز أكد للصحافيين لحظة خروجه من المؤتمر الصحافي أن أنشيلوتي (64 عاماً) سينضم إلى الإدارة الفنية للمنتخب البرازيلي في كأس كوبا أميركا 2024. وقال رداً على سؤال لأحد الصحافيين: «سيكون هنا، يمكنكم أن تكونوا متأكدين من ذلك».

المدرب البرازيلي المؤقت أكد أنه سيظهر «أقصى قدر من الالتزام» للفريق والمنتخب. ووافق فلومينينسي الذي يحتل المركز السادس حالياً في البطولة البرازيلية بفارق 12 نقطة عن بوتافوغو المتصدر، على هذه المهمة المزدوجة مع الاتحاد البرازيلي الذي سيدفع للنادي «تعويضاً مالياً جيداً» كما جاء على لسان رئيسه ماريو بيتنكور في مؤتمر صحافي.

ويمبلدون: ألكاراز للدور الثالث... وسابالينكا تنتفض وتتجنب الهزيمة أمام غراتشيفا

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغ الإسباني كارلوس ألكاراز المصنف أول عالمياً، والروسي دانييل مدفيديف الثالث، والبيلاروسية أرينا سابالينكا، بطلة أستراليا المفتوحة، والتشيكية بترا كفيتوفا حاملة اللقب مرتين، الدور الثالث من بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الأربع الكبرى في التنس. وتابع ألكاراز بدايته الجيدة في البطولة بتغلبه على الفرنسي ألكسندر مولر 6-4 و7-6 (7-2) و6-3. وقال الإسباني الواعد البالغ من العمر 20 عاماً والذي لا يخفي طموحه في التتويج بلقب البطولة الإنجليزية: «أنا سعيد جداً. كانت مباراتي الثانية على هذا الملعب (الرئيسي) حيث خسرت العام الماضي. أردت الاستفادة منها وفعلت ذلك».

وكان ألكاراز خرج من دور الستة عشر في مشاركته الثانية في البطولة العام الماضي على يد الإيطالي يانيك سينر، بعدما ودّع من الدور الثاني في الأولى عام 2021 على يد مدفيديف.

وأضاف الاختصاصي في الملاعب الرملية والصلبة: «ألعب بشكل جيد جداً على العشب، وأنا أحب ذلك. أكسب خبرة وألعب بشكل أفضل وأفضل». وتابع بطل فلاشينغ ميدوز العام الماضي والذي توج باللقب الأول في مسيرته على الملاعب العشبية الأسبوع قبل الماضي في كوينز الإنجليزية: «اللعب هنا في ويمبلدون شيء مميز. تشعر أنك مختلف مقارنة بالبطولات الأخرى». واستكمل مدفيديف مباراته ضد الفرنسي أدريان مانارينو التي توقفت مساء الخميس بسبب الظلام عندما كان الروسي متقدماً بمجموعتين و4-4 في الثالثة فحسمها اليوم 6-3، 6-3، 6-7 (5-7).

وتفوقت سابالينكا، الثانية عالمياً، على الفرنسية فارفارا غراتشيفا (41) معوضة تأخرها بمجموعة إلى فوز 2-6، 7-5، 6-2. وعاد مدفيديف مع سابالينكا إلى لندن هذا العام بعد حظر اللاعبين الروس والبيلاروس من نسخة العام الماضي بسبب الحرب على أوكرانيا، وتبقى أفضل نتيجة له على العشب اللندني الدور الرابع عام 2021، مقابل نصف النهائي للبيلاروسية في العام ذاته.

وقالت المتوجة بلقب أستراليا مطلع العام بعد الفوز: «كانت مباراة مجنونة... أنا سعيدة جداً لأنني تمكنت من الفوز. شكراً للدعم، لا تعلمون كم هذا يعني لي ومهم جداً». وتلعب تالياً مع الروسية أنا بلينكوفا الفائزة على الرومانية ايرينا-كاميليا بيغو 7-5، 6-3.

من جهته، حقق مدفيديف انتصاره الثالث ضد الفرنسي مقابل أربعة للأخير الذي أسقط الروسي في الدور الـ16 من دورة هيرتوغينبوخ الهولندية هذا العام على الأراضي العشبية. ويلعب تالياً مع المجري مارتون فوتشوفيتش الفائز على الأميركي ماركوس جيرون 6-7 (2-7)، 6-3، 6-4، 6-4.

وأربك المطر في أول أيام البطولة جدول المباريات. كما أن القانون المفروض لتوقف المنافسات عند الساعة الحادية عشرة مساء تسبب باستكمال بعض المباريات في وقت لاحق.

وبلغ الدنماركي هولغر رونه، السادس عالمياً، الدور الثالث بفوزه على الإسباني روبرتو كاباييس باينا 6-3، 7-6 (7-3)، 6-4. وواصل الإيطالي ماتيو بيريتيني، وصيف 2021، مشواره بفوزه على الأسترالي أليكس دي مينرو 6-3، 6-4، 6-4، وبلغ الدور الثالث لمواجهة الألماني ألكسندر زفيريف التاسع عشر والفائز على الياباني واتانوكي 6-4 و7-5 و6-2 و6-2. ولدى السيدات، تأهلت كفيتوفا، المصنفة تاسعة عالمياً وحاملة اللقب عامي 2011 و2014، إلى الدور الثالث بفوزها على الروسية ألياكسندرا سانسوفيتش 6-2، 6-2. وانسحبت الإسبانية باولا بادوسا من مباراتها في الدور الثاني أمام مارتا كوستيوك بسبب الإصابة عندما كانت الأوكرانية متقدمة 6-2، 1-0. كما بلغت الأميركية ماديسون كيز، المتوجة الأسبوع الماضي بدورة ايستبورن، الدور الثالث بفوزها على السويسرية فيكتوريا غولوبيك 7-5، 6-3.



البيلاروسية أرينا سابالينكا (أ.ف.ب)

دورتموند اختنق... ويونيون برلين حلق عالياً... وبيلينغهام تفوق على الجميع

إلى متى سيظل بايرن ميونيخ مهيمناً على لقب الدوري الألماني؟

لندن: آندي براسيل*

كانت نهاية الموسم مثيرة للغاية ومحبطة للكثيرين، لكنها كانت سعيدة لجمهور بايرن ميونيخ. لكن حتى قطاع كبير من جمهور بايرن ميونيخ لم يكن سعيدا بالدرجة الكافية بعد خروج الفريق من دوري أبطال أوروبا وكأس ألمانيا، بالإضافة إلى أنه كان يعرف أن تعثر بوروسيا دورتموند في اللحظة الأخيرة كان هو السبب الحقيقي وراء فوز بايرن ميونيخ بلقب الدوري الألماني الممتاز للمرة الحادية عشرة على التوالي.

لقد «اختنق» بوروسيا دورتموند، بقيادة المدير الفني الشاب إيدن تيرزيتش، في الجولة الأخيرة من الموسم عندما حقق التعادل على ملعبه أمام ماينز بينما كان بحاجة لتحقيق الفوز لكي يحرز لقب الدوري للمرة الأولى منذ عام 2012 (ويكون أول بطل للمسابقة غير بايرن ميونيخ منذ ذلك الحين)، وبالتالي ستظل هذه اللحظة هي الأكثر إثارة وتشويقا في موسم 2022-2023. لقد طغت هذه النتيجة على حقيقة أن بوروسيا دورتموند حصد 46 نقطة كاملة في عام 2023 - ناهيك عن هدف جمال موسيالا الرائع في الدقيقة 89 في مرمى كولن الذي أعاد اللقب أخيراً إلى بافاريا بفارق الأهداف.

ومع ذلك، كان هذا الموسم كلاسيكيا، من نواح عديدة. ففي الجولة الأخيرة من الموسم، كان كل فريق في المباريات التسع يسعى لتحقيق هدف معين، وهو الأمر الذي لم يكن موجوداً دائماً في السنوات الأخيرة، ونأمل أن تستمر هذه الإثارة والمتعة خلال الموسم المقبل. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على مجموعة من الفرق واللاعبين واللحظات التي جعلت هذا الموسم مميزا حقا.

فريق الموسم

لقد كان يونيون برلين استثنائيا للغاية، منذ صعوده للدوري الألماني الممتاز عبر ملحق الصعود في عام 2019، وحتى التعاقد مع ماكس كروس والتأهل إلى البطولات الأوروبية بشكل متتال. وخلال هذا العام، تمكن النادي - على الرغم من خسارة جهود كل من تايوو أونيي وغريشا بروميل وجوليان رايرسون - من التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، واختتم الموسم بفوز دراماتيكي بهدف جميل في الوقت القاتل من توقيع راني خضيرة في مرمى فيردر بريمن في الجولة الأخيرة. في الحقيقة، كان النجاح الكبير الذي حققه يونيون برلين منطقيا وطبيعيا، في ظل التنظيم الكبير والحماس الهائل الذي يلعب به الفريق. وقال رئيس النادي، ديرك زنغلر: «يعمل الكثيرون منا معاً هنا منذ 19 عاماً، وقد نجحنا في الصعود من دوري الدرجة الخامسة حتى تأهلنا إلى دوري أبطال أوروبا. الطريق التي نسير فيها لا تُصدق».

النجاح الكبير الذي حققه يونيون برلين كان منطقياً وطبيعياً في ظل تنظيمه الهائل

هدف الموسم

لقد كان كل هدف له أهمية كبرى في هذا الموسم، لكنني أعتقد أن هدف الموسم هو ذلك الهدف الرائع الذي أحرزه جوشوا كيميتش من مسافة بعيدة في مرمى كولن في وقت قاتل من المباراة ليساعد فريقه على الخروج بنقطة التعادل ويحرم الفريق الضيف من الفوز على بايرن ميونيخ في عقر داره. ربما لم نكن ندرك أهمية هذا الهدف في ذلك الوقت، لكن ثبت في نهاية الموسم أنه كان يعني الكثير حقا.

لاعب الموسم

كان جود بيلينغهام هو المحرك الأساسي لفريق بوروسيا دورتموند، ولعب دورا هائلا في صعود الفريق من المركز السادس في فترة أعياد الميلاد إلى صدارة جدول الترتيب بل والاقتراب من حسم اللقب في الجولة الأخيرة من الموسم. وكان من الواضح للجميع كيف كان غيابه مؤثرا عندما غاب عن بعض المباريات في نهاية الموسم بسبب الإصابة. ورغم أنه لا يزال في التاسعة عشرة من عمره، فقد حصل بيلينغهام على شارة قيادة بوروسيا دورتموند. ولا يعود السبب في ذلك إلى قدراته الاستثنائية داخل المستطيل الأخضر فحسب، وإنما يعود أيضا إلى قدرته على التواصل بشكل رائع مع زملائه ومع جمهور النادي في ملعب «سيغنال إيدونا بارك». ومن المؤكد أن بوروسيا دورتموند سوف يفتقد كثيرا قوة وشراسة بيلينغهام وقدراته القيادية داخل الملعب بعد رحيله إلى ريال مدريد.

الاحتفال المبكر

اعترف الرئيس الفخري لبايرن ميونيخ، أولي هونيس، في مقابلة مع صحيفة «بيلد» بأنه احتفل بصورة صاخبة بعد الهدف الذي أحرزه موسيالا في وقت متأخر في مرمى كولن. لكن لو تمكن بوروسيا دورتموند من إحراز هدف الفوز بعد ذلك، وهو الهدف الذي كان من شأنه أن يمنح بوروسيا دورتموند اللقب، فإن ما فعله هونيس كان سيشبه ما فعله «جمهور شالكه في عام 2001»، الذي كان يحتفل بالفعل بالفوز باللقب قبل أن يحرز باتريك أندرسون هدفا قاتلا ويغير وجهة لقب الدوري إلى بايرن ميونيخ. وفي هذا الصدد أيضا، كان الجمهور المسكين لنادي هامبورغ يعتقد أن الموسم الخامس للنادي في دوري الدرجة الأولى سينتهي بالصعود للدوري الألماني الممتاز بعد الفوز بهدف دون رد على ساندهاوزن في الجولة الأخيرة، واقتحم الآلاف من الجماهير السعيدة أرض الملعب احتفالا بذلك.

لكن الأمر لم ينته عند ذلك الحد، حيث كان منافس هامبورغ على مقعد الصعود، هايدنهايم، متأخرا بهدفين مقابل هدف وحيد على ملعب يان ريغنسبورغ حتى الدقيقة 90، لكنه سجل هدفين في الوقت المحتسب بدلا من الضائع الذي وصل إلى 11 دقيقة، وكان هدف الفوز القاتل الذي أحرزه تيم كلايندينست في الدقيقة 99 يعني صعود النادي ومديره الفني فرانك شميدت، الذي تولى المسؤولية في عام 2007 عندما كان النادي في دوري الدرجة الرابعة، إلى الدوري الألماني الممتاز للمرة الأولى. وبعد ذلك، خسر هامبورغ بستة أهداف مقابل هدف وحيد في مجموع مباراتي ملحق الصعود أمام شتوتغارت، ويتعين عليه أن يحاول مرة أخرى الموسم التالي.

أكبر لحظة إحباط

إذا كان فشل بوروسيا دورتموند في حسم اللقب لصالحه في الجولة الأخيرة أمام ماينز سيبقى في الأذهان طويلا، فإن الحقيقة هي أن الفريق كان سيدخل الجولة الأخيرة وليس بحاجة إلى الفوز لو كان قد حقق الفوز في أي من المباراتين الأخيرتين اللتين أهدر فيهما الفوز بشكل غريب: الخسارة على ملعبه أمام فيردر بريمن في سبتمبر (أيلول)، التي جاءت بعد تقدم بوروسيا دورتموند بهدفين دون رد حتى الدقيقة 89؛ والتعادل أمام شتوتغارت بثلاثة أهداف لكل فريق في أبريل (نيسان)، عندما تقدم بوروسيا دورتموند بهدفين دون رد، لكن شتوتغارت تمكن من إدراك التعادل رغم أنه كان يلعب بعشرة لاعبين. عاد بوروسيا دورتموند للتقدم بهدف ثالث في الدقيقة 92 ليتقدم بثلاثة أهداف مقابل هدفين، لكنه استقبل هدفا قاتلا قبل صافرة النهاية بلحظات. وقال تيرزيتش عقب التعادل أمام شتوتغارت: «اعتقدنا أننا قد مررنا بالفعل بأسوأ شيء هذا الموسم عندما خسرنا على ملعبنا أمام فيردر بريمن، لكن التعادل أمام شتوتغارت يفوق ذلك!».

أبرز انتقادات

بعد خسارة بايرن ميونيخ في الجولة قبل الأخيرة أمام لايبزيغ، تحدث حكم اللقاء، دينيز أيتكين، في المنطقة الإعلامية عن زميله السابق مانويل غريف، الذي كان قد شكك في صحة أحد قراراته أثناء عمله كمحلل تلفزيوني، حيث قال أيتكين: «غريف يجلس في برلين بوزنه البالغ 180 كيلوغراماً ويتحدث بمثل هذا الهراء». لقد كان أيتكين غاضبا ويتحدث بصوت مرتفع للغاية لدرجة أنه شوش على توماس مولر، الذي كان يجري مقابل صحافية أخرى بجواره، واضطر مولر للتوقف عن الحديث، وظل يستمع إلى ما يقوله أيتكين وهو يضحك. وقال أيتكين في تصريحات لصحيفة «بيلد» في اليوم التالي: «أود أن أعتذر عن اختياراتي للكلمات».

العودة الأبرز

هبط شالكه من الدوري الألماني الممتاز في نهاية المطاف، لكننا في الحقيقة سنفتقد هذا الفريق كثيرا. وبعد سنوات من التعثر والخروج من كارثة لمواجهة كارثة أخرى، كان شالكه قد حصل على تسع نقاط فقط حتى فترة توقف الموسم في فصل الشتاء، لكنه استفاق أخيرا تحت قيادة المدير الفني توماس ريس وهبط بعد الخسارة في الجولة الأخيرة أمام لايبزيغ. وبعدما عاد الفريق إلى تقديم المستويات التي كان يتمناها الجمهور، يبدو أن هذا الفريق سيعود للدوري الألماني الممتاز عاجلاً وليس آجلاً، ونأمل أن يحدث ذلك!

*خدمة «الغارديان»

بايرن ميونيخ يفوز بلقب الدوري الألماني الممتاز للمرة الحادية عشرة على التوالي (أ.ب)

تيرزيتش مدرب دورتموند وبيلينغهام وضياع حلم الفوز باللقب في الجولة الأخيرة (رويترز)

المدربون السود يشغلون 4,4 في المائة فقط من إجمالي المناصب التي يشغلها البيض في إنجلترا

أصحاب البشرة السمراء لا يزالون يواجهون صعوبات في الحصول على وظائف تدريبية

لندن: إد آرونز*

لم يفكر ريس دينتون أبداً في العمل في مجال التدريب حتى صادف مقالاً في إحدى المجلات عن نويل بليك، الذي كان يتولى قيادة المنتخب الإنجليزي تحت 19 عاماً، والذي كان يضم بين صفوفه آنذاك هاري كين وناثان ريدموند. يقول دينتون، البالغ من العمر الآن 32 عاماً ويتولى تدريب فريق نادي ريدينغ تحت 15 عاماً: «لم أفكر في الأمر لأنني لم أكن أعرف أن هناك مدربين يشبهونني! لكن عندما عرفت أن نويل كان يتولى تدريب المنتخب الإنجليزي وله تأثير كبير على اللاعبين السود الشباب الذين كانوا يتقدمون بخطى ثابتة مع أنديتهم في ذلك الوقت، قلت لنفسي إنه إذا لم أستطع تحقيق مسيرة جيدة كلاعب، فإنني أريد أن أكون مديراً فنياً. عندما تتخيل نفسك في وظيفة معينة، فإن هذا يعطيك حافزاً للقيام بشيء ما».

وبينما يأمل دينتون - وهو لاعب سابق في أكاديمية الناشئين بنادي أكسفورد يونايتد وبدأ العمل في مجال التدريب عندما كان في الرابعة والعشرين من عمره - أن يصبح يوما ما مديرا فنيا على المستوى الاحترافي، فقد أظهر تقرير صدر مؤخرا عن مؤسسة «شراكة لاعبي كرة القدم السود» أن دينتون وغيره من أصحاب البشرة السمراء لا يزالون يواجهون الكثير من الصعوبات، وأن احتمالات عملهم في مجال التدريب لا تزال أقل من أقرانهم من أصحاب البشرة البيضاء.

ويمثل المديرون الفنيون السود 4,4 في المائة فقط من إجمالي المناصب التي يشغلها المديرون الفنيون في كرة القدم الإنجليزية. وتشير الإحصاءات الواردة في التقرير الذي أعده البروفسور ستيفان زيمانسكي إلى أن هذه المشكلة تكون أكثر وضوحا في الدوريات الأدنى: ثلاثة فقط من أصل 68 وظيفة جديدة في دوري الدرجة الثالثة ذهبت إلى مديرين فنيين من أصحاب البشرة السمراء، مقارنة بـ11 من أصل 165 وظيفة جديدة في دوري الدرجة الأولى.

يقول بليك، الذي يعمل الآن مستشارا ويقدم جلسات تدريبية للمدربين السود والآسيويين في الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم: «هناك شيء ما ليس صحيحا. لقد فقدنا جيلا من المديرين الفنيين. لقد قضى العديد من اللاعبين السود السابقين فترات قصيرة في التدريب ثم رحلوا أو اختاروا عدم الاتجاه للعمل في هذا المجال من الأساس، بغض النظر عن أسباب ذلك». ويضيف: «إذا كنت تشعر بأن لديك فرصة للنجاح فستخوض التجربة، لكن يبدو أن الأمر لم يكن كذلك. في بعض الأحيان أعتقد أن الكثير من المدربين السود يُحرمون حتى من فرصة التقدم للوظائف، لأن الوظائف تذهب إلى نفس الوجوه القديمة».

يقول دينتون، الذي يعمل أيضا كمطور في مجال التدريب في الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم: «هناك الكثير من المدربين السود الموهوبين الذين يرغبون بشدة في العمل في كرة القدم، لكن الكثيرين منهم خارج كرة القدم الآن أو يبحثون عن وظيفة أفضل مما لديهم. هؤلاء المديرون الفنيون السود يعملون بجدية كبيرة ولديهم خبرات على أعلى مستوى ولا يقلّون بأي حال من الأحوال عن الأشخاص الآخرين الذين ينتقلون من نادٍ إلى آخر».

وعلى الرغم من حدوث زيادة طفيفة في العدد الإجمالي للمناصب التي يشغلها المديرون الفنيون السود في مجال التدريب مقارنة بالعام الماضي، فإن «شراكة لاعبي كرة القدم السود» ترى أنه لم يكن هناك «تغيير حقيقي»، وأن السلم الوظيفي للاعبين السود «يفتقد الدرجات» على الرغم من قانون تنوع القيادات في كرة القدم الذي طبقه الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في عام 2020. وأكد تقرير صادر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، «استمرار الأندية في تجاوز الهدف المتمثل في تعيين مدربين من السود والآسيويين والأقليات العرقية»، وهو الادعاء الذي وصفته شراكة لاعبي كرة القدم السود بأنه «يدعو للتفاؤل»».

وقال متحدث باسم الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم لصحيفة «الأوبزرفر» إن المسؤولين «يرفضون بشدة أي إشارة إلى أن البيانات المنشورة غامضة أو مضللة. وعلى الرغم من أننا نحقق تقدماً إيجابياً وملموساً من خلال نهجنا القائم على الأدلة، فإننا ندرك أيضاً أنه يمكن للجميع في هذه اللعبة القيام بالمزيد، وأن التغيير الجوهري سيستغرق بعض الوقت. سنواصل العمل مع شركائنا في كرة القدم الإنجليزية من أجل القيام بمزيد من التطور والنمو في هذا المجال المهم». وتلقت «شراكة لاعب كرة القدم السود»، التي تأسست في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، دعوة لمناقشة تقريرها مع نواب بالبرلمان البريطاني في اجتماع تراسته ديان أبوت مؤخرا، ويأمل المدير التنفيذي للشراكة، ديلروي كورينالدي، أن يتم سماع صوتهم، ويقول: «لقد كان نقاشا جادا حول كيفية التقدم إلى الأمام وما يتعين علينا القيام به».

أما دينتون فيقول عن ذلك: «يتعين علينا أن ننظر إلى الطريقة التي يتم بها تعيين الأشخاص. يجب أن يكون هناك نظام قائم على الكفاءة، ولا يعتمد على من تكون أو من تعرف! هذه هي العادات الحقيقية التي نتطلع إلى القضاء عليها من اللعبة». ويضيف: «الخطوة التي يجب أن نتخذها إلى الأمام الآن تتمثل في القدرة على تحديد الأشخاص الجيدين وموازنة المخاطر بسهولة. ليس لدي أدنى شك في أنه إذا نظر صاحب العمل إلى كفاءتي وقارن بيني وبين المديرين الفنيين الآخرين، فإنه سيجد أنني لست أقل كفاءة على الإطلاق. لكنني لا أعتقد أن هذا هو ما يحدث على أرض الواقع. لا أعتقد أنهم على استعداد لتحمل هذه المغامرة».

ويفخر بليك بدوره الرائد مع المنتخب الإنجليزي للشباب، والذي يعني أنه تولى تدريب 18 لاعباً من الـ23 لاعباً الذين شاركوا مع المنتخب الإنجليزي الأول في نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا في مرحلة ما من مسيرتهم الكروية. وعلى الرغم من رحيله في عام 2014، فإنه شارك أيضا في عام 2018 في برنامج تدريب النخبة التابع للاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ورابطة اللاعبين المحترفين، والذي التزم بتقديم فرص «للسود والآسيويين والأقليات العرقية بهدف زيادة التنوع في جميع مجالات كرة القدم على المستوى الأعلى»، والذي أفاد العديد من المديرين الفنيين السود.

يقول بليك: «كثيراً ما أتساءل عن عدد السود الذين فُقدوا في نظامنا؛ لأن بعض المدربين لم يفهموا أنه يمكن أن تكون هناك الاختلافات الثقافية!»، لكن دينتون يعتقد أن «النجاح الحقيقي يكمن في رغبة الناس في أن نكون في هذه المناصب»، وليس مجرد وجودنا؛ لأن اللوائح تتطلب ذلك. ويقول: «إنه لمن دواعي سرورنا أن نرى أن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم والدوري الإنجليزي الممتاز يحاولان فعل شيء حيال ذلك».

ويضيف: «لكن من المحبط أنهم يحاولون منذ فترة من الوقت دون حدوث أي تغيير في طريقة التوظيف. آمل أن تأتي الفرص، وإذا سنحت لي الفرصة للحديث عن نفسي بشكل جيد في مقابلة لإحدى الوظائف، فلدي ثقة بأنني سأنجح في الحصول على الوظيفة. لكن هذه الفرص لن تظهر دون أن يكون الجميع على استعداد للتعامل مع شخص مثلي!».

*خدمة «الغارديان»

الكثير من المدربين السود يُحرمون حتى من فرصة التقدم للوظائف

نويل بليك المدير الفني السابق للمنتخب الإنجليزي تحت 19 عاماً (غيتي)

تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن عدم استعدادها للعمل في المسرح راهناً

نيللي كريم: «ليه لأ» (3) صرخة ضد «ترهيب» المطلقات

القاهرة: داليا ماهر

تواصل الفنانة المصرية نيللي كريم تقديم أعمال فنية تتصدى لقضايا المرأة، والتي باتت نيللي توليها اهتماماً بالغاً في السنوات الأخيرة؛ إذ يُعرض لها حالياً مسلسل «ليه لأ» في نسخته الثالثة، عبر منصة «شاهد».

ويتعمق المسلسل في حياة المرأة المطلقة، ويتطرق إلى مدى قدرتها على الاستقرار وبدء حياتها مجدداً بعد معاناتها ومرورها بصعوبات واجهتها بعد الطلاق، خصوصاً في ظل وجود أبناء، ويشارك نيللي في بطولة العمل: الفنان صلاح عبد الله وعايدة رياض وأحمد طارق، ومن تأليف: مريم نعوم، وإخراج: نادين خان.

ويسلط العمل الضوء على شخصية «شيري» (نيللي كريم)، والتي تقوم بالتضحية في أمور حياتها كافة من أجل تربية ورعاية ابنها وابنتها، بجانب تعرضها إلى العديد من الأزمات والصعوبات التي تواجهها، بسبب التصرفات الفردية التي تصدر من ابنها، رغم أنه يحظى بمعاملة خاصة مقارنة بشقيقته التي تشعر بذلك، ومدى تأثيره سلباً على نفسيتها وحياتها.

وتحدثت نيللي كريم في حوارها لـ«الشرق الأوسط» عن مسلسل «ليه لأ» ورد فعل الناس حول العمل، قائلة: «رغم أن العرض في حلقاته الأولى، فإنه استفز الناس بشكل عام، بسبب تحيز الأم للابن على حساب البنت، وهو نموذج واقعي يوجد بالمجتمع بكثرة، فالعمل صنع حالة خاصة حول تفاصيل حياة المرأة المطلقة، أما ردود الفعل فجاءت مبشرة بشكل كبير».

وأضافت نيللي: «شخصية السيدة المطلقة التي تعول أطفالاً، وفي الوقت نفسه ترغب في استكمال حياتها مع شخص آخر، تواجه رفضاً من المجتمع والناس وأبنائها في كثير من الأحيان؛ لأن الأبناء تَولَّد لديهم شعور بأن الأم من ممتلكاتهم الخاصة، وخصوصاً الأبناء الذكور، وكأنه لا يمكنها تقرير مصيرها، أو ليس لها الحق المطلق في الموافقة أو الرفض في أمور حياتها، وما ترغب في فعله».

وقالت نيللي إن «العمل صرخة ضد هذه الأفكار، كل شخص يظل شغله الشاغل طموحه وأحلامه وكيانه مهما بلغ من العمر، وهذا ليس معناه ترك الأطفال في معترك الحياة من دون دليل، بل بالعكس استقرار الحالة النفسية للأم يعود عليهم بالإيجاب وبالود والحب والإشباع النفسي، جميعنا لديه حياة، والإجبار على عدم العيش فيها بأريحية ليس من حق أحد، هذه هي رسالة العمل».

وعبّرت نيللي عن حبها للأعمال التي تناقش موضوعات نسائية، مؤكدة: «بالفعل تجذبني هذه النوعية من الأعمال، لكنني غير ملزمة بتقديمها على الدوام، فتكامل السيناريو واختلافه هما ما يفرض ذلك، ويجعلاني أوافق على الفور، خصوصاً أن الفنانة التي تقدم دور البطولة لا بد أن تقدم عملاً خاصاً بالمرأة عن طريق طرح قضية، وخصوصاً في الدراما التلفزيونية».


عبّرت نيللي عن حبها للأعمال التي تناقش موضوعات نسائية (حسابها على إنستغرام)


لقطة من مسلسل «ليه لأ» في نسخته الثالثة (إنستغرام نيللي كريم)

فيلم «ع الزيرو» به رسالة إنسانية و«رمضان» شخصيته ممتعة

وتشعر «كريم» بالسعادة عندما تقابل نماذج من السيدات تشبه شخصياتها الدرامية، حيث يعبرن عن إعجابهن بما تقدمه على الشاشة، وتصف ذلك قائلة: «هذا هو النجاح الحقيقي للفنان، فالناس إذا شاهدوا أنفسهم وحياتهم بشكل مختلف، بعد تسليط الضوء على المشكلة ومحاولة حلها في مسلسل أو فيلم، فإن هذا الأمر يمنحهم الفرصة للتغيير، وهذا لا يخص المرأة فقط، إنما يشمل الرجل والأبناء والأسرة بأكملها، فالعمل الفني حياة مصغرة للواقع الكبير».

وشددت نيللي على عدم خوفها من أي شيء بالفن مطلقاً: «أستطيع تقديم أي شخصية بشرط التحضير الجيد والتفاني في كل كبيرة وصغيرة تدور حولها، وعدم الخوف هذا لا يعني أنني لم أخطئ في اختيار بعض الشخصيات التي قدمتها من قبل، لديّ اختيارات فنية لم تكن بالمستوى المطلوب بالنسبة لي، وأحياناً يصل الأمر بي إلى حد الندم على تجسديها، ولكن لا داعي لذكر أسمائها، فرغم ندمي فإنها كانت دافعاً إلى التركيز أكثر على الأعمال الجديدة، وإعطاء كل ذي حق حقه، واختيار الورق والمخرج، والمنتج الواعي المتمكن».

وأوضحت نيللي أنها لا تعلم أي تفاصيل عن تقديم الجزء الثاني من فيلم «غبي منه فيه»: «أحب الفنان هاني رمزي على المستوى الشخصي والمهني، ويسعدني مشاركته في الجزء الثاني من الفيلم في حال عرض المشروع بشكل فعلي، وذلك بعد الاطلاع على السيناريو، لكن طالما لم يتم الحديث عن المشروع بشكلٍ جدي فليس لدي ما أقوله سوى أنني أرحب به بالتأكيد». وعن ظاهرة تقديم أجزاء جديدة من الأفلام القديمة، تقول: «هناك أعمال كثيرة قرأنا وسمعنا عن نية صناعها تقديم أجزاء جديدة منها لكن العبرة بالعمل الفعلي على أرض الواقع، وتقديم أجزاء من أفلام لها جماهيرية يلزمه الإعداد بحرص من خلال السيناريو والمخرج والتفاصيل التي لا بد أن تدرس بعناية فائقة، وعدم الاعتماد على نجاح الجزء الأول».

وترى نيللي كريم أن دورها في فيلم «ع الزيرو» مؤثر رغم صغر حجمه، مضيفة: «(ع الزيرو) فيلم به رسالة إنسانية بالدرجة الأولى، حيث يقدم محمد رمضان دور أب في الفيلم، وشخصيته ممتعة ومختلفة وإنسانية بشكل لافت عبر أحداث تتضمن الدراما والكوميديا والغناء».

قال لـ«الشرق الأوسط» إن «شاهد» وراء انتشار المسلسل بكثافة

هشام ماجد: متحمس لتحويل «اللعبة» إلى فيلم سينمائي

القاهرة: محمود الرفاعي

يخوض الفنان المصري هشام ماجد غمار البطولة السينمائية بفيلمه الجديد «فاصل من اللحظات اللذيذة» وتشاركه في بطولته الفنانة هنا الزاهد.

تحدث ماجد في حواره مع «الشرق الأوسط» عن كواليس مسلسل «اللعبة 4»، وأمنيته في تحويل المسلسل إلى فيلم سينمائي، ومشاركته بعرضه المسرحي «على وضع الطيران» في فعاليات «تقويم الرياض».

في البداية، أشار ماجد إلى أن سبب موافقته على بطولة فيلم «فاصل من اللحظات اللذيذة» يعود لجرعة الكوميديا التي رسمها مؤلّفاه شريف نجيب وجورج عزمي، قائلاً: «(فاصل من اللحظات اللذيذة)، فيلم كوميدي من الدرجة الأولى، يتضمن جرعة كوميدية مميزة، كما أن العمل يجمعني بأقرب أصدقائي في الوسط الفني، على غرار هنا الزاهد ومحمد ثروت وبيومي فؤاد».

ونفى بطل العمل معرفته بموعد طرحه في دور العرض، قائلاً: «حتى الآن لم نحسم بعد موعد عرض فيلم (فاصل من اللحظات اللذيذة)، نحن نعمل حالياً على الانتهاء من تصويره، ثم نحدد الموعد المناسب لعرضه». وتمنى هشام ماجد عرض مسرحيته الجديدة «على وضع الطيران» في مصر بعد أن عُرضت منذ عدة أسابيع في «تقويم الرياض»، موضحاً: «مسرحية (على وضع الطيران) واحدة من أجمل الأعمال الفنية التي قدمتها في مسيرتي، وكنت فخوراً بالمشاركة فيها، وهناك احتمالية لعرضها في مدينة جدة خلال الفترة المقبلة، بعد عرضها في الرياض، وأتمنى من كل قلبي عرضها في مصر؛ لأنها تضم نخبة من صناع الكوميديا في مصر».

وأشاد الفنان المصري بالتطور الكبير الذي تشهده المملكة العربية السعودية على المستوى الفني: «بين كل زيارة وأخرى، نجد تطوراً شاملاً وقفزات هائلة على كافة المستويات الثقافية والفنية، وهو أمر يسعد أي إنسان عربي بكل تأكيد».

وأعرب الفنان المصري عن أمنيته في استمرار مسلسل «اللعبة» لأطول فترة بقوله: «مسلسل (اللعبة) هو واحد من أمتع المسلسلات الكوميدية التي قدمت خلال السنوات الأخيرة، المسلسل أجمع عليه الكبار والصغار في وقت واحد، فلا نستطيع أن نجزم بأن جمهور مسلسل (اللعبة) هم الأطفال فقط، بل الكبار أيضاً يتابعون ويشاهدون الحلقات بنفس درجة شغف الأطفال، لا سيما أن المسلسل يدور حول فكرة التنافس بين فريقين، وكل شخص يتابع العمل سيجد نفسه في النهاية داعماً لفريق ضد الآخر».

وقال ماجد إن التحضير للموسم الرابع الذي انتهى عرضه منذ أيام استمر لمدة عامين، «الموسم الرابع الذي عُرض بعنوان (دوري الأبطال) هو أكثر المواسم صعوبة ومشقة في التحضير؛ لأننا قررنا عدم تكرار ما قدمناه في المواسم الثلاثة الماضية قبيل كتابة الجزء الجديد، لذلك بدأنا التحضير له بعد نهاية شهر رمضان عام 2022، وقدمنا تحديات جديدة، وقمنا بخلق علاقات اجتماعية جديدة بين أفراد الفريقين».

وبسؤاله عن إمكانية تقديم موسم خامس من المسلسل في عام 2024، قال: «حتى تلك اللحظة، لا توجد أي أفكار، أو مناقشات حول تقديم موسم خامس، لكن لو رغب الجمهور في مشاهدة جزء جديد من المسلسل، فسيكون هناك موسم خامس».

وعن إمكانية تحويل المسلسل إلى فيلم سينمائي، قال: «الفكرة جيدة، وأنا أتحمس لها للغاية، لكن يجب أن يكون الفيلم هو النهاية للفكرة الدرامية الخاصة بمسلسل (اللعبة)».

وأشاد الفنان المصري بدور منصة «شاهد» في إنجاح المسلسل، قائلاً: «حينما عُرض الموسم الأول من المسلسل عبر منصة (شاهد)، كنت في حالة غضب؛ لأنني لم أعتد مشاهدة أعمالي عبر منصات رقمية، لكن اليوم أنا أدعم وبشدة عرض المسلسلات على منصة (شاهد)، فالنجاحات الكبرى التي حققها المسلسل عبر مواسمه الأربع كانت عبر المنصة، كما أرى أننا حالياً نعيش في فترة ازدهار الدراما بسبب تعدد المنصات، فمثلاً مسلسل (كامل العدد) للفنانة دينا الشربيني كان أحد أهم المسلسلات التي حققت نجاحاً كبيراً في رمضان الماضي، رغم أنه لم يعرض إلا عبر منصة (شاهد) فقط».

بوستر مسرحية «على وضع الطيران» (إنستغرام هشام ماجد)

صيدلاني دخل مجال الفن بالصدفة

مايكل كبابة لـ«الشرق الأوسط»: لو خيّروني لاخترت التمثيل

بيروت: فيفيان حداد

أول ما يلفتك بالممثل مايكل كبابة هو شكله الخارجي الجميل والأنيق. يترك عندك بسرعة انطباعاً بأنه «ابن بيت» كما يقال باللبنانية. فهو تربى على الخط المستقيم ودقيق في معاملته مع الآخرين، وينقط لطفاً ودماثة. وعكس ما يخيل إليك، هو آتٍ من مجال عرض الأزياء. درس الصيدلة وعمل فيها أباً عن جد. عائلته تتألف من أطباء ومهندسين، بعيدة كل البعد عن المجال الذي يعمل فيه اليوم. دخوله الساحة الفنية من بابها العريض حصل بالصدفة، ويعدها رفيقته وصديقته التي توفر عليه عناء البحث عن مفاتيح لأبواب يهوى ولوجها.

يطل مايكل أخيراً في برنامج «هاي لايت» للأخبار الفنية على شاشة «إل بي سي آي». وكذلك تعرف إليه المشاهد من خلال مشاركته في أعمال درامية. ويستعد اليوم ليلعب واحداً من أدواره البطولية في مسلسل «لعينيك».

وبصوت ذي نبرة تميل إلى الجدية والعلم، يحدثك مايكل عن عالم الفن الذي لا يشبه ذلك الذي كان يعيشه في منزله. «لقد كان الأمر جديداً بالنسبة لي. الشهرة والأضواء والكاميرا وكل ما يتعلق بهذه المهنة. شعرت بأنه عليّ أن أساير وأتماشى مع أجواء لا تشبهني. بداية وجدت صعوبة في إجراء بعض التغييرات على شخصيتي البسيطة والعفوية. فكان عليّ أن أساير وأتصنع أحياناً وأحيط نفسي بسور عالٍ كي لا أشعر بأنني مختلف عن غيري على الساحة. واكتشفت أن المعادلة الصحيحة والسليمة التي يجب أن يتبعها الفنان في مهنته هي القريب البعيد. فالناس لا تحب الفنان المتكبر والمتعجرف ولا الذي يتحلى ببساطة نافرة. فعندها إما يحبك الناس أو لا، ولا مجال للوقوف في الوسط».

بدأ مايكل مهنة تقديم البرامج التلفزيونية منذ أعوام قليلة وكذلك الأمر بالنسبة للمجال الدرامي. «لم أفكر يوماً بأن أنتمي لهذا المجال مع أن الفكرة كانت تراودني من بعيد. وعندما جاءتني الفرصة المناسبة لم أتردد في التقاطها وهو ما حصل معي في التمثيل».

التقى كبابة الكاتب الراحل مروان نجار في أحد المهرجانات الفنية. «يومها عرّفوني إليه وجلست معه وتحدثنا عن أمور كثيرة. ومن ثم وعدني بأنه سيكون لنا لقاء جديد في عمل درامي. ومن ثم جاءت الجائحة والأزمة الاقتصادية وأُصيب نجار بالمرض. وأدركت أن الصدفة هذه المرة لم تخدمني كما رغبت «ما في نصيب»».

رحل مروان نجار وكان آخر ما كتبه في عالم الدراما مسلسل بعنوان «لعينيك». وتسلمته المخرجة ليليان البستاني أخيراً كي تنفذه بقرار من إحدى الشركات المنتجة (سات7). ومن جديد جرى الاتصال بمايكل كبابة كي يلعب دور البطولة فيه.

ويعلق لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يكتب لنا القدر طريقاً معيناً فلا بد أن نسير فيه شئنا أم أبينا ولو بعد حين. وهذا ما حصل معي ومع مروان نجار، فهو وعدني بالتعاون معه في مسلسل يكتبه. واكتشفت بعد رحيله أن اسم المسلسل ذلك هو (لعينيك). وبالفعل تعاونت معه وأنا فخور لأني واحد من الممثلين الذين يخطون بأدائهم آخر رحلة لنجار مع الدراما».

يقول كبابة إنه يصغي للجميع ويأخذ بانتقاداتهم وملاحظاتهم على أدائه في التمثيل أو التقديم التلفزيوني. «المجالان متشابهان وعلينا في الحالتين التعامل مع الكاميرا بطبيعية مطلقة». وما الأمر الذي تنوي أن تغيره في أدائك؟ «أعتقد أنه عليّ أن أطور أكثر فأكثر نبرة صوتي. فهي لا تزال تحمل بعض الجدية التي تربيت عليها وتحكم عملي (صيدلي)».

وعن الثنائية التي يقدمها اليوم مع مليسا عاقوري في برنامج «هاي لايت»، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «إنها ثنائية جميلة ومتناغمة ونادراً ما نصادفها في التقديم الثنائي. فعادة ما يحاول أحد الطرفين تجاوز الآخر ليبرز تفوقه عليه. ولكن مع مليسا هناك انسجام يبرز في تعاوننا. فالنجاح هو ثمرة تعاون ونحن الاثنان نستفيد منه لو حققناه».

أمور كثيرة صدمت مايكل على الساحة الفنية، وبينها اكتشاف الشخصيات الحقيقية لفنانين كان يرسم حولهم هالة كبيرة. «صدقاً أن تكتشفي هذا الموضوع عند أحدهم تكنين له المودة والاحترام لهو أمر صادم. فالمطلوب في هذا المجال الفنان صعب المراس والمتعجرف. وهو ما لا أحبذه وأنا بعيد عنه كل البعد. فهناك خانات وفئات تفرض نفسها على الفنان ولا يستطيع تجاوزها».

شارك مايكل كبابة في أعمال درامية كثيرة، بينها «سر» و«التحدي» و«أمير الليل» و«الزمن الضائع» وغيرها. وفي سوريا كانت له تجارب أخرى في أدوار بطولة كما في «ألم مستمر» و«ولو بعد حين». وفي المقابل قدم برامج تلفزيونية عدة، فماذا يختار لو خُير بينها وبين التمثيل؟ «التمثيل هو المجال الذي يحقق طموحاتي كما أنه يناسب شخصيتي الملولة. فالتنوع عنوانه ولا مجال للملل أو الروتين معه، وهو ما يحفز صاحبه دائماً لتقديم الأفضل».

يشعر كبابة بأن خبرته في مجال الصيدلة صعّبت عليه الانصهار بعالم الفن بسرعة. «ربما لو وُجدت في بيتنا موهبة فنية واعتدت على أجوائها كان الأمر أسهل عليّ».

في مسلسل «لعينيك» يجسد مايكل كبابة دور طالب طب، فتربطه علاقة حب بزميلة له. ويحرص في أدائه على أن يعطي أفضل ما عنده كي يكون على مستوى قلم الراحل مروان نجار. «فهذا هو العمل الأخير له وهناك من ينتظره من أفراد عائلته وأصدقائه ومحبيه بفارغ الصبر. فأتمنى أن يكون مسك ختام مسيرة تشرف الدراما اللبنانية». تبديل في شكله الخارجي لاحظه مشاهد «هاي لايت» على شاشة «إل بي سي آي». فما السبب؟ «رغبت في هذا التغيير لأنه الأنسب للمسلسل الذي ألعب بطولته ونصوره حالياً. بذلك يبدأ المشاهد بالاعتياد عليّ بشعري (الكيرلي) المشعث. فأنا بطبيعتي أتبع هذه التسريحة وهي تلائم دور الطالب الجامعي الذي أقدمه في (لعينيك). وبرأيي المظهر لا يشكل العنصر الأهم عند الممثل بل نوعية أدائه وتقنيته بالتمثيل. وأتمنى يوماً ما أن يكتشف عندي المنتجون هذه الناحية، إذ أحب أن أؤدي دور رجل فقير أو شرير فأخرج من عباءة الشاب الجميل والخيّر».

تدور قصة «لعينيك» في إطار درامي مشوق، كما يذكر لـ«الشرق الأوسط». «تحضر فيه أحداث متتالية من جريمة وغضب وحب والأخذ بالثأر وغيرها من حبكة نص مثيرة سيحبها المشاهد».

ويبدي كبابة إعجابه بالخلطة الدرامية التي تلون هذا العمل؛ إذ يحضر فيها عناصر فنية شابة وأخرى مخضرمة. «من بين هؤلاء عمر ميقاتي الذي أكن له كل الحب فهو كان أستاذي ومدربي على الصوت والإلقاء اللغوي. وفي المسلسل يلعب دور جدّي وأنا سعيد جداً بهذا التعاون بيننا».

صاحب نبرة صوت تميل إلى الإذاعية أكثر من الدرامية، يحاول كبابة تطويرها ونجح في تقريبها أكثر إلى عالم الدراما. «برأيي الصوت يلعب دوراً أساسياً في الأداء التمثيلي وهو يكمل لغة الجسد التي يتقنها الممثل». ومن خلال تجاربه الدرامية يختار مايكل كبابة المؤلفة هبة مشاري محمد قلماً يحبه في عالم الدراما. «لديها أسلوب خاص بها تعرف كيف توظفه في البطولات الجماعية كما في (دفعة بيروت) و(دفعة لندن)».


يجسد دور طالب طب في مسلسل «لعينيك» (مايكل كبابة)

السبت - 2023/7/8 - Saturday - العدد Issue 16293

في وثائقي يُعرض لأوّل مرة على «نتفليكس»

أندرو ريدجيلي يتحدث عن جورج مايكل والحياة بعد فرقة «وام!»

لندن: إيريك بيبنبورغ*

ربما يصعب عليك فهم ذلك إن لم تكن مراهقاً في عام 1984. ولكن إليكم ما يلي: هناك أفراد من «الجيل إكس» يتذكرون أين كانوا أول مرة حين شاهدوا فيديو فريق «وام!»، والتصفيق مع أغنية البوب: «Wake Me Up Before You Go-Go».

وفي هذه الأغنية، كانت تعلو وجهي جورج مايكل وأندرو ريدجيلي، وهما من أبرز أعضاء فريق «وام!»، ابتسامات كبيرة ويرتديان سراويل شاطئية قصيرة أثناء أدائهما الأغنية الشهيرة، التي حملت عنوان ملاحظة تركها ريدجيلي ذات مرة على ثلاجة عائلته، أمام مجموعة صغيرة من المعجبين الولعين بهما. كان هناك قفازات بلا أصابع، وطلاء للوجوه بألوان زاهية، وقمصان بيضاء تحمل عبارة «اختر الحياة» التي لا علاقة لها بالإجهاض: كانت حفلة راقصة على موجة جديدة لشباب رائع يعتقدون أن فرقة «موتلي كرو» لموسيقى «هيفي ميتال» تقدم فناً سيئاً للغاية.

يتذكر ريدجيلي، وعمره 60 عاماً، كيف كان ذلك ممتعاً للغاية. وقال خلال مقابلة تلفزيونية أُجريت معه مؤخراً من منزله بالعاصمة البريطانية لندن: «لقد كان أول فيديو لنا مع الجمهور. كانت الأجواء مثيرة حقاً ومذهلة للغاية».

ريدجيلي ومايكل في ذروة شعبيتهما المبكرة (غيتي)

وثائقي بعنوان «وام!»

ريدجيلي ورفيقه في الفرقة هما موضوع فيلم وثائقي بعنوان «وام!»، الذي يُعرض للمرة الأولى يوم الأربعاء على «نتفليكس». الوثائقي من إخراج كريس سميث. يرصد صعود الفرقة البريطانية إلى نجومية أغاني البوب، بدءاً بظهورها العاتي في العرض الموسيقي «Top of the Pops» لعام 1982، وذلك بعد النجاح العالمي الذي تبع ألبومي «Fantastic» لعام 1983، و«Make It Big» لعام 1984، وانتهاءً بحفل الوداع في عام 1986 في لندن.

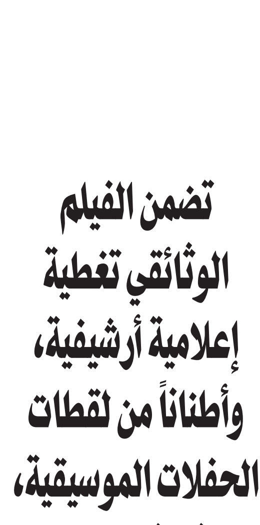
يوضح الفيلم، الذي أُخرج مثل فيديو موسيقى البوب الجريئة، كيف أن مزيج الثنائي الحديث من موسيقى الديسكو والفانك والبوب والسول، في أغاني مثل «Young Guns (Go for It)»، و«Careless Whisper» و«Freedom»، ساعدت في جعل فرقة «وام!» واحدة من أكبر فرق البوب في أواخر القرن العشرين، على الرغم من أنها استمرت 4 سنوات فقط. على عكس الفرق التي انشقت إثر الخلافات الفنية أو الشخصية، لم تشهد فرقة «وام!» صعوداً وهبوطاً. وقال المخرج سميث: «لقد كان مجرد صعود ووصفوه بأنه يومهم».

قال ريدجيلي إنهما «لم ينفصلا أيضاً بل انتقلا بفرقة وام! إلى النهاية بطريقة من اختيارنا».

ربما يشعر المعجبون بخيبة أمل عندما يعلمون أن ريدجيلي يُسمع عنه في الفيلم الوثائقي، ولكن لا يُرى كما يظهر اليوم: «بشوشاً ومهذباً ونبيلاً»، بشعر فضي وابتسامة لا تزال متألقة. وقال سميث إنه كان من الممكن العصف بالتوازن بين الطموحات الأسطورية للفيلم لو أن ريدجيلي ظهر على الكاميرا، ولكن ليس مايكل، الذي توفي قبل 7 سنوات عن عمر ناهز 53 عاماً.

وتابع لي ريدجيلي أنه ومايكل، بعد توقف فرقة «وام!»: «لم يعودا يلتقيان أو يقضيان أوقاتاً طويلة رفقة بعضهما البعض» كما كانا يفعلان منذ الصغر. لكن رباطهما سوياً كان ثابتاً.

إذا كان ريدجيلي قد سَئم من كونه معروفاً في الغالب بسبب صداقته مع مايكل، فإنه لم يُظهر ذلك. وقد أشرق وجهه عندما تحدث عن مايكل، الذي ترك فقدانه ريدجيلي يشعر «كما لو أن السماء قد سقطت على رأسه»، تماماً كما قال في عام 2017. لكن يبدو أنه لم يكن معنياً بالحديث كثيراً عن حياته الآن، باستثناء القول إنه يستمتع بركوب الدراجات الهوائية.



تضمن الفيلم الوثائقي تغطية إعلامية أرشيفية، وأطناناً من لقطات الحفلات الموسيقية، بما في ذلك مشاهد من العروض الأولى المبكرة عام 1985

يتضمن الفيلم الوثائقي تغطية إعلامية أرشيفية، وأطناناً من لقطات الحفلات الموسيقية، بما في ذلك مشاهد من العروض الأولى المبكرة عام 1985، عندما صارت فرقة «وام!» أول فرقة بوب غربية تُقدم عروضها في الصين.

قال ريدجيلي إن علاقته مع مايكل استمرت حتى بعد انتهاء فرقة «وام!» (نتفليكس)

ملصق الفيلم الوثائقي لفرقة «وام!» يُعرض على «نتفليكس»

ولا بدّ من القول إن والدة ريدجيلي هي التي زودت الفيلم الوثائقي بالكثير من الكنوز الشخصية. فمنذ أيام الدراسة الجامعية لابنها وهو يؤلف الموسيقى مع مايكل، وقد احتفظت بسجلٍ لنحو 50 قصاصة ورقية منظمة بعناية ومحشوة بالصور والمراجعات وغيرها من الأحداث العابرة. وهي تتضمن لقطات من منتصف السبعينات عندما تعرّف ريدجيلي لأول مرة على جورج مايكل باسمه الحقيقي «جورجيوس كيرياكوس بانايوتو»، نجل لوالد قبرصي ووالدة بريطانية.

كان ريدجيلي أيضاً ابناً لأب مصري مهاجر، وأم بريطانية، وقد عقد صداقة وثيقة وفورية مع الصبي الذي سماه «يوغ»، ذلك اللقب الذي كثيراً ما استخدمه في مقابلتنا. يرسم سجل القصاصات الورقية صورة حية للفتيين اللذين أحبّا الملكة، وعشقا الفيلم الراقص «حمى ليلة السبت» (1977)، وأرادا جعل الموسيقى مهنة لهما.

قال ريدجيلي بحماس ظاهر في صوته (حين كان في 14 من عمره): «الشيء الوحيد الذي أردت فعله منذ سن 14 هو أن أكون في فرقة موسيقية، وأن أؤلف الأغاني، وأغنيها»، مضيفاً أن الشهرة والنجومية: «لم تكونا أبداً عاملين محفزين لأي منا».

توقف عمل الفرقة

ومن ثَمّ قال ريدجيلي إنه ومايكل كانا يعرفان أن فرقة «وام!» لها فترة زمنية محدودة لأنّ كتابة الأغاني لمايكل بدأت «تتطور وتتقدم بطريقة مختلفة وبسرعة غريبة» لم يكن باستطاعة الفرقة مواكبتها. وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، سيدخل جورج مايكل ضمن قائمة مشاهير «الروك آند رول».

بعد انقضاء فرقة «وام!»، أصدر ريدجيلي ألبوماً منفرداً عام 1990، ولم يحرز حينها نجاحاً معتبراً، ومن ثمّ قضى فترة وجيزة سائقاً في سباق «فورميولا ثري»، لكنه فضّل البقاء بعيداً عن الأضواء. ظلت الصحف البريطانية الشعبية تراقب حياته العاطفية دونما توقف، بما في ذلك علاقته التي استمرت 25 عاماً مع المطربة البريطانية كيرين وودورد، عضو في فرقة «باناناراما» لموسيقى البوب من الثمانينات.

قالت شيرلي كيمب، صديقة من أيام الدراسة، ومغنية احتياطية في فرقة «وام!»، إن ريدجيلي لم يسعَ وراء الشهرة أكثر من ذلك، لأن وجوده في «وام!» منحه «كل ما يريد في حياته»، وليس من الناحية المهنية فقط.

وتابعت، وزوجها هو مارتن كيمب عضو في فرقة «سبانداو باليه» من الثمانينات: «لا أعتقد أنني التقيت في أي وقت مضى بأي شخص كان على قدم المساواة مع جورج كما كان أندرو، فكرياً، وبحس فكاهي واضح. كانت أفضل علاقة رأيتها لجورج مع أي شخص على الإطلاق».

وأوضح ريدجيلي: «بعض الأمور بقيت طي الكتمان ولم يُكشف عنها بعد»، لأنه عمل خلال السنوات الخمس الماضية في مشاريع تمثل كل ما ترقى إليه فرقة «وام!». وفي عام 2019، نشر مذكرات بعنوان: «وام!، جورج مايكل وأنا»، وبَرز دوره خلال ذلك العام في فيلم «لاست كريسماس» الرومانسي الكوميدي، المستوحى اسمه من اسم أغنية منفردة للفرقة الموسيقية تصدرت النتائج من قبل. وفي وقت لاحق من الشهر الحالي، يصدر ألبوماً بعنوان: «أصداء من حافة السماء»، عبارة عن مجموعة الأغاني المنفردة لفرقة «وام!».

وقال ريدجيلي أخيراً: «لم يكن بإمكاني أبداً إدراك أننا حققنا نوع النجاح نفسه، الذي حققه الفنانون الذين كنا نُبجلهم تبجيلاً عظيماً حين كنا صغاراً. كنا نعزف في (ستاد ويمبلي)، المكان نفسه حيث عزف إلتون جون. وحينها يمكنك أن تقول: (أنا كما أنا لم أتغير). ولكن في أعماق ذاتك تدرك: (أنك لن تكون كما كنت أبداً)».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المخرج السوداني يتطلّع لعرض فيلمه في «البحر الأحمر»

محمد كردفاني لـ«الشرق الأوسط»: «وداعاً جوليا» ذكّر التشيكيين بمعاناة الانفصال

القاهرة: داليا ماهر

لحظات فرح استثنائية عاشها مخرج «وداعاً جوليا»، السوداني محمد كردفاني، عقب إدراج فيلمه للمشاركة في «مهرجان كان السينمائي الدولي» بدورته الـ76 التي أقيمت في مايو (أيار) الماضي، ومنافسته على جوائز مسابقة «نظرة ما» وفوزه بجائزة «الحرية». فالفيلم أول مشاركة سودانية في «كان»، وقد حظي بإشادات عالمية واسعة. ورغم حزنه على أوضاع وطنه، فإن كردفاني يواصل المضي قدماً في مطاردة حلمه عبر عرض الفيلم دولياً، بعد فرصة «كان»، والوقوف على السجادة الحمراء استجابة للشغف وتسليط الضوء على ما يجري في بلاده.

يشارك فيلم كردفاني حالياً بـ«مهرجان كارلوفي فاري السينمائي الدولي» في تشيكيا، ضمن فعاليات نسخته الـ57 التي تستمر حتى 8 يوليو (تموز) الحالي، وهو يُعرض في قسم «آفاق» خارج المسابقة الرسمية.

يكشف لـ«الشرق الأوسط» عن أنّ «رد فعل الناس بعد العرض كان رائعاً وإيجابياً، فالجمهور أحبّ الفيلم جداً، وهذا اتّضح من الإشادات بعد العرض الأول».



فريق الفيلم في «مهرجان كان» (الشرق الأوسط)

لحظات فرح استثنائية عاشها مخرج «وداعاً جوليا»

يتابع: «كثير من الحاضرين، خصوصاً الأكبر سناً، تأثروا إلى حد البكاء، لأنّ انفصال جنوب السودان وهجرة الجنوبيين من الخرطوم، ذكّراهم بانفصال تشيكيا نفسها عن سلوفاكيا في عام 1992 لأسباب شملت الاختلاف العرقي أيضاً».

يصف كردفاني مشاعره عقب إشادة الناس بالعرض: «تأثرتُ لإدراكي أنّ معاناة الشعوب متقاربة، وأنّ الأسباب التي تُفرّق متشابهة، وصناعة الأفلام قادرة على مدّ جسور تواصل وتعاطف بينها، أقوى كثيراً من أي شيء آخر».

كذلك يكشف عن عرض الفيلم في مهرجانات دولية أخرى في الفترة المقبلة، معرباً عن تطلّعه لعرضه ضمن «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» بدورته الثالثة التي ستُقام في ديسمبر (كانون الأول) المقبل بمدينة جدة السعودية.

يضيف: «أتابع باهتمام تطوّر صناعة الأفلام في المملكة، وأتطلّع لمزيد من التعاون في مشاريع مستقبلية»، لافتاً إلى أنّ «علاقة فيلم (وداعاً جوليا) بالمشهد الثقافي السعودي امتدّت لتشمل تدريب 5 صنّاع أفلام سعوديين (ثلاثة شباب وشابتان) في أقسام مختلفة (إخراج، إنتاج، تصوير، أزياء، مونتاج)، فاختارتهم (هيئة الأفلام) السعودية عبر المنتج السعودي فيصل بالطيور الذي شارك أيضاً في إنتاج الفيلم عبر شركته».

«وداعاً جوليا»، دراما اجتماعية تتناول الجوانب المتعدّدة للثقافة السودانية، تدور في العاصمة الخرطوم قبيل انفصال الجنوب عن السودان عام 2011، ورغبة السودانيين في التعايش السلمي بعيداً عن النزاعات.

ووفق الأحداث، تتسبّب امرأة من الشمال تعيش مع زوجها، بمقتل رجل جنوبي، ثم تُعيّن زوجته جوليا الباحثة عنه، عاملةً في منزلها، لتساعدها على التطهُّر من الإحساس بالذنب؛ من بطولة إيمان يوسف، وسيران رياك ونزار جمعة وقير دويني.

مشهد من الكواليس (الشرق الأوسط)

«ميتا» تستقبل «ثريدز» بتهديد قضائي ومطالب بمزيد من الخصائص

لندن: «الشرق الأوسط»

لو أردنا إطلاق لقب نجم هذا الأسبوع في عالم التكنولوجيا، لما اخترنا بطلاً غير تطبيق «ثريدز» الذي كان في استقباله أكثر من مليوني شخص حول العالم فقط في الساعات الأولى من إطلاقه.

هذا العدد ارتفع إلى نحو 30 مليوناً بعد يوم من الإطلاق، وهو عدد ربما يحلم بتحقيقه أشهر نجوم «السوشيال ميديا» والفن والإعلام وغيرهم، بهذه السرعة ودون عناء. فلم يمض وقت قصير وبات «ثريدز» يضم حسابات ناشطين ومشاهير مثل شاكيرا وجنيفر لوبيز وهيو جاكمان، إضافة إلى وسائل إعلام مثل «واشنطن بوست» و«رويترز» و«ذي إيكونوميست»، ومنصات مثل «هوليوود ريبورتر» و«فايس» و«نتفليكس».

«ثريدز ولد كبيراً »، حسب وصف أحمد الشيخ مستشار المنصات الرقمية في شركة «ميديا مايز للاستشارات» في لندن. وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط»، يقول: «إن سبب ذلك يعود إلى أن (ثريدز) يعتمد على قاعدة كبيرة من مستخدمي (إنستغرام)، وعددهم يتجاوز ملياري شخص مقارنة بأقل من 300 مليون شخص يستخدمون (تويتر)، ما يعني أن مستخدمي (ثريدز) في يوم واحد يساوي عدد من انضم لـ(تويتر) خلال ثلاث سنوات!».

شركة «ميتا» التي أعلنت إرجاء إطلاق «ثريدز» في دول الاتحاد الأوروبي بسبب خضوعها لقانون الأسواق الرقمية الجديد الذي يفرض قواعد مشددة على شركات الإنترنت الكبرى، سارعت بإطلاق «ثريدز» في دول أخرى مستغلة تخبط «تويتر».

فمنذ شراء الملياردير إيلون ماسك لـ«تويتر» لم تلق إجراءات كثيرة أعلنتها الشركة مؤخراً ترحيباً واسعاً، لا سيما تحويل تأكيد الحساب إلى خدمة مدفوعة، أو صرف غالبية الموظفين في مجال ضبط المحتويات.

أحدث تلك الإجراءات كان إعلان ماسك فرض سقف لعدد الرسائل التي يمكن الاطلاع عليها يومياً في كل حساب رسمياً بشكل موقت، وهو إجراء لم يلق استحسان المستخدمين والمعلنين والمطورين أيضاً. إضافة إلى إعلان خدمة «تويتديك» أنها لن تكون متاحة إلا للحسابات المثبتة والمدفوعة تالياً.

«تويتر» يهدد «ثريدز» قضائياً

لم تخلُ الساعات الأولى من حياة «ثريدز»، الوليد، من الصعاب التي كان ولا يزال منافسه الأكبر سناً «تويتر» يتربص لها.


صورة مركبة لمارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي للشركة الأم لموقع «فيسبوك» وإيلون ماسك مالك «تويتر» (أ.ف.ب)

المنافسة بين «ميتا» و«تويتر» ربما تعيد تشكيل ملامح المجال الرقمي




شاشة هاتف أبل تحمل شعار تطبيق «ثريدز» (د.ب.أ)

إيلون ماسك الذي نجح حتى الآن في صد أي منافس محتمل من التطبيقات والمواقع المشابهة التي ظهرت مثل «بلو سكاي» و«ماستودون»، التزام الصمت ولم يصدر عنه شخصياً أي تعليق علني حول «ثريدز» حتى الآن.

لكن رد شركة «تويتر» التي كانت بالمرصاد لـ«ثريدز» أتى عبر خطاب أرسله محامي الشركة أليكس سبيرو إلى مارك زكربيرغ مهدداً بمقاضاة «ميتا بلاتفورمس»، متهماً إياها بتعيين موظفين سابقين في «تويتر » كانوا ولا يزالون يتمتعون بالقدرة على الوصول إلى الأسرار التجارية وغيرها من المعلومات السرية للغاية لدى «تويتر».

التحديات المستقبلية

«ثريدز» الذي يسمح لمستخدمي «إنستغرام» بتأكيد الدخول من خلال كلمات السر التي يستخدمونها، لم يسلم من بعض انتقادات المستخدمين التي تضعف هوية التطبيق الجديد برأيهم.

فالمطلوب من «ثريدز»، حسب ما يقوله أحمد الشيخ مستشار المنصات الرقمية في شركة «ميديا مايز للاستشارات» في لندن لـ«الشرق الأوسط»، هو «أن يقدم خدمات أكثر كخدمة (الهاشتاغ) والرسائل واستقطاب المزيد من المشاهير والشخصيات العالمية والمتحدثين وصنّاع السياسات والقرار التي كانت غالباً مصدراً للأخبار عبر تغريداتها على (تويتر)». ويتابع: «إنه في حال نجحت (ميتا) بذلك تكون قد ضمنت أكثر نجاح تطبيقها الجديد (ثريدز) مع التشديد على أهمية ضمان معلومات المستخدمين وحمايتها».

مما لا شك فيه أن المنافسة بين «ميتا» و«تويتر» لن تترجم فقط لمنافسة بين تطبيقي «تويتر» و«ثريدز» بل منافسة ربما تعيد تشكيل ملامح المجال الرقمي، وتدفع كل لاعب إلى حدوده الإبداعية والتكنولوجية. ربما تكون مصارعة من أجل الهيمنة، إلا أن الأمر لا يتعلق فقط بالشركة التي ستحتل الصدارة، بل يتعلق بكيفية تشكيل خبرات المستخدمين الرقمية.

مهرجان «الفلوكة» تحية تكريمية لبحر لبنان

بيروت: فيفيان حداد

إنها المرة الأولى التي يُكرّم فيها بحر لبنان، تحديداً أحد موانئه المشهورة «ميناء جبيل». انطلق الحدث بعد ظهر الجمعة 7 يوليو (تموز) الحالي، من الميناء المذكور، تحت عنوان «مهرجان الفلوكة».

تعود الفكرة إلى ابن المدينة، وزير السياحة في لبنان وليد نصّار، الذي اقترح على البلدية وصيادي الأسماك وشركة الترفيه «إن أكشن» تنفيذها على الأرض. والمهرجان، الذي يكرّم بحر لبنان من ناحية، يكرّم أيضاً القارب الخشبي المشهور عند صيادي السمك «الفلوكة».

يستمر الحدث في نسخته الأولى حتى 9 يوليو الحالي، وتتخلله نشاطات ترفيهية منوَّعة. «إنها مساحة تعجّ بالتسلية والنشاطات المناسبة لجميع أفراد العائلة»، كما تقول سينتيا وردة (إن أكشن) منظِّمة المهرجان والمشرفة عليه. وتتابع، لـ«الشرق الأوسط»: «لقد رغبنا في تنظيم الحدث ليكون بمثابة لفتة تكريمية لميناء جبيل، فهو من أقدمها في لبنان، وقارب (الفلوكة)، كما في غير موانئنا على الساحل، هو صلة الوصل بين البحر وأبناء هذه المدينة».

وتتضمن النشاطات المواكبة للمهرجان رحلات مجانية بواسطة «الفلوكة». وبإمكان الجميع من مختلف الأعمار استخدامها للنزهة على متنها في عرض البحر، وكذلك ممارسة هوايات يتقنونها، كالغطس والسباحة واكتشاف أنواع الأسماك التي تسكن بحر جبيل. وتفتح جميع المطاعم والمقاهي أبوابها أمام روّاد المهرجان. وكذلك يقام بموازاة ذلك، وبالتعاون مع «سوق الأكل»، بسطات خشبية تبيع أطباقاً وسندويشات من الطعامين اللبناني والأجنبي. «سيجد من يزورنا كلّ ما يخطر على باله من حِرفيات ومنتجات لبنانية، وستفتح المتاحف في المنطقة أبوابها مجاناً أمام الناس».

وتتابع وردة حديثها موضحة: «لدى كل ميناء في لبنان ما يفوق الـ70 فلوكة، وسنستقبل، في هذا المهرجان، ما يتجاوز الـ200 فلوكة في اليوم الواحد، تأتينا من مختلف الموانئ اللبنانية، وهي مشهدية جميلة لم يسبق أن رأيناها على موانئنا». وتختم: «نتطلع إلى تنظيم هذا المهرجان سنوياً، بالتعاون مع وزارة السياحة في لبنان، ليصبح تقليداً ينتظره هواة البحر من عام لآخر».

و«الفلوكة» هي قارب خشبي يعمل على المحرك، وتتفاوت أحجامه بين قوارب صغيرة ومتوسطة وكبيرة. ويستخدمه صيادو الأسماك في رحلاتهم إلى عرض البحر، لصيد أطيب وأجود أنواع السمك في المتوسط. وتُعدّ «الفلوكة» وسيلة التواصل الأشهر في بحر لبنان، إذ يختارها هواة التنزه بين الجزر والمساحات البرمائية. وتكمن ميزتها بصناعتها المحلية من خشب لبناني يتحمّل حرارة الشمس وبرودة الطقس صيفاً وشتاء.

إعادة أيام العز لميناء جبيل من خلال «مهرجان الفلوكة» ستترجم أيضاً بإحياء حفلات غنائية وموسيقية ومسرحية، إلى جانب عروض خاصة بالأطفال تقدمها «غنوة». ويشهد ميناء جبيل حفلات موسيقية وغناء للثنائي «نور وبرنار»، وفريق «إزميرالدا»، والفنان «zef»، والـ«دي جي» ستيفي. وليل الأحد 9 يوليو، سيشارك في هذه الاحتفالات الموسيقيّ ميشال فاضل وفرقته، والـ«دي جي» اللبناني العالمي «رودج».

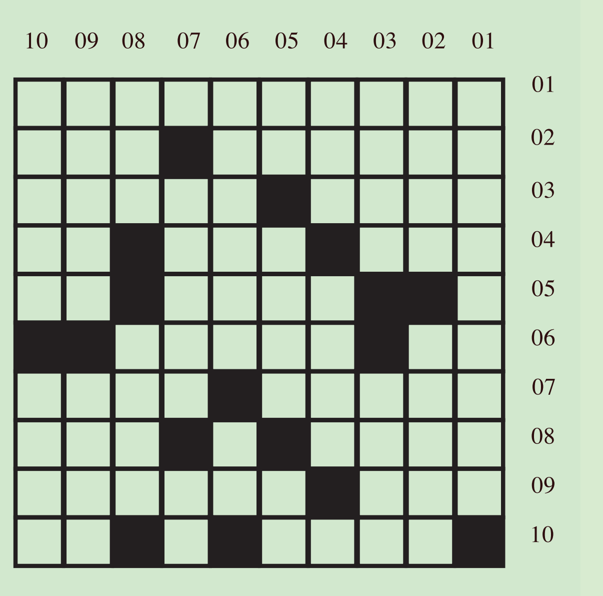
بعض صيادي الأسماك في جبيل يمارسون هذه المهنة أباً عن جد. ويرون في المهرجان لفتة تُحيي المهنة وتعيد ميناء جبيل إلى الواجهة. «بالنسبة لنا، الفلوكة هي باب رزقنا ولولب حياتنا في البحر»، كما يقول الصياد باسيلي، الملقَّب بـ«الحنش». ويتابع، لـ«الشرق الأوسط»: «لقد ورثت هذه المهنة عن والدي، كنت أرافقه وأركب معه في الفلوكة طفلاً صغيراً. واليوم تشهد المهنة تراجعاً ملحوظاً، وأعداد صيادي الأسماك تقلّ كثيراً، لذا اعتمدنا تنظيم رحلات في عرض البحر بواسطة الفلوكة؛ محاولة منّا في مقاومة الغلاء والعيش بكرامة. ومهنة صيد السمك وحدها لم تعد تكفينا في إعالة أولادنا».

وما يقوله «الحنش» يثني عليه زميله يوسف، فهو وبقية زملائه يستعدّون، اليوم، لواحدة من النشاطات التي تنعكس إيجاباً على مهنتهم. ويقول، لـ«الشرق الأوسط»: «المهرجان هذا يحرّك لنا العجلة الاقتصادية في المنطقة من خلال جذب السياح إليها. أثناء النهار لا نصطاد السمك، لذا ترانا ننظّم رحلات في عرض البحر للمغتربين والسياح والمقيمين، يشاهدون خلالها جمال الساحل اللبناني من شماله إلى جنوبه».

أما الصياد فادي نجم فيرى بهذا الحدث باب فرج وطاقة أمل لصيادي الأسماك عامة. «أتمنى أن يصبح تقليداً سنوياً يعمّ جميع السواحل اللبنانية وموانئها، من طرابلس إلى الناقورة وصور. فالفلوكة هي باب رزقنا، والمشوار في بحر بيروت يحمل المتعة خصوصاً لهواة السباحة والغطس».

يستمر «مهرجان الفلوكة» على ميناء جبيل حتى الأحد 9 يوليو الحالي (بلدية جبيل)

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 ممثل امريكي
02 من القارات - ضمير المتكلم
03 بدين - علم مؤنث
04 اختلط الشيء - حطم - للتفسير
05 صوت النمل - نظير
06 قاعدة العدد - نهر افريقي
07 كركدن - مؤذن الرسول «معكوسة»
08 مقاطعة بريطانية - رقد «معكوسة»
09 فكر - دولة افريقية
10 صديق - للنفي

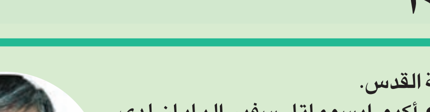
ا عمودي

01 ممثل سوري
02 عاصمة اوروبية - مجموعة قومية دينية
03 رائحة طيبة - اصلي قديم
04 ضد فوق - علم مذكر «معكوسة»
05 عقل - نظر وثبت نظره «معكوسة» - متشابهان
06 من الازهار - حاجز مائي
07 مدينة عراقية - هم وحزن
08 بين جبلين - من الاتجاهات «معكوسة»
09 ابنية وعمارات - بحث ادبي قصير «معكوسة»
10 عملة عربية «معكوسة» - حيوان لطيف «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	س	ل	ف	ا	د	و	ر	■
02	ل	ب	ن	ا	ن	■	ر	د	و	د
03	ا	■	د	ب	ي	ب	■	ا	ن	ا
04	ط	ن	ي	ن	■	ن	ا	د	■	ل
05	ل	■	ا	ل	ع	ي	ن	■	د	■
06	ن	ي	ن	ا	■	ن	ي	ب	ا	ل
07	ط	ن	■	■	ا	■	ا	د	ل	م
08	ي	ا	■	م	ن	■	ب	ي	ت	■
09	■	ي	و	ك	و	ن	■	ن	و	ل
10	س	ر	ي	■	ر	ا	س	■	ن	د

عرب و عجم



نسرين بنت حمد الشبل

• نسرين بنت حمد الشبل، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية فنلندا، قدمت أول من أمس، أوراق اعتمادها سفيرة غير مقيمة لرئيس جمهورية إستونيا آلار كاريس. ونقلت السفيرة تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للرئيس الإستوني، كما تم الحديث خلال اللقاء عن تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

• سليمان المزروعي، سفير دولة الإمارات لدى اليونان السفير غير المقيم لدى ألبانيا، عقد أول من أمس، اجتماعاً مع نيكو بيليشي، وزير الدفاع الألباني، وخلال الاجتماع تسلّم الوزير الدعوة الرسمية لحضور معرض دبي للطيران 2023 في نسخته الـ18.

• عبيد سعيد الظاهري، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى تايلاند، إلى ملك مملكة تايلاند ماها فاجيرالونغكورن، خلال المراسم التي أقيمت في العاصمة بانكوك. وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات، مؤكداً حرص الدولة على توثيق جميع أوجه التعاون المشترك، وتعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها بما يسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين. من جانبه، تمنى الملك للسفير التوفيق في تأدية مهام عمله، وتطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

عبيد سعيد الظاهري

• مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، برفقة وفد من جامعتي لويجي فانفيتيلي ونابولي فيدريكو الثاني الإيطاليتين؛ لبحث آليات التعاون العلمي والبحثي بين مصر وإيطاليا. وأشار الوزير إلى أهمية الاستفادة من الخبرة الإيطالية في المجالات الهندسية والطاقة والتعليم التكنولوجي وإدارة الموارد المائية. من جانبه، أكد السفير حرص حكومة بلاده على دفع وتشجيع التعاون الثنائي مع مصر، في حين أشاد وفدا الجامعتين بالطفرة الكبيرة التي شهدتها مصر على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي.

مايكل كواروني

• أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية، استقبل أول من أمس، وفداً من قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني، للاطلاع على آخر المستجدات والتطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة والعدوان الأخير على مدينة جنين ومخيمها. وتطرق السفير إلى الصمود الأسطوري لأبناء الشعب الفلسطيني بوجه الاحتلال، والاعتداءات المستمرة على مقدساته الإسلامية والمسيحية، خاصة في مدينة القدس.

• أكيو إيسوماتا، سفير اليابان لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، محمد بن أحمد البواردي، وزير الدولة لشؤون الدفاع بدولة الإمارات، في مكتبه. وجرى خلال اللقاء بحث سبل دعم وتطوير العلاقات الثنائية بين دولة الإمارات العربية المتحدة واليابان في مختلف المجالات، خاصة الدفاعية والعسكرية، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين.

أكيو إيسوماتا

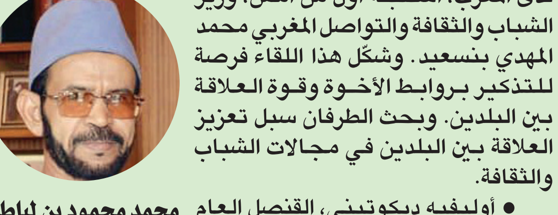
• ماغوشي ماسايوكي، سفير اليابان في لبنان، التقى أول من أمس، رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل، في زيارة تعارف، وتم خلال اللقاء بحث آخر المستجدات والعلاقات بين البلدين.

• الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، سفير دولة قطر لدى باكستان، استقبله أول من أمس، الدكتور عارف الرحمن علوي، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتمنى الرئيس للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد، وللعلاقات الثنائية بين البلدين المزيد من أواصر الصداقة والتعاون في مختلف المجالات. كما التقى السفير، شهباز شريف، رئيس وزراء باكستان، الذي تمنى للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله المقبل.

الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني

• دوروثي شيا، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في لبنان، استقبلها أول من أمس، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، في مكتبه بثكنة المقر العام، بحضور مدير مكتب مكافحة المخدرات وإنقاذ القانون دايفيد أتكنسون. وجرى خلال اللقاء عرض للأوضاع العامة في البلاد.

• محمد محمود بن لباط، سفير مالي لدى المغرب، استقبله أول من أمس، وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي محمد المهدي بنسعيد. وشكّل هذا اللقاء فرصة للتذكير بروابط الأخوة وقوة العلاقة بين البلدين. وبحث الطرفان سبل تعزيز العلاقة بين البلدين في مجالات الشباب والثقافة.


محمد محمود بن لباط

• أوليفيه ديكوتيني، القنصل العام الفرنسي في أربيل، استقبله أول من أمس، رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، لتوديعه بمناسبة انتهاء مهام عمله في الإقليم، وأبلغ القنصل الرئيس بارزاني تحيات الرئيس ماكرون، كما أبدى تثمينه وشكره لشعب الإقليم وحكومته، معبراً عن سروره بأنه استطاع كسب الكثير من الأصدقاء في كردستان.

سودوكو

6		4				2		
					6			7
	3		9	7		6		
5							2	
	9		7				8	
		2	8	4				
		3		1			4	9
			6			1		
			3					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	3	5	2	4	8	7	6	9
4	2	7	1	6	9	5	8	3
6	8	9	3	5	7	1	2	4
7	9	3	4	8	5	2	1	6
2	4	1	6	7	3	8	9	5
8	5	6	9	1	2	3	4	7
3	6	4	5	2	1	9	7	8
5	1	8	7	9	6	4	3	2
9	7	2	8	3	4	6	5	1




aawsat.com



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

السبت 20 ذو الحجة 1444 - 8 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16293

London - Saturday - 8 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16293

editorial@aawsat.com



aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat



سمير عطاالله

«نيترات أبو زياد»

كان لي ثلاثة أعمام، رحمهم الله. اثنان منهم عثرا على وظيفة في بيروت، واضطر الثالث إلى البقاء في القرية بسبب إعاقة في قدمه. وفي ذلك العالم الصغير، وجد أن سبيله الوحيد إلى الرزق أن يفتح دكاناً في ساحة القرية، ففعل. وعلّق في صدر «المحل» لافتة «القناعة كنز لا يفنى».

غير أن القناعة تعرضت للشك عندما تزوج ورزق مولوداً بعد الآخر على عادة أهل القرى في تقييم الوقت. وكان عليه أن يفكّر في توسيع أعماله، بينما بقي حجم القرية وساحتها على ما هو. وذات يوم أفاقت الضيعة لتجد فوق مدخل الدكان لافتة خشبية كبيرة كتب عليها: «نيترات أبو زياد».

وعرف الجميع طبعاً من هو أبو زياد، لكن أحداً لم يعرف ما هي «النيترات». ورفع الأمر إلى العم العزيز، ولم يكن ذلك سهلاً باعتباره تدخلاً في شؤونه. وبعد المداولة أضاف إلى اللافتة، لافتة أخرى شارحة: سماد كيماوي!

كان اكتشاف الكيماوي في أهمية الثورة الصناعية في بريطانيا. وأصبح عمي «وكيلاً حصرياً» لنيترات السماد التشيلي. تقبل الجميع السماد السحري من دون الحاجة إلى شرح سرّه. وعندما كَبرتُ وبدأتُ أقرأ الأدب اللاتيني، عرفت من الروايات أن حروباً طاحنة قامت بين ثلاث دول على الأقل بسبب ثروة النيترات. وهذه، أكرمك الله، مكدسات عمرها آلاف السنين من فضلات البجع والطيور التي تعيش على السمك. وبسبب غنى السمك بالفيتامينات، هكذا أيضاً فضلاته. ومع الوقت تحوّلت صناعة النيترات إلى تجارة عالمية بلغت ساحة الضيعة، وواردات عمي «أبو زياد» رحمه الله، الذي هزم البطالة والركود ومفهوم القناعة مرة واحدة.

تفرّق أبناء أبو زياد في الاغتراب، وأغلقت دكانه من تلقاء نفسها، وغاب هو، وبقيت اليافطة الخشبية العتيقة معلقة، بهتت ألوانها وتناثرت أطرافها ولم تعد كلمة نيترات مقروءة لأحد.

في الرابع من أغسطس (آب) 2021 سمع اللبنانيون صوت انفجار أقوى من كل ما سمعوه في كل حروبهم. ظنوا أنها هذه المرة الحرب العالمية الثالثة. لكن سرعان ما قيل لهم إنها «نيترات» بجع على سمك على وطاويط على فقمة مشحونة إلى مرفأ بيروت لأسباب زراعية! نحو 200 قتيل و6000 جريح و100 ألف مشرد. أي تقريباً ضحايا حروب النيترات بين التشيلي وبوليفيا والبيرو أواخر القرن التاسع عشر.

لن يعرف أحد شيئاً عن نيترات بيروت. أكثر مما عرفنا ذات يوم عن «نيترات أبو زياد» و«القناعة كنز لا يفنى». والصمت «زين» والسكوت «سلامة»!



الممثلة الأسترالية مارغو روبي لدى حضورها العرض الأول لفيلم «باربي» في العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

قرأت في أرشيف مجلة مصرية عفا عليها الزمن، وهي صادرة عام 1947، وقد طرحت على مجموعة من المشاهير السؤال التالي؛ ماذا تفعل لو كانت نهاية العالم (بعد ساعة)؟!

فقال (زكي نجيب محمود)؛ صاح بي في النوم طيف إنه بقيت ساعة لقيام الساعة، فلم أملك مشاعري ولم أضبط خواطري، ولكنني رأيت الدقائق تمر سراعاً، والقلب يدق تباعاً، فارتميت، لا أنفذ فكرة، ولا أنجز عملاً!!

وأجاب (عوض الله ميخائيل بشارة)؛ هو ذا العالم على وشك الانتهاء بعد ساعة، إذاً فلأسرعنَّ إلى حيث الحبيبة أفنى معها وتفنى معي في الحب المخلص، إلى أن ينتهي العالم!!

أما (يوسف فرانسيس) فقال؛ أذهب إلى تلك التي خدعتني، لا لأنتقم منها، بل أقول لها إنني أكون سعيداً إذا لم يجمعنا العالم الثاني يا وقحة، ومن ثم أفزع إلى أمي حيث الحب الخاص.

وأجاب (رشيد حداد)؛ أجمع عائلتي وأقربائي ويودع بعضنا بعضاً الوداع الأخير، ثم أناول كلاً منهم جرعة من المورفين وأتناول أنا جرعة فننام جميعنا، فلا نشعر بما يقع حولنا.

أما (يونس علي ثابت) فأجاب بمثل ما قال الشاعر؛ إذا لم يكن من الموت بد... فمن العار أن تموت جباناً، وأستقبل القِبلة وأستمر ما بين متضرع ومسترحم إلى أن أصير جثة هامدة.

وأنت يا عزيزي القارئ، لو طرح عليك نفس السؤال، فماذا سوف تجيب؟!

**

في زمان مضى، نشرت جريدة «الرياض» السعودية، صورة للمغنية أم كلثوم، وتلقت بعدها خطاباً شديد اللهجة من المفتي جاء فيه...

يؤسفنا ويؤسف كل غيور ما قامت به جريدة «الرياض» بنشرها صورة نساء سافرات عاريات، وقد طلع العدد (1109) منها، الصادر بتاريخ يوم الاثنين 10 شوال 1388هـ، وعلى صفحته الرابعة صورة كاملة للمغنية أم كلثوم، أفهذا يخفى عليكم؟ إننا نعتقد فيكم الغيرة لله، والترفع بهذه الصحيفة عن هذه الرذائل بنشر هذه الصور المحرمة، وننتظر ماذا تعملون تجاه هذه الأمور، هذا. والسلام عليكم ورحمة الله.

**

قالت قوات الأمن الإيطالية، في بيان، إنه تم اعتقال امرأة يشتبه في قتلها 13 مريضاً في مستشفى بتوسكانيا، خلال عامين، وتشير المزاعم إلى أن المرأة التي أطلق عليها لقب قاتلة جناح المستشفى، ارتكبت عدداً من جرائم القتل أثناء عملها ممرضة في قسم الرعاية المركزة والتخدير في مستشفى في بيومبينو على ساحل توسكانيا. كانوا يسمّون الممرضات؛ ملائكة الرحمة، فماذا تستحق هذه الشيطانة من تسمّية؟!

أغنية «إلكترو» لإيزابيل أدجاني تمهيداً لألبومها الثاني

باريس: «الشرق الأوسط»

أصدرت الممثلة الفرنسية إيزابيل أدجاني (الجمعة) أغنية مشتركة بعنوان «Les courants d'air» (ليه كوران دير) مع قائد فرقة «لويز أتاك» الفرنسية غايتان روسيل، تمهّد لألبوم مستقبلي.

وتنتمي «ليه كوران دير» إلى موسيقى «الإلكترو»، وتمت فيها تنقية صوتَي الممثلة والمغني بواسطة تقنية «أوتوتيون»، وتذكّر بأغنية «تايتكول» التي لحّنها الفرنسي كافينسكي وشكلت الموسيقى التصويرية لفيلم «درايف».

وتندرج الأغنية الجديدة ضمن ألبوم يصدر لاحقاً هو الثاني للممثلة بعد ذلك الذي تعاونت فيه مع النجم الراحل سيرج غينزبور قبل 40 عاماً وتضمّن أغنية «Pull marine» (بول مارين)، طبقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويضم الألبوم الجديد الموجود في الأدراج منذ عام 2006 والذي توقعت صحيفة «لو باريزيان» طرحه في نهاية السنة الحالية، مجموعة أغنيات مشتركة مع مغنين فرنسيين وعالميين، من بينهم سيل ويوسو ندور وسيمون لو بون (من فرقة «دوران دوران»)، وديفيد سيلفيان (فرقة «جابان»)، وبيتر مورفي («باوهاوس»)، وسواهم من الفنانين الذين توفي ثلاثة منهم.

وقالت أدجاني عن الألبوم الذي استغرق العمل عليه 17 عاماً في حديث لمحطة «آر تي إل»، إنه «مغامرة (...) لم تكن وراءها سوى رغبة في المجيء إلى الاستوديو للتسجيل والاستسلام للموسيقى»، واصفة نفسها بأنها «ممثلة تغني».



الممثلة الفرنسية إيزابيل أدجاني (غيتي)

تزايد عدد الدول ذات معدلات المواليد المنخفضة

فيسبادن: «الشرق الأوسط»

زاد عدد الدول ذات معدلات المواليد المنخفضة بشكل حاد في أنحاء العالم.

وأعلن المعهد الاتحادي الألماني لأبحاث السكان، اليوم الجمعة، استناداً إلى تقييم بيانات الأمم المتحدة، أن نحو 5,4 مليار شخص يعيشون في بلدان يقل فيها معدل الخصوبة عن 2,1 طفل لكل امرأة، وهو ما يعادل نحو 68 في المائة من سكان العالم. ولكي يعوض جيل الأطفال جيل الآباء من حيث العدد، من الضروري أن يبلغ معدل الخصوبة 2,1 طفل لكل امرأة. وتسمى هذه القيمة بمستوى الحفظ. وبحسب المعهد، يبلغ متوسط معدل الخصوبة لدى النساء على مستوى العالم 2,3 طفل. وللمقارنة: في بداية الستينات، كان معدل الخصوبة يبلغ نحو 5 أطفال لكل امرأة.

وفي ألمانيا، ينخفض معدل الخصوبة إلى ما دون مستوى الحفظ منذ عام 1970.

وأوضح المعهد أن عدم تقلص عدد السكان منذ ذلك الحين يرجع إلى الهجرة.

ومنذ عام 2020، تراجعت الهند، التي تعد الآن أكثر دول العالم اكتظاظاً بالسكان، إلى ما دون مستوى الحفظ.

مخبز الباباوات في روما يُغلق أبوابه بعد قرن



أنجيلو أريغوني صاحب المخبز يبيع الخبز لزبونة في مخبزه القريب من الفاتيكان (أ.ف.ب)

روما: «الشرق الأوسط»

أسدل مخبز «أريغوني» الشهير في روما الستارة على تاريخ يبلغ نحو قرن، واظب خلاله على مدّ سكان المنطقة وباباوات الفاتيكان بما لذّ وطاب من نتاجه، من أرغفة روزيتا، وصولاً إلى تلك المصنوعة من حبوب القمح الكاملة، لكنّ التغيّرات التي أحدثتها الحركة السياحية الكثيفة كانت السبب وراء إطفاء العائلة، التي يحمل المتجر اسمها، نار فرنهم.

وبتأثّر، يقول أنجيلو أريغوني، الذي يواصل وهو في سن الـ79 العمل في مخبز «بانيفيتشو أريغوني»، الصغير الموروث عن والده الذي أسسه عام 1930 في عهد البابا بيوس الـ11، وكان يسلّم الخبز بنفسه إلى الأسرة البابوية: «لقد أطفأنا الفرن الثلاثاء». وفي كل مرة كان يُنتخب فيها رئيس جديد للكنيسة الكاثوليكية، كان المخبز يستعد لتلبية حاجات البابا الجديد من المخبوزات. ويشير أريغوني إلى أنّ البابا البولندي يوحنا بولس الثاني الذي انتُخب عام 1978، «كان يقول إنه يرغب في تناول الخبز الذي يأكله العاملون معه».

ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية، إنّ «هؤلاء كانوا يتناولون خبز تشيريولا الروماني التقليدي الكبير الذي بات يُنتَج بشكل نادر، وخبز روزيتا المستدير».

وعندما انتُخب خليفته بنديكتوس الـ16، تواصل أريغوني مع الأسرة البابوية، إلا أنّ إحدى الراهبات أخبرته بأن البابا الألماني الجديد سيواصل العمل مع الخباز الذي كان يوفر له المخبوزات عندما كان كاردينالاً. ووفر أريغوني مُنتجاته للبابا فرنسيس أيضاً، لكن بات يتعيّن على البابا البحث في مكان آخر عن خبزه اليومي.

فزبائن «بانيفيتشو أريغوني» الواقع في حي بورغو بيو على بعد 5 دقائق سيراً من ساحة القديس بطرس، اختفوا.

ويقول الخبّاز: «إنّ الحيّ تغيّر. فكل المنازل التي كانت سابقاً مليئة بالسكان باتت مؤجّرة للسياح» الذين يشكلون زبائن غير دائمين، وغالباً ما يفضلون تناول الطعام خارج الحيّ في مطاعم روما الكثيرة.

وبسبب العدد المحدود من الزبائن الدائمين وارتفاع تكاليف الطاقة، قرر أنجيلو أن يبيع مخبزه.